التنغيم عند النحاة السريان

مقدمة

التنغيم ظاهرة صوتية تتعلق بضبط وإحكام الكلام. وتتفاوت درجات التنغيم حسب طبيعة القول، ويؤدي اختلاف التنغيم إلى التمييز بين أنواع القول سواء كان بياناً أو تبليغاً، وسواء كان خبراً أو استفهاماً أو طلباً أو أمراً أو غير ذلك من أنواع القول، كما يؤدي إلى التمييز بين المشاعر المختلفة، ولذلك يُطلق عليه تعبير "موسيقى الكلام" التى تشمل كل ما يتعلق بالأصوات من النبرات(١) والمقاطع(٢) وعلامات الوقف والفصل والوصل.

وقد أدرك النحاة السريان أهمية التنغيم ووظيفته في التمييز بين الكلام، وقدموا فيه العديد من الأبحاث والدراسات المهمة، وارتبطت هذه الدراسات بدراسة نصوص الكتاب المقدس وقراءتها بطريقة صحيحة، كما ارتبطت دراسة ظاهرة التنغيم بدراسة ضبط الإيقاع الموسيقي فى ترتيل النصوص المقدسة. وأدى اهتمام العلماء السريان بضبط قراءة الكتاب المقدس ووضع قواعد تحكم هذه القراءة إلى وجود تقليدين أحدهما غربي في الرها والآخر شرقي في نصيبين، واهتم أصحاب كل تقليد بوضع نظام للتمييز بين المعاني وتقنين القراءة وهو ما عُرف بنقاط التمييز أو الفوحامي.

وقد مرت هذه الدراسات بمراحل تطور عديدة، منذ القرون الأولى للميلاد وحتى القرن الثالث عشر الميلادي. ولم تعكس هذه الدراسات تطوراً في الدراسات اللغوية فقط بل عكست أيضاً تطوراً في الدراسات الدينية والتاريخية، مما أدى إلى تباين في الآراء حول التنغيم بين مدرسة السريان الشرقيين ومدرسة السريان الغربيين، فيما يتعلق بعدد هذه الرموز وأسمائها ووظائفها.

هدف البحث

إلقاء الضوء على التنغيم كظاهرة صوتية تتعلق بضبط وإحكام الكلام ... وإبراز نشأة رموز التنغيم وكيفية تطورها، كما تبرز كيفية تعبير النحاة السريان عن "التنغيم" وأوجه التشابه والاختلاف بين المدرستين، من خلال تتبع هذه الظاهرة في أعمال النحاة السريان.

التنغيم عند النحاة السريان

بحث السريان ظاهرة التنغيم تحت ما يُسمى ܢܘܩܙ̈ܐ :ܦܘܚܡ̈ܐ "نقاط الفوحامي" أو نقاط التمييز، والتي بدأ الاهتمام بوضعها مع الاهتمام بقراءة الكتاب المقدس بطريقة سليمة، وضبط الإيقاع الموسيقي في ترتيل النصوص المقدسة، وذلك عن طريق وضع قواعد وقوانين تحكم هذه القراءة، وقد بدأ ذلك مع نقل وترجمة تلك النصوص وشروحها عن اللغة اليونانية، إذ حاكى العلماء السريان العلماء اليونانيين في طريقة ضبطهم لتلك القراءة، وفي وضع رموز نقطية (وهي تقابل النبرات اليونانية) فوق الحروف أو فوق الكلمات أو بين الجمل كما هي في اللغة اليونانية، للتمييز بين المعاني، مما أدى إلى نشأة ما يُسمى بعلم النقْط عند السريان.(٣)

---

(١) المقصود: نبرة الصوت التي ترتبط بالإيقاع الموسيقي، وتُسمى النبرة الموسيقية، وتختلف عن النبرة الزفيرية وهي نبرة الضغط والتوكيد.

(٢) المقطع: وحدة نطق (أكبر من الصوت المفرد وأصغر من الكلمة)، فالنغمة تعتوره فتدخل دراسته تحت الفونولوجيا السوبراسيجمنتية.

(3) A. Merx, *Historia Artis Grammaticae apud Syros*, (Leipzig: 1889) p. 2-3.

وتختص رموز التنقيط أو رموز التنغيم بضبط الإيقاع الصوتي في ترتيل النصوص المقدسة،(١) بهدف ضبط القراءة الصحيحة وفهم النصوص الدينية فهماً دقيقاً، وتصور هذه الرموز بنقاط علوية أو سفلية، سواء أكانت نقطة واحدة أو اثنتين أو ثلاث، وهي تمثل في الوقت ذاته مجموعة من النبرات والنغمات.(٢)

وكان السريان الشرقيون يطلقون على طريقة ضبط القراءة الصحيحة للكتاب المقدس اسم ܟܬܒܐ ܕܡܩܪܝܢܐ "كتب أساتذة القراءة"،(٣) وكانت تهتم بتلقين الطلاب القراءة الصحيحة وتعليمهم الأشكال (الحركات) والنبرات، عن طريق ترقيم الحركات ووضع بعض النقاط فوق الكلمات، وقد بدأت هذه الطريقة في مدرسة الرها منذ القرن الخامس الميلادي، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مدرسة نصيبين على أيدي علماء المدرسة وخاصة يوسف الأهوازي،(٤) ثم انتشرت هذه الطريقة بين السريان الغربيين على أيدي الأستاذ سبروي مؤسس مدرسة بيث شاهاق وولديه راميشوع وجبرائيل. وفي سنة ٧٠٥م. أعاد يعقوب الرهاوي النظر في متون التوراة، مقدماً قراءة جديدة لها، ومستخدماً نظاماً جديداً للضبط، عُرف بالتقليد الغربي، وسرعان ما تبعه في هذه الطريقة علماء من السريان الغربيين في دير قرقفتا، وقد عُرف هذا العمل بالتقليد القرقفي.(٥)

وتشهد مخطوطات ما بعد القرن السادس مراحل تطور فيها أسلوب استخدام كل من "نقاط التمييز" أو"رموز التنغيم" وخاصة في المخطوطات الشرقية. ويرى دوفال(٦) أن العهد المزدهر لنظام النقْط في السريانية هو بين القرنين السادس والثامن للميلاد.

كما يشير نستله(٧) إلى أن نظام النقط كان معروفاً منذ القرن الخامس الميلادي، ثم توسع في القرن السادس وفيما بعد، حتى تراوح عدد النقاط ما بين ٣٠ إلى ٤٠ علامة من علامات النقْط.

ويظهر، في أقدم مخطوط عُثر عليه يرجع تاريخه إلى عام ٤١١م، مجموعة من النقاط تمثل وضع نقطة فوق الراء لتمييزها عن الدال التي لها نقطة تحتها، وكذلك وضع نقاط تحت بعض الضمائر مثل: ܗܘ "هو"، وܗܝ "هي"، و ܗܡ "هم"، وܗܢܝܢ "هن" لتمييزها عن: ܗܘ"ذلك"، وܗܝ "تلك"، وܗ݁ܠ . وܗ݁ܢܝܢ "أولئك"، والتى تُوضع النقاط فوقها، بالإضافة إلى وضع نقاط للتميز بين الصيغ المختلفة، وكذلك وضع نقطتين فوق الكلمة في صيغة الجمع

---

(1) A. Moberg, *Le Livre des Splendeurs. La Grand Grammaire de Gregoire Barhebraeus* (Lund: 1922) p. 224.

(٢) النغمة pitch : هي اختلاف درجة الصوت على مستوى الكلمة، فهناك نغمة صاعدة ونغمة هابطة ونغمة مستوية.
أما التنغيم intonation : فهو اختلاف درجة الصوت على مستوى الجملة أو العبارة.

(٣) ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية (الموصل: ١٩٧٠)، ص ٥٣.

(٤) بولس السمعانى، لمعة تاريخية في فرائد الآداب السريانية (القدس: ١٩٣٣)، ج ٢، ١٣٥.

(٥) ألبير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ٥٣.

(6) R. Duval, *La Litterature Syriaque*, (Paris.1899), p. 138.

(7) E. Nestle, *Syriac Grammar*, (London: 1889), p. 17.

لتمييزها عن نفس الكلمة في صيغة المفرد ... كما لُوحظ فى تلك المخطوطة وضع نقطة في نهاية الجملة للدلالة على نهاية المعنى".(١)

ويرى يوسف داود(٢) أن "تلك النقط هي سابقة للقرن الرابع الميلادى لأنها تُرى في المصاحف المكتوبة في ذلك القرن .. وقد كانت شائعة في المائة الرابعة بعد المسيح"، ويستدل يوسف داود على ذلك بقوله: "إن مار إفرام الذي عاش في ذلك القرن يتكلم في كتبه عن اختلاف قراءة بعض الكلمات، ولو لم يكن يستعمل علامة من العلامات لما كان يمكنه أن يضبط اختلاف القراءة."(٣)

وقد كانت قراءة الكتاب المقدس قراءة صحيحة هي الغرض الأساسي الذي دفع السريان إلى ضبط لغتهم، ووضع القواعد والأسس التي تحكم هذا الضبط، حتى يتم تسهيل قراءة الكتاب المقدس واستجلاء معانيه وفهمها بشكل دقيق. وأدى ذلك بدوره إلى نشأة علوم أخرى كعلم التشكيل والمعاجم، وفى هذا السياق يقول دوفال:(٤)

"كان تدريس قراءة الكتاب المقدس عند السريان مرتبطاً بالتقليد البسيط الشفهي غير المكتوب، كما كان إيقاع القراءة محدوداً عندهم في عدد من التغيرات في نبرة الصوت". وعندما انتشر الدين المسيحي في الأوساط اليونانية، أثرت الترانيم الكنسية السائدة لدى الإغريق على الترانيم الكنسية عند السريان، كما أثرت طريقة إلقائهم للترانيم على طريقتها لدى السريان، مما أدى إلى نشأة علم التنغيم، أو ما يُسمى بعلم النقْط.(٥)

نقاط التمييز (الفوحامى)

بدأ السريان فى وضع نقاط التمييز (الفوحامى) فى مدرسة الرها فى القرن الخامس ومنها انتقلت إلى مدرسة نصيبين الثانية، حيث استعار السريان في أول الأمر خمس علامات من اليونانيين، وخاصة أرسطو، للتمييز بين الجمل،(٦) وهذه العلامات هى: ܦܩܘܕܐ "باقوذا" ويقابل فى اليونانية προσταʹτικόϲ، للتعبير عن جملة الأمر، الأمر، ܘܡܫܐܠܢܐ "مشألانا" ويقابل فى اليونانية ἐρωτηματικόϲ ، للتعبير عن جملة الاستفهام، و ܩܪܘܝܐ "قارويا" ويقابل فى اليونانية κλητικόϲ، للتعبير عن جملة النداء، ܘܡܒܝܣܢܐ "مبيسانا" ويقابل فى اليونانية

---

(١) أقدم أثر عُثر فيه على هذه النقاط هو المخطوطة المعروفة باسم مخطوطة "طيطوس البسترى" المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم Add 12150، ويرجع تاريخها إلى عام ٤١١م. وعن المراحل التي وضع فيها السريان تلك الرموز النقطية، ومتى بدأت وتطورت انظر: أندراوس صنا، "بين العربية والسريانية" مجلة المجمع العلمي العراقى، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية، المجلد الثامن، (بغداد: ١٩٨٤) ص ص ٢٩٨- ٣٠٤.

J. B. Segal, *The Diacritical point and The Accents in Syriac*, (London: 1953).

(٢) يوسف داود، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية (الموصل: دير الآباء الدومينيكان، ١٨٩٦) ص ص ١٦١ – ١٦٢.

(٣) المرجع السابق، ص ١٦٢.

(4) Duval, op. cit. p. 138.

(5) Merx, op. cit. p. 2-3.

(٦) تظهر هذه العلامات الخمس في المخطوطة السريانية المحفوظة في خزانة الفاتيكان تحت رقم ١١١ لسنة ٥٢٢م. انظر: صنا، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٦.

ἐυγτικός للتعبير عن الطلب، وܦܣܘܩܐ "باسوقا" ويقابل في اليونانية ἀποφαντιός للتعبير عن جملة الخبر، وقد وُضعت تلك العلامات على غرار أقسام العبارة الخمسة عند أرسطو.(١)

كما يوضح السمعاني(٢) طريقة السريان فى استخدام تلك العلامات على النحو التالى:

كان معلمو القراءة يلقنون تلامذتهم صحة النطق بقراءة الألفاظ غير المحركة وتمييز الحروف في الجمل المختلفة إتباعاً لدرجات أرسطو الخمس في رفع الصوت وخفضه بحسب ما يطلب المعنى، وكانت العلامات التى وضعوها لهذا العلم فوق الخط أو تحته أو فوق الألفاظ، هى نقط أو مجموع من نقط.

وهذا ما يوضحه يعقوب الرهاوى(٣) أيضاً في بحثه من أن نشأة هذه العلامات ترجع إلى اليونانيين، وخاصة إلى أرسطو وأبيفانيوس،(٤) وأنها قد وُظفت بعد ذلك لغرض نحوي، إذ يقول:

ܡܛܐ ܕܐܦ ܗܠܝܢ ܐܚܪܢܐ ܝܕܥܬ: ܡܢ ܦܝܠܘܣܘܦܐ ܒܪ̈ܝܐ. ܗܠܝܢ ܕܠܡܫܡܫܐ ܓܪܡܛܝܩܝܬܐ ܥܒܕܘ.
ܕܟܝܢ ܟܠܗܝܢ ܐ ܕܠܗ ܐ ܒܝܢܬܐ ܐܡܪ . ܕܠܗܘܢ ܗܟܝܠ ܡܢ ܦܝܠܘܣܘܦܐ: ܕܒܟܐܝܬ ܕܝܢ
ܐܪܣܛܛܠܝܣ: ܡܐܡܪܐ ܚܡܫܐ ܡܠܬܐ ܗܘܝܢ ܐܡܪ. ܗܢ ܕܝܢ. ܡܫܐܠܢܐ. ܩܪܘܝܐ. ܡܦܩܕܢܐ.
ܘܒܥܐ. ܡܫܡܥܢܐ. ܒܬܪܟܢ ܐܢܐ ܕܝܢ ܐܚܪ̈ܢܐ ܣܝܡܐܝܬ ܒܟܕ ܡܠܬܐ: ܥܣܪ ܡܢ ܗܘ ܐܚܪ̈ܢܐ.
ܐܚܪ̈ܢܐ ܕܝܢ ܓܪܡܛܝܩܘ ܡܠܦܢܘܗܝ, ܒܡܕܥܬܐ: ܕܗܠܝܢ ܕܐܝܟ ܗܟܢ. ܒܡܢܝܢܐ ܣܓܝ̈ܐܐ ܐܫܠܡܘ ܠܢ.
ܒܬܒܥܬܐ ܗܘ ܠܗܠܝܢ ܒܕܐܝܟ ܗܠܝܢ ܓܒܝܢ ܒܗܘܢ. ܕܐܦ ܩܕܝܫܐ ܐܦܝܦܢܝܘܣ.

لقد تأكد لي من فلاسفة أجانب، على أنه هناك من جعل من مواضع هذه العلامات لغرض نحوي، وقد أوضحت لكم في عملي القصير من هؤلاء الفلاسفة، فهناك أرسطو(٥) الذى قال بحكمة إن هناك خمس علامات للخطاب وهي: الاستفهام والنداء والطلب والأمر والخبر، وقد أولى أهمية للعلامة الأخيرة أكثر من غيرها، وعلى جانب آخر كان هناك بعض النحاة الذين أشاروا إلى عشر علامات أخرى من خلال أبحاثهم التي تركوها، وهناك أيضاً القديس أبيفانيوس.

وكان السريان قد استعاروا هذه العلامات من اليونانيين لفهم الجمل المعقدة، وخاصة من التفاسير والشروح التي وضعها كل من ثاودروس المصيصى وديودوروس الطرسوسى فى مدرسة أنطاكية، والذين بدأت ترجمة أعمالهم من اليونانية إلى السريانية في مدرسة الرها، ثم أضاف يوسف الأهوازى إلى هذه الرموز الخمسة أربعة رموز أخرى حتى

---

(١) بولس السمعاني، لمعة تاريخية في فرائد الآداب السريانية، (القدس: ١٩٣٣) ، ج ٢، ص ١٣٥.
Duval, op. cit. p. 139, M. Martin, *De La Massore chez Les Syriens*, (Journal Asiatique: 1875), p. 192.

(٢) السمعانى، مرجع سبق ذكره، ج ٢، ص ١٣٥.

(3) G. Phillips, *Letter by Mar Jacob …on Syriac Orthography*, (London: 1869), pp. 68-69.

(٤) أبيفانيوس هو أسقف مدينة سيلاميس في القرن الرابع الميلادي، وكتب في النقاط اليونانية. انظر:
Phillips, op. cit. p. 75. f. c.

(٥) يشير فيليب إلى أن هذه العلامات قد انتقلت مع نقل بروبا للشروح الأولى لكتاب الخطابة لأرسطو وهو "باري أرمنياس"، ويستشهد بما يقوله هوفمان: "إن موضوع أرسطو في هذا الكتاب يعلمنا خواص الكلام، وليس خواص كل الكلام، ولذلك فهي خمس أنواع الاستفهام والنداء والأمر والطلب والخبر. Phillips, op. cit. p. 75. f. b, Segal, op. cit. p. 119.

وصلت إلى تسعة رموز نقطية.(١) وقد تطور استخدام النقاط فيما بعد حتى وصل إلى حوالي ستين علامة أو رمزاً. ومن ثم سوف يتناول البحث تطور استخدام تلك العلامات أو الرموز كما وضعها أصحابها.

وتختص الدراسة الحالية بترجمة دراسات عدد من النحاة السريان فيما يتعلق برموز التنغيم أو ما يُسمى "بنقاط التميز" والواردة في مؤلفاتهم النحوية، ودراستها دراسة تحليلية مقارنة، وعرضها طبقاً للتسلسل التاريخي لهؤلاء النحاة، وهم يوسف الأهوازي (ت ٥٨٠م)، توما الحرقلي (٦١٦م ؟)، يعقوب الرهاوي (ت ٧٠٨م)، إيليا الطيرهاني (ت ١٠٤٩م)، إيليا برشينايا (ت ١٠٥٦م)، يوسف برملكون (ت ١٢٣٠م)، يوحنا برزوعبي (ت ١٢٢٠م)، يعقوب برشاقو (القرن الثاني عشر)، ابن العبرى (ت ١٢٨٦م).

رموز التنغيم عند يوسف الأهوازى(٢) (ت٥٨٠م)

تشير أقدم وثيقة وصلتنا إلى يوسف الأهوازى باعتباره من أوائل الذين ساهموا في وضع رموز التنغيم، متأثراً في ذلك بالترجمات اليونانية لتفاسير الآباء اليونانيين الأوائل مثل ثيودوروس المصيصى وغيره، وقد وردت هذه الرموز في مخطوطة سريانية شرقية تحت رقم ١٢١٣٨ لسنة ٨٩٩ م، حيث يُذكر فيها أن الأهوازى هو واضع هذه الرموز والغرض الذى وضعها من أجله، حيث جاء فيها ما يلى:(٣)

ܘܬܘܒ ܕܥ ܣܡܟܐ ܘܥܨܝܢܐ ܙܘܓܐ ܦܩܘܕܐ ܘܡܢܝܚܢܐ ܘܡܫܐܠܢܐ ܘܗܘ ܕܡܪܟܒ ܡܢ ܬܪܝܢ ܙܘܓܝܢ
ܘܥܠܝܐ ܘܬܚܬܝܐ ܐܝܬ ܪܝܬ ܒ ܕ: . ܝܘܣܦ ܗܘ ܢܩܘܫ ܐܝܟ ܗܢܘܢ ܟܠ ܓܒܪ ܡܢ ܗܟܢܐ
ܚܕ ܘ ܘܢ ܠܬܘܪܓܡܐ ܒܠ ܙܒܢܐ ܘܡܫܡܫܐ ܫܬ ܟܬܒܐ ܕܝܠܗ ܕܩܘܕܫܐ ܡܪܝ ܬܐܘܕܘܪܘܣ ܡܦܫܩܢܐ ܝܘܢܝܐ
ܠܣܘܪܝܝܐ ܐܦܢܝ ܡܢ ܡܪܝ ܗܝܒܐ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܕܐܘܪܗܝ، ܥܡ ܐܚܪܢܐ ܡܠܦܢܐ ܡܦܫܩܢܐ
ܕܟܬܒܐ ܐܠܗܝܐ.

واعلم أن [الرموز] سامكا وعصيانا وزاَوْجا وباقوذا ومنيحانا ومشألانا وهاو دَمركب من ترين زَوجين وعِيلاّيا وتحتايا الموجودة فى الكتاب المقدس، وعددها تسعة رموز هى من وضع يوسف الأهوازي، بغرض تفسير الجمل وتمييزها، وقد وضعها القديس مار ثاودروس اليونانى لشرح الكتاب المقدس، ثم نقلها مار إيهيبا أسقف الرها من اليونانية إلى السريانية مع معلمين آخرين، من شارحي الكتب المقدسة. ويتضح من النص السابق ما يلى:

- يستخدم يوسف الأهوازي مصطلح ܦܘܚܡܐ بمعنى رموز أو علامات.

---

(1) Nestle, op. cit. p. 17.

(٢) يُعد يوسف الأهوازي من أشهر علماء المدرسة الشرقية في القرن السادس الميلادي. عن حياته وأهم أعماله انظر: ألبير أبونا، أدب اللغة الآرامية (الموصل: ١٩٧٠)، ص ص ١٥٦–١٥٨، وكذلك أدي شير، تاريخ كلد وآثور (بيروت: ١٩٧٥)، ج ٢، ص ٢٧٧، مراد كامل، محمد حمدي البكري، زاكية محمد رشدي، تاريخ الأدب السرياني من نشاته إلى العصر الحاضر (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤)، ص ٢٠٤.

W. Wright, *Short History of Syriac Literature*. (London: 1894), p.115, Duval, op. cit. p. 56.

(3) Merx,op. cit. p. 29.

- يشير هذا النص إلى أن الأهوازي هو واضع هذه الرموز جميعها دون التمييز بينها وبين الرموز التي كانت موجودة من قبل،(١) وربما يقصد أن الأهوازى هو الذي وضع أسماء هذه الرموز، والتي تُقدر بتسعة رموز.

- يشير النص إلى وظيفة رموز التنغيم، فى التمييز بين المعاني المختلفة للجمل، وقد انتقلت هذه الوظيفة مع ترجمات النصوص اليونانية إلى السريانية،(٢) ولاسيما مع ترجمات شروح وتفاسير مار ثاودروس المصيصى وغيره من المفسرين اليونانيين.

- يؤكد النص على أن بداية وضع هذه الرموز كان مع نقل الشروح اليونانية في مدرسة الرها على يد إيهيبا، وهو من أوائل المترجمين السريان.

. لم يرد في هذا النص وصف تفصيلي لهذه الرموز أو شواهد تطبيقية عليها.

. لم يُشر النص إلى الرمز باسوقا، علامة الوقف التام، رغم أن هذا الرمز من الرموز التي استُخدمت قديماً كما يظهر في المخطوطات.

ويُلاحظ هنا أن أسماء هذه الرموز تقترن بدلالتها، كما يقترن موضعها بنغمة الصوت، سواء كانت نغمة صاعدة أو هابطة أو مستوية، وذلك على النحو التالي:

أ. يدل الرمز سامكا على معنى الساند أو الداعم، ويُمثل بنقطة سفلية للإشارة إلى انخفاض الصوت الذي يسبق الوقفة.

ب. يدل الرمز عصيانا على معنى الشدة أو الحدة، ويُمثل بنقطة علوية للإشارة إلى ارتفاع الصوت.

ج. يدل الرمز زاوجا على معنى المزدوج، ويُمثل بنقطتين تُوضعان بشكل رأسي على السطر في نهاية الكلمة في الجملة، للإشارة إلى نغمة مستوية ووقفة قصيرة.

د. يدل الرمز باقوذا على معنى الأمر، ويُمثل بنقطة علوية للإشارة إلى ارتفاع الصوت.

هـ. يدل الرمز منيحانا على معنى الحزن، ويُمثل بنقطة سفلية للإشارة إلى انخفاض الصوت.

و. يدل الرمز مشألانا على معنى الاستفهام ويُمثل بنقطة واحدة علوية للإشارة إلى ارتفاع الصوت.

ز. يدل الرمز عيلايا على معنى الارتفاع، ويُمثل بنقطة علوية للإشارة إلى ارتفاع الصوت.

---

(١) جدير بالذكر أن هناك خمسة رموز وهي مشألانا وقارويا وباقوذا ومبيسانا وباسوقا كان السريان قد استعاروها من المنطق الأرسطي من قبل، ثم أضاف الأهوازي عليها بعد ذلك باقي الرموز حتى بلغت تسعة رموز، وبالرغم من ذلك فلم يرد في قائمة الأهوازي الرمز قارويا ومبيسانا وباسوقا.

(٢) تأثرت رموز الأهوازي بعلامات النبر اليونانية، حيث يقابل الرمز سامكا الفاصلة، والرمز عصيانا النبرة الحادة أو الصاعدة، والرمز زاوجا النبرة الصاعدة الهابطة، والرمز منيحانا يقابل النبرة الهابطة أو البطيئة، والرمز عيلايا يقابل الفاصلة العلوية التي تعبر عن الاستراحة، والرمز تحتايا يقابل الشرطة الفاصلة hyphen التي تُوضع على السطر والتي تعبر عن الفصل بين طرفي الجملة. انظر: ماجدة محمد أنور، "أثر الترجمات اليونانية على اللغة السريانية من خلال الدراسات الصوتية عند يوسف الأهوازي ويعقوب الرهاوي" (القاهرة: جامعة حلوان، كلية الآداب، أبحاث المؤتمر الدولي، علاقة الشرق والغرب: جدليات ومقارنات، ٢٠٠٩)

ح. يدل الرمز تحتايا على معنى الانخفاض، ويُمثل بنقطة سفلية للإشارة إلى انخفاض الصوت.

ط. يدل الرمز "هاو دمركب من ترين زاوجين" على الاستفهام الاستنكاري، وهو عبارة عن نقطتين تُوضع أولاهما فوق آخر كلمة من السؤال، وتُوضع الثانية تحت آخر كلمة من العبارة الدالة على الاستنكار.

رموز التنغيم عند توما الحرقلي(١) (٦١٦م ؟)

يُعد النص المنسوب إلى توما الحرقلي،(٢) والوارد في المخطوط رقم ١٢١٧٨ في المتحف البريطاني للقرن العاشر الميلادي (طبعة فيليب)، من أوائل المصادر التي تقدم وصفاً تفصيلياً لرموز التنغيم، حيث يقدم الكاتب فيها قائمة بأسماء رموز التنغيم، يبلغ عددها ثلاثة وعشرين رمزاً، مصنفة في سبع مجموعات طبقاً لشكلها وموضعها من السطر، كما يعرضها مع نماذج تطبيقية عليها من الكتاب المقدس، وذلك على النحو التالي:

ܬܘܒ ܗܘ ܘܗ ܢܘܩܙܐ ܘܥܠܝ ܕܐܝܟܢܐ ܡܬܝܕܥܐ ܐܬܪ ܟܠ ܚܕ ܚܕ ܘ ܗ ܟ
ܐܢܫܝܢ ܢܨܝܚܐ ܬܗܘܢ

"فيما يتعلق بالنقاط ومعرفة مكان كل واحدة منها، كما حددها العلماء النابهين".

هذه هي أسماء النقاط التي وضعتها لتكون معروفة لكم بشكل أكثر وضوحاً وضبطاً، وكيف تقع كل واحدة منها وبأي نبرة(٣) تُنطق، مع الآية المناسبة لها من الكتاب المقدس. ويبلغ عدد تلك الرموز ܦܘܢܚܐ أو النقاط ܢܘܩܙܐ(٤) التي نستخدمها نحن السريان إلى ثلاثة وعشرين [رمزاً]، ويرتبط أغلب هذه الرموز ببعضه.(٥) وأسماء هذه الرموز هي: عيلايا، عصيانا، زاوعا، تحتايا، سامكا، مصليانا، شاويا، طخسا، شاريا، راهطا دباسق ودلا باسق، مشألانا، محويانا، قارويا، باقوذا، مبيسانا، ياهف طوفا أي مقلسانا، مثدمرانا، منحثا، مبطلانا أو مزدهرانا، زاقورا أو محيذانا، جارورا أو باراخوطونوس، باسوقا.

---

(١) يُعد توما الحرقلي من أصحاب المدرسة الغربية، وضع ترجمة للكتاب المقدس عُرفت بالترجمة الحرقلية. عن حياته وأهم أعماله انظر: البير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٦١ – ٢٦٢، أفرام برصوم، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٤٤ – ٣٤٥، مراد كامل وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ١٩١. Wright. op. cit. p. 16, Duval, op. cit. p. 65.

(2) Phillips, op. cit. pp. 68–74.

(٣) يستخدم الكاتب هنا مصطلح ܢܥܡܐ بمعنى نغمة أو نبرة.

(٤) يستخدم الكاتب هنا مصطلحين مترادفين بمعنى واحد وهما: ܦܘܢܚܐ ܐܘܟܝܬ ܢܘܩܙܐ "علامات أو نقاط".

(٥) يصنف توما الحرقلي هذه الرموز في مجموعات طبقاً لاتفاق موضع رموزها من السطر، ولذلك فهو يشير إلى علاقة هذه الرموز ببعضها.

١ـ العلامة[١] أو النقطة التي تُوضع فوق الحرف[٢] الأخير من الطرف الثاني للجملة، أعلى [نقطة الوقف] باسوقا،[٣] تُسمى عيلايا،[٤] طبقاً لما قيل في متى في بداية كتاب الإنجيل.[٥]

٢. وإذا وُجد هذا الرمز[٦] دون [نقطة الوقف] باسوقا، حيث تُقسم العبارة، ولم يكن هناك تضاد بين طرفي [الجملة والجملة] التالية لها، فيُسمى [هذ الرمز] عندنا عصيانا، كما قيل:

ܒܗܘ ܝܘܡܐ ܢ ܕܐܢܐ ܒܐܒܝ ܘܬܢ ܒܝ ܘܐܢ܀

"في ذلك اليوم تعلمون أني في أبي وأنتم فيّ" [يو ١٤: ٢٠]

٣. مرة أخرى إذا وُجد هذ الرمز،[٧] وكان هناك تضاد بين طرفي الجملة، ُسمى بالرمز زاوعا، كما قيل:

ܠܐ ܐܬܝܬ ܐܫܪܐ ܢܡܘܣܐ ܐܠܐ ܕܐܡܠܐ "ما جئتُ لأنقض الناموس بل لأكمل" [مت ٥: ١٧]

وتمثل هذه الرموز [المجموعة] الثلاثية الأولى.[٨]

٤ـ [المجموعة] الثانية،[٩] إذا وُضعت نقطة تحت الحرف الأخير من الطرف الأول للجملة، أسفل [نقطة الوقف] باسوقا،[١٠] فيُسمى هذا الرمز عندهم[١١] تحتايا، كما وُجد في بداية الكتاب المقدس لأعمال الرسل.[١٢]

---

(١) يرد ترقيم هذه الرموز كما وردت عند الكاتب، غير أن الكاتب يستخدم حروف الأبجدية في الترقيم.

(٢) يستخدم الكاتب هنا مصطلح ܐܬܘܬܐ بمعنى الحرف أو الساكن.

(٣) لم يشر الكاتب صراحة إلى وظيفة هذا الرمز، ولكن ارتباطه برمز الوقف باسوقا يدل ضمنياً على أنه يستخدم للوقف المؤقت.

(٤) يصف الكاتب هنا مواضع الرموز ثم يذكر أسماءها، على عكس المنهج الذي يتبعه النحاة اللاحقون، ويربط الكاتب هنا بين اسم الرمز وموضعه. وقد تطورت علامة الرمز عيلايا بعد ذلك من نقطة واحدة إلى نقطتين مائلتين أعلى السطر.

(٥) لم يدرج الكاتب الشاهد هنا، مكتفياً بذكر موضعه فقط. والشاهد هو:
ܟܬܒܐ ܕܝܠܝܕܘܬܗ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. "كتاب ميلاد يسوع المسيح" [مت ١: ١]

(٦) يحدد توما الحرقلي هنا وظيفة دلالية للرمز عصيانا، إذ يقترن بعدم وجود تضاد في معنى الجملة، ومن ثم ينبغي أن تُقرأ بنبرة صاعدة حادة.

(٧) يضيف توما الحرقلي الرمز زاوعا وهو يعني حركة، ويقترن هذا الرمز بالمعنى المضاد بين طرفي الجملة، ويدل الشاهد هنا على معنى الاستدراك مع الأداة ܐܠܐ "بل".

(٨) تشترك رموز المجموعة الأولى في موضع نقاطها العلوية، حيث تصاحبها نغمة صاعدة.

(٩) تشترك رموز المجموعة الثانية في موضع نقاطها السفلية، حيث تصاحبها نغمة هابطة. ولكنها تختلف في وظيفتها، إذ يستخدم الرمز الأول وهو تحتايا كعلامة للوقفة الطويلة، ويُستخدم الرمز سامكا كوقفة مؤقتة، أما الرمز الثالث فيشير إلى معنى التضرع، ومن ثم ينبغي قراءة جملة التضرع بنغمة هابطة.

(١٠) لم يشر الكاتب صراحة إلى وظيفة هذا الرمز، ولكن ارتباطه برمز الوقف باسوقا يدل ضمنياً على أنه يستخدم للوقف المؤقت.

(١١) الإشارة هنا إلى علماء القراءات في السريانية، وقد تطورت علامة الرمز تحتايا من نقطة واحدة بنقطة إلى نقطتين مائلتين أسفل السطر فيما بعد.

(١٢) يكتفي الكاتب بموضع الشاهد دون ذكره. والشاهد هو: ܡܐܡܪܐ ܩܕܡܝܐ ܥܒܕܬ ܐܘ ܬܐܘܦܝܠܐ. "الكتاب الأول أنشأته يا ثاوفيلوس". [أعمال الرسل ١: ١]

٥ـ وإذا وُجد [الرمز السابق] دون [نقطة] الوقف، فيُسمى بالرمز سامكا، كما هو مكتوب في [سفر] داود نبي الله: ܠܚܡܐ ܣܥܕ ܠܒܗ ܕܒܪܢܫܐ

"وخبز يُسند قلب الإنسان" [مز ١٠٤: ١٥]

٦. وإذا كانت الكلمة موجهة إلى الله أي للتضرع، ووُجد رمز شبيه بالرمز تحتايا، فيُسمى مصليانا أو متكشفانا(١) كما كما يقول المرء: ܪܒܐ ܐܢܐ ܒܥܐ ܡܢܟ.

"يا معلم أطلبُ إليك" [لو ٩: ٣٨]

٧. وتتكون [المجموعة] الثالثة من ثلاث رموز،(٢) إذا وُجدت نقطتان متساويتان في نهاية العبارة بهذا الشكل (:) وكان معنى الطرف الثاني من الجملة يدل على الردع،(٣) فيُسمى شوايا، كما قيل:

ܚܙܐ ܡܪܝܐ ܕܣܓܝܐܬ ܒܝܫܘܬܐ ܕܐܢܫܐ ܒܐܪܥܐ:

"ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض". [تك ٦: ٥]

حيث توقع الخطاة منذ البداية وقوع الطوفان كعقاب بسيط في الكلام.

٨ـ لكن إذا وقع [هذا الرمز] فوق الحرف الأخير في وسط الجملة، وكان الغرض من الجملة هو الاستنكار لمن يسلك طريقاً خاطئاً، فيُسمى [بالرمز] طخسا.(٤) كما يقول النبي داود:

ܗܘ ܒܪܐ ܥܝܢܐ ܕܠܡܐ ܠܐ ܚܙܐ "الصانعُ العينَ ألا يُبصر" [مز ٩٤ : ٩]

٩. وإذا كانت هناك رغبة في إنهاء الخطاب، ووجُد [الرمز] بالقرب من النهاية، فنطلق عليه [الرمز] شرايا.(٥) كما وقع في العهد الجديد في الرسالة إلى رومية:

ܗ ܫܘܒܚܐ ܘܐܝܩܪܐ: ܠܥܠܡ ܠܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ "له المجد إلى الأبد آمين" [رو ١١: ٣٦]

١٠. المجموعة الرابعة، وهي تتكون من رمزين،(٦) وهما راهطا دلا باسق و[راهطا] دباسق، فالأول مثل:

---

(١) يضيف توما الحرقلي الرمز مصليانا أو متكشفانا وهو يدل على التضرع والخشوع.

(٢) تشترك رموز المجموعة الثالثة في موضع نقاطها، حيث تُمثل بنقطتين رأسيتين متساويتين توضع بين شطري الجملة، تصاحبها نغمة مستوية، ولكنها تختلف في وظيفتها، حيث يُستخدم الرمز الأول كوقفة مؤقتة، ويدل الرمز الثاني على الاستفهام الاستنكاري، ويدل الرمز الثالث على قرب انتهاء الجملة.

(٣) يقابل الرمز شوايا عند توما الحرقلي الرمز زاوجا عند الأهوازي.

(٤) يقابل الرمز طخسا عند توما الحرقلي الرمز هاو دمركب من ترين زاوجا عند الأهوازي.

(٥) يضيف توما الحرقلي الرمز شرايا وهو يدل على قرب انتهاء الحدث، وقد تغير اسم هذا الرمز عند الرهاوي إلى الرمز شرايا تشعيثا.

(٦) يضيف توما الحرقلي هذين الرمزين، وتمثل المجموعة الرابعة بنقطتين علويتين أفقيتين، يمثل الرمز راهطا دلا باسق بنقطتين تقع بشكل أفقي فوق آخر حرف في الطرف الأول من الجملة، ويمثل الرمز راهطا دباسق بنقطتين تقع بشكل أفقي على السطر في نهاية الجملة، تصاحبهما نبرة صاعدة وسريعة بدون وقفة مع الرمز الأول، وبوقفة مع الرمز الثاني. ويكتفي الكاتب بوضع شواهد تطبيقية لهذه الرموز دون وصفها أو إلى دلالتها.

ܚܙܝ ܡܪܝܐ ܡܢܐ ܗ ܠܢ "انظر يارب ماذا صار لنا" [مراث ٥: ١]

١١. والثاني مثل: ܠܐ ܠܟܐ ܠܢ ܡܪܝܐ.. "لا تنسنا يارب"

١٢. [تتكون المجموعة] الخامسة من ستة رموز،[١] هي محويانا ومشألانا وقاروبا وباقوذا ومبيسانا وياهف طوفا أو مقلسانا، وتأخذ كلها موضعاً واحداً، فوق الحرف الأول من الكلمة الدالة عليها وتنطق بنغمة خاصة بها.[٢]

[يُوضع الرمز] الأول [للإشارة][٣] كما أشار مخلصنا بأصبعه بواسطة يوحنا المعمدان للجموع وقال:

ܗ ܕܪܗ ܠܗܐ ܗܘ ܫܩܠ ܠܚܛܗ ܥܠܡܐ

"هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" [يو ١: ٢٩]

١٣. [ويُوضع الرمز] الثانى[٤] [للاستفهام] كما سأل مخلصنا في عزرا:

ܐܝܟܐ ܬܣܡܘܢܝܗܝ "أين وضعتموه" [يو ١١: ٣٤]

١٤. [ويُوضع الرمز] الثالث[٥] [للنداء] كما قال مخلصنا في إنجيله:

ܬܘ ܘ ܠܐܝܐ ܘܫܩܝܠܝ ܡܘܒܠܐ ܐܢܐ ܐܢܝܚܟܘܢ

"تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أُريحكم" [مت ١١: ٢٨]

١٥. [ويُوضع الرمز] الرابع[٦] [للأمر] فهو كما قيل بواسطة يونان للصبي:

ܪܗܛ ܠܩܘܛ ܓܐܪܐ ܫܕܐ ܐܢܐ.

"اركض التقط السهام التي أرميها" [صمؤ١ ٢٠: ٣٦]

١٦. [يدل الرمز] الخامس[٧] وهو مبيسانا [على الطلب] من شخص أدنى إلى شخص أعلى، كما تشير الجملة التي يقولها الابن لوالده:

ܥܒܕܝܢܝ ܐܝܟ ܚܕ ܡܢ ܐܓܝܪܝܟ "اجعلني كأحد أجراك" [لو ١٥: ١٩]

و[يدل] كذلك على الرجاء لله: ܫܒܘܩ ܚܛܗܝܢ. "لتغفر الخطايا"، ܘܠܚܘ ܚܘܒܝܢ "ولتمحو الآثام"،

---

[١] تتفق رموز المجموعة الخامسة في موضع نقاطها العلوية، حيث يُوضع الرمز فوق أول الحرف من الكلمة الدالة عليها، مصحوبة بنغمة صاعدة، ولكنها تختلف في معناها.

[٢] يستخدم الكاتب هنا أول مرة مصطلح ܢܝܫܐ "نغمة أو نبرة".

[٣] يضيف توما الحرقلي الرمز محويانا، وهو يمثل بنقطة تُوضع فوق الحرف الأول من الكلمة الدالة على الإشارة، مصحوبة بنغمة صاعدة.

[٤] يمثل الرمز الثاني وهو الرمز مشألانا بنقطة تُوضع فوق الحرف الأول من الكلمة الدالة على الاستفهام، مصحوبة بنغمة صاعدة.

[٥] يضيف توما الحرقلي الرمز قاروبا الذي يدل على النداء، ويصاحبه نغمة صاعدة.

[٦] الرمز الرابع هو الرمز باقوذا الذي يدل على الأمر، ويصاحبه نغمة صاعدة.

[٧] يضيف توما الحرقلي الرمز مبيسانا الذي يدل على الطلب أو الرجاء من الشخص الأدنى إلى الأعلى، ويصاحبها نغمة صاعدة.

ܠܐ :ܒܪ ܠܠܐ ܣܥܘܬܢ "لتنسى ظلمنا"

ويدل كل من الرمز مبيسانا والرمز باقوذا،[١] على الطلب، فإذا كان [الطلب] من الأعلى للأدنى ُسمي بالرمز باقوذا، لأنه يشير إلى الأمر، وإذا كان العكس ُسمي مبيسانا.

١٧. أما [الرمز] مقلسانا أو ياهف طوفا،[٢] فهو يأتي مع تلك الطوباويات الممنوحة من الله، والتي تُشير إلى منح الأعمال الطيبة ومدحها.

١٨. [المجموعة] السادسة، وهي تتكون من ثلاثة رموز[٣] وهي مثدمرانا ومنحثا ومبطلانا، وكلها تقع على العكس من المجموعة السابقة، وهي تُوضع تحت الحرف الأول من الطرف الأول للجملة.

١٩. [الرمز] الأول[٤] كما قال النبي بتعجب:

ܐܝܟܢܐ ܢܦܠܘ ܓܢܒܪܐ. ܘܒܕܘ ܡ̈ܐܢܐ :ܩܪܒܐ.

"كيف سقط الجبابرة وبادت آلات الحرب" [صمؤ ٢ ١: ٢٧]

٢٠. ويُوضع [الرمز] الثانى[٥] حينما يكون هناك تعبير بسيط ويتبعه تعبير آخر يكون مكملاً له، مثل تلك الجملة التي قالها المسيح للرسل:

ܢ ܨܒܐ ܕܢܨܒܐ ܕܢܬܩܢܘܢ :ܬܗܘܢ "الذين يرغبون في اختيار إصلاح شباكهم"

٢١. و[الرمز] الثالث[٦] كما جاء في أول إنجيل يوحنا:

ܒܪܫܝܬ ܬܘܗܝ ܗ ܡܠܬܐ "في البدء كان الكلمة" [يو ١: ١]

٢٢. ثم [رموز] زاقورا أو محيذانا[٧] وجارورا وباسوقا، وتمثل هذه الرموز الثلاثة المجموعة السابعة، وهي تقع بشكل مختلف.

---

(١) يتفق كل من الرمز باقوذا ومبيسانا في معنى الأمر أو الطلب. الأمر من الأعلى إلى الأدنى والطلب من الأدنى إلى الأعلى.

(٢) يضيف توما الحرقلي هذا الرمز، وهو يستخدم الرمز مقلسانا مرادفاً للرمز ياهف طوفا والذي يدل على معنى الطوباوية التي يمنحها الله.

(٣) تشترك رموز المجموعة السادسة في موضع علاماتها السفلية، حيث تقع تحت الحرف الأول من الكلمة الدالة عليها، يصاحبها نغمة هابطة.

(٤) يضيف توما الحرقلي الرمز مثدمرانا الذي يدل على التعجب، ويصاحبها نغمة هابطة.

(٥) يقابل الرمز منحثا عند توما الحرقلي الرمز منيحانا عند الأهوازي، وهو يشير إلى نبرة هابطة.

(٦) يضيف توما الحرقلي الرمز مبطلانا الذي يدل على إبطال شيء أو إلغائه، يصاحبه نغمة هابطة دون وقفة.

(٧) يضيف توما الحرقلي هذه الرموز، ويستخدم هنا الرمز زاقورا مرادفاً للرمز محيذانا، وهما بمعنى مربوط أو منسوج، أي أن هذا الرمز يدل على ربط كلمتين ببعضهما، يقابل الرمز محيذانا كلمة ὑφεν في اليونانية، كما يقابل الرمز زاقورا الفعل ὑφαίνω "ينظم أوينسج" والذي ترجمه السريان ترجمة حرفية من اليونانية.

يُوضع [الرمز] الأول، [في الكلمات اليونانية التي نُقلت إلى السريانية]، ففي اللغة اليونانية كلمات عندما نُقلت إلى لغتنا السريانية، لم يكن من الممكن أن تتُرجم إلى كلمة واحدة بل كلمتين، مثل هذا النفي الشهير: ܠܐ ܝܠܝܕܐ "غير مولود"،(١) ܘܠܐ ܡܬܚܠܦܢܐ "غير متغير"،(٢) ܘܠܐ ܡܬܕܪܟܢܐ "غير مدرك"(٣) وغيرها، كما ظهرت عند الآباء القديسين وفي تفاسير الكتب الإلهية، [ففي مثل هذه الكلمات] تُوضع نقطة واحدة أسفل الحرف الأخير من الجزء الأول، وتُوضع نقطة أخرى أسفل الحرف الأول من الجزء الثاني، وهذا يوضح أن هذه [الكلمة] تتكون من جزئين في اللغة السريانية، لكنها في اللغة اليونانية هي مكونة من جزء واحد على الأغلب.

٢٣- أما الرمز جارورا كما يُسميها السريان، فهناك من يضعها على [كلمة] يهوذا فقط،(٤) وهي نقطة تقع فوق الحرف وتُسمى أوكسيا،(٥) ولها ثلاثة أماكن، فهي تقع على المقطع الأخير، وعلى المقطع قبل الأخير، وعلى المقطع الذي قبله، ويُسمى الرمز الواقع على كلمة "يهوذا" باراخوطونوس،(٦) بينما وُجدت هذه النبرة في اليونانية اليونانية على أسماء كثيرة.

. أما ما يُسمى بالرمز باسوقا(٧) فإنه يرجع إلى كثير من الفلاسفة وخاصة أرسطو، إذ يقول إن [هذا الرمز] يقسم يقسم الكلام ويدل على الصدق أو الكذب، ولايستطيع أحد أن يغيره، مثل:

ܛܒܐ ܗܘ ܐܠܗܐ. "الله خير"، ܢܦܫܐ ܠܐ ܡܝܘܬܐ "النفس غير مائتة"

ويتضح من النص السابق ما يلي:

١. يستخدم توما الحرقلي مصطلحات ܫܘܕ̈ܥܐ وܢܘܩܙܐ بمعنى علامات أو نقاط كما يستخدم مصطلح ܢܥܡܐ بمعنى نغمة أو نبرة.

٢- يستفيد توما الحرقلي من الرموز التي وضعها الأهوازي، ويضيف إليها رموز أخرى، حتى وصلت إلى ثلاثة وعشرين رمزاً، بإضافة أربعة عشر رمزاً على رموز الأهوازي، مع وضع ترقيماً لها على النحو السابق.

٣. تتفق أسماء بعض الرموز التي وردت عند توما الحرقلي مع الرموز التي وردت عند الأهوازي، مثل الرموز سامكا وعصيانا وباقوذا وعيلايا وتحتايا ومشألانا، في حين يختلف أسماء البعض الآخر مثل الرمز منيحانا عند

---

(١) تقابل هذه الكلمة في اليونانية لفظة αγέννητος .

(٢) تقابل هذه الكلمة في اليونانية لفظة ασύλληπος.

(٣) تقابل هذه الكلمة في اليونانية لفظة αμετάτροπος.

(٤) لم يدرج الكاتب الشاهد هنا، مكتفياً بذكر الكلمة التي يقع عليها الرمز جارورا، وهي كلمة ܝܗܘܕܐ "يهوذا"، والشاهد الوحيد الذي يأخذ هذا الرمز طبقاً لاستشهادات أغلب النحاة هو: ܝܗܘܕܐ ܓܘܪܝܐ "يهوذا جرو أسد" [تك ٤٩ : ٩]

(٥) يربط توما الحرقلي بين نبرة أوكسيا oksia, οξεία اليونانية والتي تعني نبرة حادة، ونبرة باروخوطونوس *παροξυτονοησ* *paroksitonos* والتي تعني نبرة تُوضع على المقطع قبل الأخير في الكلمة.

(٦) يقابل الرمز جارورا في السريانية نبرة باراخوطونوس في اليونانية، والتي انتقلت وظيفتها في اليونانية إلى السريانية.

(٧) رغم أن الرمز باسوقا لم يرد في قائمة الأهوازي، فلا يمكن اعتباره رمزاً جديداً عند توما الحرقلي، لأنه من أوائل الرموز التي استُخدمت في المخطوطات، ويربط توما الحرقلي بين الرمز باسوقا في السريانية والجملة الخبرية في الفلسفة اليونانية.

الأهوازي الذي أصبح منحثا عند توما الحرقلي، والرمز زاوجا الذي أصبح شوايا، والرمز هاو دمركب من ترين زاوجا الذي أصبح طخسا عند توما الحرقلي.

٤. جاء تصنيف توما الحرقلي لرموز التنغيم بشكل أكثر دقة وتحديداً، إذ يصنف هذه الرموز في سبع مجموعات يتكون أغلبها من ثلاثة رموز، ولذلك يطلق عليها "المجموعات الثلاثية" كما يقول الثلاثية الأولى.. الثانية .. الثالثة .. إلخ، وقد جاء هذا التصنيف طبقاً لموضع هذه الرموز من السطر، والتي تمثلت في نقاط تُوضع فوق السطر أو تحته أو على السطر بشكل رأسي أو أفقي، وهي تشير في الوقت ذاته إلى شكل النغمة المصاحبة لها. ويرد هذا التصنيف على النحو التالي:

أ . المجموعة الأولى: تمثل رموزها بنقطة علوية، تشير إلى نغمة صاعدة وهي، عيلايا وعصيانا وزاوعا.

ب . المجموعة الثانية: وتمثل رموزها بنقطة سفلية، تشير إلى نغمة هابطة وهي، تحتايا وسامكا ومصليانا.

ج . المجموعة الثالثة: تُمثل رموزها بنقطتين تُوضعان بشكل رأسي في نهاية الجملة تشير إلى نغمة مستوية وهي، شوايا وطخسا وشرايا.

د . المجموعة الرابعة: وتُمثل رموزها بنقطتين تُوضعان بشكل أفقي فوق السطر وهي راهطا دلا باسق وراهطا دباسق تشير إلى نغمة سريعة.

هـ المجموعة الخامسة: وتُمثل رموزها بنقطة علوية تُوضع فوق أول الكلمة الدالة عليها مصحوبة بنغمة صاعدة وهي، محويانا مشألانا قارويا باقوذا مبيسانا مقلسانا أو ياهف طوفا.

و. المجموعة السادسة: وتُمثل رموزها بنقطة سفلية تقع تحت أول الكلمة الدالة عليها تشير إلى نغمة هابطة وهي، مثدمرانا ومنحثا ومبطلانا.

ز. المجموعة السابعة: يختلف موضع رموزها النقطية من رمز لآخر، إذ يضع الرمز زاقورا فوق السطر ويقع الرمز جارورا تحت السطر ويقع الرمز باسوقا على السطر في نهاية الجملة، وهي تعمل على الربط بين الكلمات أو الجمل.

٥. لم يشر توما الحرقلي إلى معنى الرموز مكتفياً بدلالة اسم الرمز على معناه.

٦. رغم حرص الكاتب على تقديم نماذج تطبيقية من الكتاب المقدس، فلم يقدم نماذج لكافة الرموز، وكان يكتفي بذكر الموضع فقط في الكتاب المقدس، كما ورد مع الرمز عيلايا والرمز تحتايا.

٧. يعتبر توما الحرقلي أن الرمز باسوقا، علامة الوقف التام، هي علامة رئيسية يمكن أن تقع بمفردها، أو تأتي بمصاحبة بعض الرموز الأخرى إذا استدعى المعنى ذلك، وبناءً عليه يمثل بكل من الرمز عيلايا والرمز عصيانا والرمز زاوعا بنقطة واحدة فقط بجانب نقطة الوقف [باسوقا]، في حين أصبحت هذه الرموز تمثل بنقطتين عند النحاة التاليين.

٨. يمكن تصنيف هذه الرموز طبقاً لتوصيفها عند توما الحرقلي إلى:

أ . رموز وقف كالرموز عيلايا وتحتايا وشوايا وشرايا وباسوقا وسامكا، وذلك بإضافة رمزين جديدين على رموز الأهوازي وهي، الرموز شرايا وباسوقا.

ب . ورموز دلالية كالرموز مصليانا أو متكشفانا ومحويانا ومشألانا وقارويا وباقوذا ومبيسانا ومقلسانا أو ياهف طوفا ومثدمرانا وطخسا ومنحثا، وذلك بإضافة ستة رموز جديدة على رموز الأهوازي، وهي محويانا وقارويا ومقلسانا أو ياهف طوفا ومصليانا أو متكشفانا ومبيسانا ومثدمرانا.

ـ ورموز نبر كالرموز عصيانا وراهطا دباسق وراهطا دلاباسق وزاوعا ومبطلانا أو مزدهرانا، وذلك بإضافة أربعة رموز على رموز الأهوازي وهي: راهطا دباسق وراهطا دلا باسق، وزاوعا ومبطلانا أو مزدهرانا.

. ورموز ربط ووصل، تعمل على ربط كلمتين معاً أو جملتين كالرموز زاقورا أو محيذانا وجارورا، وهذه الرموز هي رموز جديدة على رموز الأهوازي.

٩ـ يظهر تأثر توما الحرقلي باللغة اليونانية في استخدامه لبعض النبرات اليونانية مثل نبرة باراخوطونوس، ونبرة أوكسيا.

رموز التنغيم عند يعقوب الرهاوى(١)(٦٣٣م ـ ٧٠٨م)

يتناول يعقوب الرهاوي رموز التنغيم في الفصل الخامس من مؤلفه في "قواعد اللغة السريانية"، والذي يرد في المخطوط رقم ١٢١٧٨ (طبعة فيليب)،(٢) وقد بلغت رموز التنغيم عنده إلى أربعين رمزاً، يشهد سيجال بأن نظام(٣) الرهاوي في معالجته لرموز التنغيم قد بلغ حد الكمال. يعرض الرهاوي ظاهرة التنغيم تحت عنوان [illegible] "رموز التنغيم" معرفاً لها بقوله:

[illegible]

"رموز التنغيم هي (النقاط) التي يسعى (الكاتب) من خلالها إلى ضبط المعنى، لأنها تنطوي على تحسين ورونق الإيقاع في هذه اللغة"

يعرض الرهاوي في هذا الفصل قائمة بأسماء تلك الرموز، ويقسمها إلى رموز بسيطة ومركبة، موضحاً الفرق بينهما، فالرموز تكون بسيطة عندما يقع رمز واحد في الجملة، وتكون مركبة إذا ما تضمنت الجملة أكثر من رمز أو رمزين من هذه الرموز، موضحاً ذلك بقوله: "أنه من الممكن أن تظهر هذه الرموز مركبة كلها أو أغلبها مع رموز أخرى مرة أو مرتين أو أكثر"، ويقدم الرهاوي قائمة بأسماء هذه الرموز مجتمعة، ثم يمثل لكل رمز منها

---

(١) يُعد يعقوب الرهاوي من أشهر نحاة المدرسة الغربية. عن حياته وأهم أعماله. انظر: ألبير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٦٧– ٣٧٤، مراد كامل، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٦٣ – ٢٧٥، أدي شير، مرجع سبق ذكره، ج ٣، ص ص ٣٠٣ – ٣٠٤، برصوم، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٩١ – ٣٠٦. Wright, op. cit. pp. 141- 154, Duval, op. cit. pp. 374- 376.

(2) Phillips, op. cit. pp. 68-74.

(3) Segal, op. cit. p. 136.

بنماذج من الكتاب المقدس مكتفياً بتمثيلها في الموضع المناسب لها من الجملة دون تقديم وصف لها، وذلك على النحو التالي:

تتكون هذه الرموز من : الرمز عيلايا، تحتايا، شوايا، شوحلاف شوايا أي شرايا دتشعيثا، راهطا دباسق، باسوقا، مبكيانا أي مسقعانا، شوحلاف عيلايا، شوحلاف تحتايا، باقوذا، شحيما، طخسا، مشألانا، راهطا دباسق ودلا باسق، ثلاثا راهطا، مقلسانا أو ما يُسمى في اليونانية باراخوطونوس، وهي النبرة التي تقع على المقطع قبل الأخير، وياهف طوفا، قارويا، محويانا، مصليانا، مبيسانا، مشألانا،(١) منحثا، مثدمرانا، مبطلانا، محيذانا، شوحلاف محيذانا وهذا الرمز منقول عن اللغة اليونانية، جارورا، شوحلاف جارورا، عصيانا، زاوعا، سامكا، شوحلاف سامكا، زاوعا وسامكا، سامكا ومبطلانا، مشألانا وزاوعا، راهطا دباسق، زاوعا وراهطا دلا باسق وباسوقا، قاوما مع الحروف، مهفخانا أو مقرقسانا، ويمكن تغيير هذا الرمز بالحروف أو بالخطوط، وطخسا مع شرايا دتشعيثا"(٢)

ܥܠܝܐ. ܟܬܒܐ ܕܝܠܝܕܘܬܗ ܘܒ ܡܫܝܚܐ.܀

عيلايا(٣) "كتاب ميلاد يسوع المسيح". [متى ١: ١]

ܬܚܬܝܐ. ܟܬܒܐ ܩܕܡܝܐ ܥܒܕܬ ܐܘ ܬܐܘܦܝܠܐ.܀

تحتايا "الكتاب الأول أنشأته يا ثاوفيلوس". [أعم ١: ١]

ܫܘܝܐ: ܚܙܐ ܡܪܝܐ ܕܣܓܝܐܬ ܒܝܫܬܐ ܐܢܫܐ ܒܐܪܥܐ:܀

شوايا، "ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض". [تك ٦: ٥]

ܫܘܚܠܦ ܫܘܝܐ: ܗܢܐ ܐܢܘܢ ܓܢܒܪܐ. ܕܡܢ ܥܠܡ: ܀

شوحلاف شوايا أو شرايا دتشعيثا،(٤) "الجبابرة الذين منذ الدهر"، [تك ٦: ٤]

ܦܣܘܩܐ. كل نقطة تُوضع في نهاية الجملة تُسمى باسوقا،(٥) وهي غير الرمز شحيما.

ܪܗܛܐ ܕܦܣܩ ܠܟܘܢ ܟܘܢ ܟܠ ܥܒܪ̈ܝ ܐܘܪܚܐ ܀

راهطا دباسق، "أما إليكم يا جميع عابري الطريق" [مراث ١ : ١٢]

ܡܒܟܝܢܐ ܐܘܡܣܩܥܢܐ. ܗܘ ܕܐܒܝ ܐܒܪܗܡ. ܗܘ ܕܐܒܝ ܐܝܣܚܩ.܀

مبكيانا(٦) أو مسقعانا، "يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحق" [تك ٣٢: ٩]

ܫܘܚܠܦ ܥܠܝܐ. ܥܠ ܝܗܘܕܐ ܘܐܦ ܠܟ ܐܝܣܪ.܀

---

(١) يوجد هنا تكرار لهذا الرمز في هذه القائمة.

(٢) لم يحدد الرهاوي وضع هذه الرموز، مكتفياً بتصويرها إلى جانب أسمائها، ومكتفياً كذلك بوصف توما الحرقلي لها.

(٣) يقدم الرهاوي الرموز أولاً ثم يتبعها بنماذج تطبيقية من الكتاب المقدس، ويلاحظ هنا أن الرهاوي يستخدم أحياناً النماذج ذاتها التي وردت عند توما الحرقلي.

(٤) يقابل الرمز شرايا دتشعيثا أو شوحلاف شوايا عند الرهاوي الرمز شرايا عند توما الحرقلي، وهو يشير إلى وقفة قرب نهاية الخطاب، وهو يختلف عن الرمز شوايا في أنه لايقع في نهاية الطرف الأول كالرمز شوايا بل في نهاية الطرف الثاني.

(٥) لم يقدم الرهاوي أي نماذج على هذا الرمز، مكتفياً بوصفه فقط.

(٦) يضيف الرهاوي الرمز مبكيانا أو الرمز مسقعانا إلى رموز توما الحرقلي، وعلامته تشبه علامة الرمز تحتايا كما يظهر من رسمه في الشاهد، ويعبر اسم هذا الرمز عن الحزن، ويصاحبه نغمة هابطة.

شوحلاف عيلايا،(١) "كل فرح يكون لكم يا أخوتي". [يعق ١: ٢]

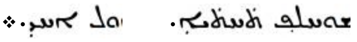

شوحلاف تحتايا،(٢) "أيها الأخ شاؤل" [أعم ٩: ١٧]

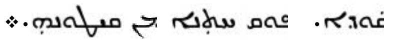

باقوذا، "ليخرج العريس من مخدعه" [يوئيل ٢: ١٦]

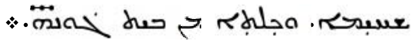

شحيما،(٣) "والعروس من حجلتها" [يوئ ٢: ١٦]

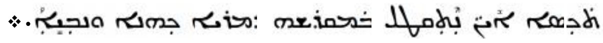

طخسا، "أيُقتلُ في مقدس السيد الكاهن والنبي" [مراث ٢ : ٢٠]

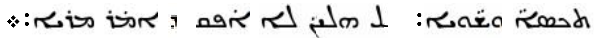

طخسا وشوايا،(٤) "أما أُعاقب على هذا يقول الرب" [إر ٥: ٩]

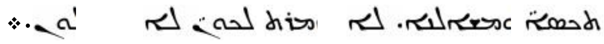

طخسا ومشألانا،(٥) "أما قلت لكم لا تذهبوا" [مل٢ ٢: ١٨]

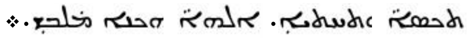

طخسا وتحتايا،(٦) "يلبسه الله هكذا" [مت ٦: ٣٠]

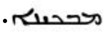
............(٧)

[مبكيانا.......(٨)

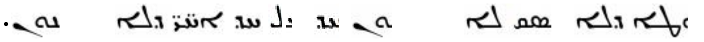

---

(١) يضيف الرهاوي الرمز شوحلاف عيلايا، وعلامته تشبه علامة الرمز عيلايا، ولكنه يختلف عنه في أنه يمثل علامة وقف قرب نهاية الطرف الثاني، مصحوبة بنغمة صاعدة تقريباً.

(٢) يضيف الرهاوي الرمز شوحلاف تحتايا، وعلامته تشبه علامة الرمز تحتايا، ولكنه يختلف عنه في أنه يقع في أي مكان في الآية وليس بين طرفي الجملة فقط، ولذلك فهو يدل على وقفة يصاحبها نغمة هابطة.

(٣) يضيف الرهاوي الرمز شحيما، وتمثل علامته بنقطة تُوضع في نهاية العبارة، ولذلك فعلامته تشبه علامة الرمز باسوقا.

(٤) يضيف الرهاوي نوع آخر من الرموز في قائمته تتمثل في الرموز المركبة، وهذا الرمز مركب من الرمز طخسا والرمز شوايا، حيث يُوضع الرمز طخسا فوق كلمة ܗܠܝܢ "هذا"، والرمز شوايا فوق كلمة ܡܪܝܐ "الرب"، ويدل هذا الرمز المركب على الاستفهام الاستنكاري المصحوب بنغمة مستوية، ولم يرد هذا الرمز ضمن القائمة الكلية السابقة التي ساقها الرهاوي.

(٥) هذا الرمز مركب من الرمز طخسا والرمز مشألانا، حيث يُوضع الرمز طخسا فوق كلمة ܠܟܘܢ "لكم"، "والرمز" مشألانا فوق كلمة ܐܙܠܘܢ "تذهبون"، وهو يدل على الاستفهام الاستنكاري كالرمز طخسا وشوايا ولكنه أكثر تأكيداً منه. ولم يرد هذا الرمز ضمن القائمة السابقة.

(٦) هذا الرمز مركب من الرمز طخسا، والرمز تحتايا، حيث يُوضع الرمز طخسا فوق كلمة ܐܠܗܐ "الله"، والرمز تحتايا تحت كلمة ܢܠܒܫ "يلبس"، ولم يرد هذا الرمز ضمن القائمة السابقة.

(٧) يوجد هنا تكرار لهذا الرمز، كما يوجد فراغ بعده.

(٨) يستكمل فيليب هذا الجزء من نسخة أخرى، ويضعه في الهامش.

راهطا دلا باسق، "لا يئن بعضكم على بعض أيها الأخوة لئلا تُدانو" [يعقو ٥ : ٩]

ܪܗܛܐ ܕܠܐ ܦܣܩܐ ܫܡܥܝ ܝ ܠܝܫ ܘܥܢܝ ܥܢܬܘܬ ❖

راهطا دلا باسق ودباسق،(١) "اسمعي ياليشة. وأجيبي عناثوث" [إشع ١٠ : ٣٠]

ܬܠܬܐ ܪܗܛܐ. ܡܢ ܒܪܝ ܘܡܢ ܒܪ ܟܪܣܝ ܘܡܢ ܒܪ ܢܕܪܝ

ثلاثا راهطا،(٢) "ماذا يا ابني ثم ماذا يا ابن رحمي ثم ماذا يا ابن نذوري" [أمث ٣١ : ٢]

ܡܩܠܣܢܐ ܘܦܪܐܟܘܛܘܢܘܣ. ܓܘܪܝܐ ܕܐܪܝܐ ܝܗܘܕܐ

مقلسانا أو باراخوطونوس،(٣) "يهوذا جرو أسد" [تك ٤٩ : ٩]

ܝܗܒ ܛܘܒܐ. ܛܘܒܘܗܝ ܠܓܒܪܐ ܕܕܚܠ ܠܡܪܝܐ.

ياهف طوفا، "طوبى للرجل المتقي الرب" [مز ١١٢ : ١]

ܩܪܘܝܐ. ܩܪܘ ܠܝ ܠܢܬܢ

قارويا، "ادعُ لي ناثان" [ملو ١ ١ : ٣٢]

ܬܘ ܠܘܬܝ ܟܠܟܘܢ ܠܐܝܢܐ

"تعالوا إلىّ ياجميع المتعبين" [مت ١١ : ٢٨]

ܗܐ ܐܡܪܗ ܕܐܠܗܐ "هوذا حمل الله"](٤) [يو ١ : ٢٩]

ܡܨܠܝܢܐ. ܠܚܛܗܝ ܫܘܒܘܩ ܘܟܠܗܝܢ ܡܪܝܐ.❖

مصليانا،(٥) "امحُ خطاياي واغفر آثامي يارب" [مز ٥١: ٩]

ܡܦܝܣܢܐ. ܡܠܦܢܐ ܒܥܐ ܐܢܐ ܡܢܟ ܡܪܝ.❖

مبيسانا،(٦) "يا معلم أطلبُ إليك" [لو ٩: ٣٨]

ܡܫܐܠܢܐ. ܐܝܟܘ ܗܒܝܠ ܐܚܘܟ ❖

مشألانا "أين هابيل أخوك" [تك ٤: ٩]

ܡܢܚܬܐ. ܐܢ ܐܝܬ ܟܐܒܐ ܐܝܟ ܟܐܒܝ ܕܥܒܕ ܠܝ ܡܪܝܐ.❖

منحثا، "إن كان حزن مثل حزني، الذي صنع بي الرب" [مراث ١ : ١٢]

ܡܬܕܡܪܢܐ. ܐܝܟܢܐ ܐܬܒܨܝ ܥܣܘ ܘܐܬܒܨܝܘ ܛܡܘܪܘܗܝ❖

مثدمرانا "كيف فُتش عيسو وفُحصت مخابئه" [عوب ١ : ٦]

---

(١) هذا الرمز مركب من رمزين، الرمز راهطا دلا باسق، والرمز راهطا دباسق.

(٢) يضيف الرهاوي الرمز راهطا، وهو رمز مركب من تكرار الرمز راهطا الذي يمثل بنقطتين أفقيتين لربط كلمتين مصحوباً بنغمة سريعة.

(٣) يقابل الرمز مقلسانا أو براخوطونوس عند الرهاوي، الرمز مقلسانا أو ياهف طوفا عند توما الحرقلي. أما الرمز براخوطونوس فقد جعله الرهاوي مرادفاً للرمز مقلسانا، بينما هو عند توما الحرقلي مرادفاً للرمز جارورا.

(٤) سقط اسم هذا الرمز وهو الرمز محويانا. وإلى هنا ينتهي الهامش الذي استقاه فيليب من نسخة أخرى.

(٥) يقابل الرمز مصليانا عند الرهاوي، الرمز مصليانا أو مثكشفانا عند توما الحرقلي.

(٦) يورد هذا النموذج تطبيقاً للرمز مصليانا أو مثكشفانا عند توما الحرقلي، بينما جاء هنا تطبيقاً للرمز مبيسانا، مما يدل على أن هذين الرمزين بمعنى واحد وهو الطلب، ولكن الفرق بينهما أن الرمز مصليانا يشير إلى الطلب من الله فقط، بينما الرمز مبيسانا يشير إلى الطلب بشكل عام.

ܐܝܟܢܐ ܗܘܘ ܠܬܡܗܐ ܡܫܠܝܐ܀

"كيف تعجبوا فجأة"

ܡܒܛܠܢܐ. ܢܗܘܐ, ܕܝܢ ܐ ܫܪܝܪܐ.܀

مبطلانا(١) "ليكن الله صادقاً" [رو ٣: ٤]

ܡܚܝܕܢܐ. ܫܘܐ ܒܐܘܣܝܐ ܚܝܠܬܢ ܟܠ ܠܐ ܡܬܘܐ

محيذانا،(٢) "مساوياً في الجوهر"، "كلي القدرة"، "أزلي".(٣)

ܫܘܚܠܦ ܡܚܝܕܢܐ. ܡܙܕܪܥ ܒܚܒܠܐ ܩܐܡ ܕܠܐ ܚܒܠܐ܀

شوحلاف محيذانا،(٤) "يُزرع في فساد ويُقام في عدم فساد" [١كور ١٥: ٤٢]

ܓܪܘܪܐ. ܒܫܗܪܐ. ܒܨܘܡܐ. ܒܕܟܝܘܬܐ. ܒܝܕܥܬܐ܀

جارورا، "في أسهار في أصوام في طهارة في علم في أناةٍ" [٢كور ٦: ٥]

ܫܘܚܠܦ ܘܪܐ. ܝܘܡܬܐ ܘܝܪܚܐ ܘܙܒܢܐ ܘܫܢܝܐ ܢܛܪܝܢ ܐܢ܀

شوحلاف جارورا،(٥) "أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين" [غلاط ٤: ١٠]

ܥܨܝܢܐ. ܒܗܘ ܝܘܡܐ ܬܕܥܘܢ ܕܐܢܐ ܒܐܒܝ ܘܐܢܬܘܢ ܒܝ.܀

عصيانا، "في ذلك اليوم تعلمون أني في أبي وأنتم فيّ" [يو ١٤: ٢٠]

ܡܢܚܬܐ ܘܥܨܝܢܐ. ܕܡܬܐܡܪ ܝܘܡܢܐ ܒܛܘܪܐ ܗܘ ܡܪܝܐ ܢܬܚܙܐ܀

منحثا وعصيانا،(٦) "حتى إنه يقال اليوم في جبل الرب يُرى" [تك ٢٢: ١٤]

ܐ. ܘܒܪܘܠܐ ܘܦܝܪܘܙܐ܀

زاوعا، "والبلور والفيروز"

ܣܡܟܐ. ܕܬܪܝܨܐ ܢܥܡܪܘܢ ܐܪܥܐ. ܘܪܫܝܥܐ ܡܬܚܡܣܢ ܡܢܗ.܀

سامكا، "لأن المستقيمين يسكنون الأرض، أما الأشرار فيقرضون منها" [أمث ٢: ٢١، ٢٢]

ܫܘܚܠܦ ܣܡܟܐ. ܠܐ ܠܐ. ܘܠܐ ܚܝܐ.܀

شوحلاف سامكا،(٧) "لا موت ولا حياة" [رو ٨ : ٣٨]

---

(١) يقابل الرمز مبطلانا عند الرهاوي الرمز مبطلانا أو مزدهرانا عند توما الحرقلي.

(٢) يقابل الرمز محيذانا عند الرهاوي الرمز زاقورا أو محيذانا عند توما الحرقلي.

(٣) تقابل هذه الكلمات في السريانية بكلمة واحدة في اليونانية.

(٤) يضيف الرهاوي الرمز شوحلاف محيذانا، وعلامته هي نقطة تقع فوق السطر ويشير إلى الربط، ولكنه يختلف عن الرمز محيذانا، فهو يربط بين جملتين وليس بين كلمتين.

(٥) يضيف الرهاوي الرمز شوحلاف جارورا، وعلامته هي نقطة تُوضع فوق نهاية الكلمات التي ترتبط ببعضها بواسطة حرف العطف الواو كما يظهر من الشاهد.

(٦) هذا الرمز مركب من رمزين منحثا وعصيانا.

(٧) يضيف الرهاوي الرمز شوحلاف سامكا، وعلامته تشبه علامة الرمز سامكا، ولكنه يختلف عنه، إذ أن الرمز سامكا يشير إلى وقفة قصيرة في الجملة، أما الرمز شوحلاف سامكا فيشير إلى وقفة قصيرة في أي عبارة قصيرة، ويمثل هذا الرمز بنقطة واحدة تقع أسفل الكلمة مصحوبة بنغمة هابطة.

ܐ ܙܪܥܐ. ܐ ܡܒܐܫܢܐ ܒܢ̈ܝܐ ܡܚ̈ܒܠܐ.܀

زاوعا وباسوقا،(١) "نسل فاعلي الشر أولاد مفسدين" [إش ١: ٤]

ܣܡܟܐ ܘܡܒܛܠܢܐ. ܒܪܫܝܬ ܐܝܬܘܗ̇ܝ ܗ ܡܠܬܐ.܀

سامكا ومبطلانا،(٢) "في البدء كان الكلمة" [يو ١:١]

ܡܫܐܠܢܐ ܐ ܘܪܗܛܐ ܕܦܣܩ. ܐܝܟܐ ܗܘ ܥܘܩܣܟ ܡܘܬܐ.܀

مشألانا وزاوعا وراهطا دفاسق،(٣) "أين شوكتك يا موت" [كور ١ ١٥: ٥٥]

ܦܩܘܕܐ ܐܚܒܘ ܘܪܗܛܐ ܕܠܐ ܦܣܩ ܘܦܣܘܩܐ. ܗܘ ܟܐܢܘܬܗ ܕܐܪܥܐ.܀

باقوذا وزاوعا وراهطا دلا باسق وباسوقا(٤) "حبوا أيها الأبرار عدالة الأرض" [الحك ١: ٤]

ܩܘܡܐ. ܘܚܙܐ ܗ ܢܓܒܘ ܐ̈ܦܝ ܐܪܥܐ. ܀

قاوما،(٥) "ونظر فإذا وجه الأرض قد نشف" [تك ٨: ١٣]

ܘܒܢ̈ܝ ܠܗܐ ܐܡܬܗ.ܕܪܚܝܠ ܕܢ ܘܢܦܬܠܝ.܀

"وابنا بِلهة جارية راحيل دان ونفتالي" [تك ٣٥: ٢٥]

ܘܡܗܦܟܢܐ ܐܘ ܡܩܪܩܣܢܐ. ܨܘܬܘ ܫܡܝܐ ܘܐܡܠܠ.܀

مهفخانا أو مقرقسانا،(٦) "انصتي أيتها السموات فأتكلم" [تث ٣٢: ١]

ويمكن أن يتغير هذا الرمز بالحروف كما في:

ܬܫܡܥ ܐܪܥܐ ܡܐܡܪܗ ܦܘܡܝ.

"ولتسمع الأرض أقوال فمي" [تث ٣٢: ١]

أو بالخطوط كما في:

ܢܪܣܡ ܐܝܟ ܡܛܪܐ ܝܘܠܦܢܝ. "يهطل كالمطر تعليمي" [تث ٣٢: ١]

وفيما يتعلق بالحروف، كالنقطة التي تقع تحت حرف الدال، والنقطة التي تقع فوق حرف الراء.

---

(١) هذا الرمز مركب من الرمز زاوعا والرمز باسوقا. حيث يُوضع الرمز زاوعا فوق كلمة ܡܒܐܫܢܐ "فاعلي الشر" والرمز باسوقا بعد كلمة ܡܚ̈ܒܠܐ "مفسدين".

(٢) هذا الرمز مركب من الرمز سامكا والرمز مبطلانا، حيث يُوضع الرمز سامكا تحت حرف التاء في كلمة ܒܪܫܝܬ "البدء"، ويُوضع الرمز مبطلانا بعد كلمة ܡܠܬܐ "الكلمة". وقد ورد هذا النموذج عند توما الحرقلي مع الرمز مبطلانا فقط.

(٣) هذا الرمز مركب من ثلاث رموز هي مشألانا، وعلامته نقطة تقع فوق أداة الاستفهام ܐܝܟܐ "أين"، والرمز زاوعا، وعلامته نقطة تقع بعد حرف الكاف في كلمة ܟ "شوكتك"، والرمز راهطا دباسق، وعلامته نقطتان تُوضع بعد كلمة ܬܐ "موت".

(٤) هذا الرمز مركب من أربعة رموز هي باقوذا وزاوعا وراهطا دلا باسق وباسوقا، حيث تأخذ كلمة ܚܒܘ "حبوا" الرمز باقوذا، وتأخذ كلمة ܐܠܗ "الأبرار" الرمز زاوعا، وتأخذ كلمة ܕܝܢܘܬܗ "عدالة" الرمز راهطا دلا باسق، وتأخذ كلمة ܐܪܥܐ "الأرض" الرمز باسوقا.

(٥) يضيف الرهاوي الرمز قاوما. وعلامته تشبه علامة الرمز باسوقا والرمز شحيما، ويشير إلى وقفة مصحوبة بنغمة مستوية.

(٦) يضيف الرهاوي الرمز مهفخانا أو مقرقسانا، ويعني أن ينعكس المعنى كما لو كان يدور في دائرة، وهو يمثل بنقطة تقع على السطر، ويشير إلى صفة للتنوع في الانتقال من نغمة لأخرى.

ܛܟܣܐ ܥ ܪ̈ܝ ܕܬܫܥܝܬܐ. ܕܠܡܐ ܐܬܐ: ܘܐܡܚܝܘܗ̇ ܠܐܪܥܐ ܠܚܪܡܐ.

طخسا مع شرايا دتشعيثا،⁽¹⁾ "لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" [ملا ٤:٦]

يجب هنا إضافة بعض الفروق بين الرموز التي تتشابه نقاطها في الموضع أو في مناسبة تعبيراتها، مما يؤدي إلى تغيير في نظام القراءة.⁽²⁾ ولكن ثمة حاجة لوجود نظام واحد للقراءة.

إذ يختلف الرمز عيلايا عن الرمز شوحلاف عيلايا، أولاً: لأنهم يضعون الرمز شوحلاف عيلايا إذا كانت العبارة طويلة، بدلاً من الرمز راهطا دلا باسق، وثانياً، يمكن أن يقع الرمز عيلايا مرة أو مرتين أوثلاثة في الجملة. وكما يقع الرمز شحيما قبل الرمز شوحلاف عيلايا وبعده.⁽³⁾ كذلك يقع الرمز شحيما قبل الرمز شوحلاف تحتايا وبعده، ويُقرأ بطريقة استفهامية كالرمز شوايا وشوحلاف شوايا.⁽⁴⁾

يمكن أن يأتي الرمز شوايا بشكل متتالي، لكن الرمز شوحلاف شوايا أو الرمز شرايا، فهو يأتي مرة واحدة في القصة، ويأتي بعده الرمز شحيما بدون الرمز تحتايا. ويختلف الرمز عصيانا وزاوعا،⁵ عن الرمز عصيانا فقط، كذلك يمكن أن يأتي الرمز زاوعا مع الرمز سمكا.

وهناك بعض الرموز التي تتشابه⁶ في علاماتها النقطية، كعلامة الرمز تحتايا، التي تتشابه مع الرمز مبيسانا، والرمز مبكيانا، ولكن الفرق بينهما هو أن الرمز تحتايا يقع بشكل دائم في الخطاب، ويدل الرمز مبيسانا على مخاطبة من هو أعظم شأناً كما في:

ܪܒܐ ܐܒܐ ܒܥܢ ܡܪ̣ܝ ܚܘܣ ܥܠܝ.

"يا معلم أطلب إليك" [لو ٩ : ٣٨]

ܪܒܐ ܐܒܐ ܗܐ ܡܪ̣ܝ ܣܛܘ ܠܘܬ ܒܝܬ ܥܒܕܟܘܢ.

"ياسيدي ميلا إلى بيت عبدكما" [تك ١٩ : ٢]

أما الرمز مبكيانا فيشير إلى الحزن لدرجة الخوف، كما قال الأب يعقوب:

---

(١) هذا الرمز مركب من الرمز طخسا والرمز شرايا دتشعيثا، ويشير الرهاوي في هذه القائمة إلى أن الرمز شرايا دتشعيثا هو اسم آخر للرمز شوحلاف شوايا.

(٢) ينتهي هنا وصف الرهاوي لرموز التنغيم، ويبدأ في مقارنة بين بعض الرموز المتشابه في علامات رموزها.

(٣) رغم التشابه بين أسماء تلك الرموز فإنها تختلف في الاستخدام، فالرمز عيلايا قد يتكرر أكثر من مرة في الجملة، بينما يأتي الرمز شوحلاف عيلايا مرة واحدة، وإذ كانت الجملة طويلة فيُستخدم الرمز شوحلاف عيلايا بدلاً من الرمز راهطا دلا باسق، كما يختلف الرمز شوحلاف عيلايا عن الرمز عيلايا في أن الرمز شحيما قد يأتي قبله وبعده.

(٤) تتفق الرموز شوحلاف عيلايا وشوحلاف تحتايا في أن الرمز شحيما قد يقع قبلها وبعدها، كما يتفق كل من الرمز شوحلاف تحتايا والرمز شوحلاف شوايا والرمز شوايا في إنها تدل على الاستفهام.

(٥) يتفق الرمز عصيانا مع الرمز زاوعا في شكل العلامة والنغمة المصاحبة لهما، ولكنهما يختلفان في موضعهما، فالرمز عصيانا يمثل نبرة حادة ووقفة في نهاية العبارة، بينما يمثل الرمز زاوعا نبرة في نهاية الكلمة لتأكيدها وذلك إذا كان المعنى مضاداً.

(٦) تتشابه علامات هذه الرموز في أنها تمثل بنقطة سفلية، تُوضع أسفل أول الكلمة الدالة عليها، للإشارة إلى نطقها بنغمة هابطة.

ܗܘ ܐܡܪ: ܐܠܗܗ ܕܐܒܪܗܡ ܠܗܘ ܕܐܒܐ ܐܝܣܚܩ. ܡܪܝܐ ܐܡܪ ܠܝ: ܗܦܘܟ ܠܐܪܥܟ ܘܠܫܪܒܬܟ
ܘܐܛܐܒ ܠܟ. [تك ٣٢ : ٩]

"يا إله أبي إبراهيم وإله أبي إسحق الرب الذي قال لي ارجع إلى أرضك وإلى عشيرتك فأحسن إليك"

و[تتشابه] كذلك علامات الرموز مشألانا،[١] ومحويانا، وقارويا، وباقوذا، ومصليانا، ويـاهف طوفا، يُشير الرمز مشألانا إلى [اسلوبين للاستفهام] سواء لمن يسأل راغباً في المعرفة، أو لمن يسأل سعياً [في معرفة]، فمن يسأل راغباً في معرفة، فهو كما سأل التلاميذ المخلص:

ܐ ܡܬܝ ܗܠܝܢ ܗܘܝܢ.

"متى يكون هذا" [مت ٢٤ : ٣]

وكما سأل إسحق إبراهيم:

ܗ ܐ ܢܘܪܐ ܘܩܝܣܐ. ܐܝܟܘ ܐܡܪܐ ܠܥܠܬܐ܀

"هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف" [تك ٢٢ : ٧]

ومن يسأل سعياً في معرفة كما قال الرب:

ܐܝܟܐ ܐܢܬ ܐܕܡ.

"أين أنت يا آدم" [تك ٣ : ٩]

ܐܝܟܘ ܗܒܝܠ ܐܚܘܟ:

"أين هابيل أخوك" [تك ٤ : ٩]

ܡܢܘ ܗܢܐ ܒܐܝܕܟ

"ما هذه في يدك" [خر ٤ : ٢]

ويدل الرمز محويانا كمن يشير بالإصبع كما قيل:

ܐ ܐܡܪܗ ܕܐܠܗܐ ܗܘ ܕܫܩܠ ܚܛܝܬܗ ܕܥܠܡܐ.

"هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" [يو ١ : ٢٩]

ܗܢܘ ܗܘ ܕܐܡܪܬ ܕܒܬܪܝ ܐܬܐ.

هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي" [يو ١ : ٣٠]

والرمز قارويا مثل:

ܩܪܘ ܠܝ ܢܬܢ ܢܒܝܐ.

"ادعُ لي ناثان النبي" [مل١ ١: ٣٢]

ܬܘ ܠܘܬܝ ܠܐܝܐ.

تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين" [مت ١١ : ٢٨]

ܬܘ ܒܪܝܟܘܗܝ: ܕܐܒܝ

"تعالوا يا مباركي أبي" [مت ٢٥ : ٣٤]

والرمز باقوذا مثل:

---

(١) تتشابه علامات هذه الرموز في أنها تُمثل بنقطة علوية، تُوضع فوق أول الكلمة الدالة عليها، للإشارة إلى نطقها بنغمة صاعدة.

ܗܪܛ ܠܩܛ ܓܐܪ̈ܐ ܕܐܢܐ ܫܕܐ.

"اركض التقط السهام التي أنا راميها" [صمؤ ١ ٢٠ : ٣٦]

والرمز مصليانا كما قال الكهنة للرب في الصلاة:

ܫܒܘܩ ܚܘ̈ܒܝܢ "امحُ ذنوبنا"، ܥܒܪ ܚܛܗ̈ܝܢ "امحُ خطايانا"، ܚܘܣ ܠܣܟܠܘܬܢ "اغفر جهلنا".

ويقع الرمز ياهف طوفا على كل كلمة تحمل معنى الطوباوية [أو السعادة] مثل:

ܛܘܒܘܗܝ ܠܓܒܪܐ. "طوبى للرجل" [مز ١ :١]

ويقع أيضاً الرمز طخسا مع الرمز شرايا دتشعيثا مثل:

ܕܠܡܐ ܐܬܐ: ܘܐܡܚܝܗ ܠܐܪܥܐ ܠܚܪܡܐ.

"لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن" [مل ٤ : ٦]

ܕܐܡܪܢܐ: ܠܟܠܟܘܢ

ويختلف الرمز مثدمرانا عن الرمز منحثا والرمز مبطلانا، إذ يدل الرمز مثدمرانا على التعجب مثل:

ܐܝܟܢܐ ܐܬܒܨܝ ܥܣܘ ܘܐܬܒܨܝܘ ܡܛܡܪ̈ܘܗܝ.

"كيف فُتش عيسو وفُحصت مخابئهُ" [عوب ١ : ٦]

ويدل الرمز منحثا إلى الخفض أو الهدوء. ويدل الرمز مبطلانا على إبطال الحركة على العكس من الرمز زاوعا،[1] كما يقع الرمز مبطلانا مع الرمز مشألانا حيث يمثل بنقطتين رأسيتين.

كما يقع الرمز زاوعا على العكس من الرمز سامكا، ويقع الرمز مبطلانا بواسطة علامة تشعيثا والتي لا تشير إلى الرمز زاوعا أو الرمز سامكا في الجملة.

ويختلف الرمز باسوقا عن الرمز شحيما، فالرمز باسوقا يمثل بنقطة تقع في نهاية الجملة، أما الرمز شحيما فليس له علامة خاصة به، لأنه يقع في الجملة بذاته بدون رموز معه، كالرمز تحتايا أو عيلايا والرمز راهطا دباسق ودلا باسق، وقد يسبق الرمز زاوعا الرمز راهطا، كما في:

ܙ̇ ܡܪܝܐ ܙ، ܥܒܕ̈ܝ "انظر يارب، وانظر أعمالي"

ܡ ܚܠܙ ܡܪܝܐ "ارحمني يارب"

ويتضح من نص الرهاوي النقاط التالية:

. يستخدم الرهاوي مصطلح ܡܗ̈ܐ ܕܢܩܫܐ بمعنى رموز التنغيم.

. يحدد الرهاوي الوظيفة الأساسية لرموز التنغيم وهي التي "تسعى إلى ضبط المعنى لأنها تنطوي على تحسين الإيقاع في هذه اللغة"، وهذا التعريف يرد لأول مرة عند النحاة السريان.

. يستفيد الرهاوي من الرموز التي وضعها العلماء السابقين كالأهوازي وتوما الحرقلي، ويتوسع فيها لتصل عنده إلى أربعين رمزاً، منها إثنين وثلاثين رمزاً بسيطاً، وثمان رموز مركبة.

---

[1] (١) يُستخدم الرمز مبطلانا عكس الرمز زاوعا، فالرمز زاوعا يدل على وجود حركة أما الرمز مبطلانا فهو يُبطل الحركة.

. يقسم الرهاوي هذه الرموز إلى رموز بسيطة ورموز أخرى مركبة، فالرموز البسيطة هي تلك الرموز التي تقع بمفردها في الجملة، والرموز المركبة هي تلك التي تقع مع رموز أخرى في الجملة، ويرد هذا التقسيم لأول مرة عند الرهاوي.

. لم يحدد الرهاوي عدد الرموز، كذلك لم يستخدم ترقيماً لها، ولم يضعها في مجموعات كما فعل توما الحرقلي، بالإضافة إلى أنه وضع قائمة كلية بأسماء هذه الرموز، ثم أضاف إليها بعض الرموز المركبة في توصيفه لها.

. يستخدم الرهاوي بعض النماذج التي وردت عند توما الحرقلي.

. تتطابق أغلب أسماء الرموز عند الرهاوي مع نظيرتها عند توما الحرقلي، بينما تختلفت أسماء البعض الآخر، فهناك بعض الرموز التي يرد لها اسمان عند توما الحرقلي أصبح لها اسم واحد عند الرهاوي، كالرمز مصليانا أو مثكشفانا عند توما الحرقلي، أصبح مصليانا فقط عند الرهاوي، والرمز مبطلانا أو مزدهرانا الذي أصبح مبطلانا فقط، والرمز محيذانا أو زاقورا أصبح محيذانا فقط، وعلى العكس هناك بعض الرموز التي لها اسم واحد عند توما الحرقلي أصبح لها إسمين عند الرهاوي كالرمز شرايا عند توما الحرقلي أصبح شرايا دتشعيثا أو شوحلاف شوايا عند الرهاوي.

. تغير الرمز ياهف طوفا أو مقلسانا عند توما الحرقلي، حيث أصبح رمزين منفصلين عند الرهاوي.

. يقابل الرمز مقلسانا نبرة باراخوطونوس عند الرهاوي، بينما تقابل هذه النبرة الرمز جارورا عند توما الحرقلي.

. يضيف الرهاوي خمسة رموز بسيطة على رموز توما الحرقلي بحيث يصبح عدد الرموز البسيطة عنده ثمانية وعشرون رمزاً بدلاً من ثلاثة وعشرون عند توما الحرقلي، وهذه الرموز هي مبكيانا أو مسقعانا، وشحيما، وثلاثا راهطا، وقاوما، ومهفخانا أو مقرقسانا.

. يشتق الرهاوي ستة رموز من الرموز الأصلية عيلايا وتحتايا وشاويا وسامكا ومحيذانا وجارورا، تحت عنوان ܚܠܦܐ شوحلافا أي "اختلاف"، وهذه الرموز هي: الرمز شوحلاف عيلايا، وشوحلاف تحتايا، وشوحلاف شوايا وشوحلاف سامكا وشوحلاف محيذانا وشوحلاف جارورا، وتتفق هذه الرموز مع رموزها الأصلية في شكل علامتها وكذلك في نغمتها إلا أنها تعتبر أكثر امتداداً في الصوت من النبرات الأصلية لها.

. كما يضيف الرهاوي الرموز المركبة لأول مرة على رموز التنغيم، والرموز المركبة هي التي ترد أكثر من رمز في الجملة، كالرمزين زاوعا وسامكا، والرمزين سامكا ومبطلانا، والرمزين طخسا وتحتايا، والرمزين منحثا وعصيانا وغيرها.

ـ لم يشر الرهاوي إلى معنى ووظيفة تلك الرموز ماعدا الرمز باسوقا، وهويعتمد في هذا على ما وصفه توما الحرقلي.

ـ يتناول الرهاوي في نهاية بحثه بعض هذه الرموز المتشابه بالمقارنة، إذ تتشابه بعض الرموز في موضع علامتها النقطية وبالتالي في نغمتها الصوتية.

ـ يختلف تصنيف الرهاوي عن تصنيف توما الحرقلي، إذ يعتمد تصنيف الحرقلي على موضع الرمز بالنسبة للسطر، بينما يعتمد تصنيف الرهاوي على وظيفة الرمز.

. يمكن تصنيف هذه الرموز طبقاً لتوصيفها عند الرهاوي كعلامات للوقف والفصل مثل الرموز عيلايا وشوحلاف عيلايا وتحتايا وشوحلاف تحتايا وشوايا وشوحلاف شوايا وشرايا دتشعيثا وباسوقا وشحيما وسامكا وشوحلاف سامكا وقاوما ومهفخانا؛ وعلامات نبر كالرموز عصيانا وراهطا دباسق وراهطا دلاباسق وزاوعا ومنحثا ومبطلانا أو مزدهرانا؛ وعلامات دلالية مثل الرموز باقوذا ومشألانا ومحويانا وقارويا ومقلسانا وياهف طوفا ومصليانا ومبيسانا وطخسا ومثدمرانا ومبكيانا؛ وعلامات وصل وربط كالرموز محيذانا وشوحلاف محيذانا وجارورا وشوحلاف جارورا.

رموز التنغيم عند إيليا الطيرهانى(١) (ت ١٠٤٩م)

يقدم إيليا الطيرهاني ثلاثة بحوث في رموز التنغيم، يجمع فيها بين نظامي المدرستين الشرقية والغربية، يتناول في اثنين منهما طريقة رموز التنغيم في المدرسة الشرقية بشكل موجز، أما البحث الثالث فهو ينقل فيه بحث توما الحرقلي عن هذه الرموز مع بعض التعليقات،(٢) ويتناول الطيرهاني في البحث الأول طريقة استخدام هذه الرموز، ويتناول في البحث الآخر شرح أسمائها، أما البحث الثالث فيتناول تلك الرموز مع نماذج تطبيقية عليها كما ورد عند توما الحرقلي. يعرض الطيرهاني في بحثه الأول رموز التنغيم تحت عنوان:(٣)

ܢܡܘܣܐ: ܦܘܚܡܐ ܫ ܫܡ̈ܗܐ ܒܝܢ ܘܦ

قوانين الفوحامى(٤) والتمييز بين أسمائها:

١. زاوجا،(٥) لتقسيم شطري الطرف الأول،(٦) إذا كانت طويلة.
٢. تحتايا، يتبع [الرمز] زاوجا إذا اقترب المعنى من الانتهاء.
٣. باسوقا، يقع عند إتمام المعنى، ويشبه [الرمز] تحتايا الذي يقع عند إتمام الطرف الأول للجملة.
٤. عيلايا، لتقسيم شطري الطرف الثاني، كالرمز زاوجا.(٧)
٥. مزيعانا(٨) مع ريثما.

---

(١) يُعد إيليا الطيرهاني من أبرز النحاة في المدرسة الشرقية، عن حياته وأعماله الأدبية. انظر: ألبير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤١٥ – ٤١٩، مراد كامل، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤٠. Wright, op. cit. p. 233.

(2) Segal, op. cit. p. 144.

(3) Merx, op. cit. pp. 194 – 197.

(٤) يرد هذا المصطلح هنا لأول مرة، ويتوسع الطيرهاني في استخدامه، حيث يشمل جميع الرموز النقطية في المدرسة الشرقية، التي تتكون من رموز الحركات، ورموز نطق الحروف الشديدة واللينة، ورموز التنغيم، والخطوط المختلفة. وتُشير الدكتورة بديعة إلى "أن هذا المصطلح استخدم بمعناه الواسع منذ القرن الثامن الميلادي، وذلك طبقاً لما ورد في بحث داود بربولس. [طبعة جوتهيل ١٨٩١، ١٩٧] ويتبع نفس النهج أيضاً كل من برشينايا وبرزوعبي [مخط ٢٥٨٧٦/ ٢٤، ١٧٠ب]، وأيضاً برعفرايا [طبعة موبرج، ص ٢٤٣]، أما برشاقو فقد استخدمه للدلالة على الحركات فقط. [مخط ٢١٤٥٤/ ٢٠]". انظر: بديعة علي فهمي العطار، المد والوصل في السريانية الشرقية، حوليات كلية الآداب، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثالث، ١٩٩٤ . ١٩٩٥، ص ص ٤ : ٥، هامش ٦.

(٥) جاء الترقيم هنا طبقاً لترقيم الطيرهاني، إلا أنه يستخدم الترقيم الأبجدي.

(٦) يقابل الرمز زاوجا عند الشرقيين الرمز شوايا عند الغربيين.

(٧) يشبه الرمز عيلايا الرمز زاوجا في أنهما يستخدمان كعلامة للوقف القصير.

(٨) أصبح يُستخدم اسم الرمز مزيعانا عند الشرقيين بدلاً من الرمز عصيانا، وهو يقابل الرمز زاوعا في المدرسة الغربية.

٦. ريثما[١] يدل على السكون أو الهدوء، وهو يُستخدم مع الرمز زاوجا وعيلايا وتحتايا.

٧. سامكا، وهو يُوضع بدلاً من الرمز تحتايا إذا كانت الجملة قصيرة.

٨. سامكا عيلايا،[٢] وهو سامكا ديقارا، وهو يأتي مع الرمز عيلايا لإعطائه قيمة عالية.

٩. عصيصا،[٣] وهو يُوضع إذا كانت الجملة الثانية قصيرة.

١٠. عيلايا باسوقا،[٤] حيث يقع الرمز باسوقا بعد الرمز عيلايا، ليدل على انتهاء المعنى.

١١. نيشا[٥] ومزيعانا ربا، يكونا بدلاً من زاوجا وتحتايا.

١٢. مزيعانا ربا،[٦] وهو يُستخدم في ربط الجمل.

١٣. زاوجا مزيعانا،[٧] وهو يدل على التحذير.

١٤. زاوجا دريثما،[٨] ويدل على التحذير بشكل أقوى من مزيعانا.

١٥. زاوجا شحيما،[٩] ويُستخدم مع العبارة القصيرة.

١٦. تحتايا شحيما،[١٠] وسامكا شحيما يشبهان [الرمز] السابق، إذا جاءا دون الرمز مزيعانا.

١٧. زاوجا عيلايا،[١١] ويدل على الاستنكار، إذا كان المعنى الذي يتبعه يلزم "نعم" أو "لا"، ويلي هذا الرمز، الرمز عيلايا ثم الرمز تحتايا ثم الرمز باسوقا.

---

(١) يضيف الطيرهاني الرمز ريثما، ويمثل بنقطة علوية يصاحبها نغمة صاعدة أقل حدة من تلك المصاحبة للرمز مزيعانا، ويقابل الرمزين مزيعانا وريثما الرمز زاوعا عند الرهاوي.

(٢) هذا الرمز مركب من الرمز سامكا والرمز عيلايا، وهو يشير إلى استخدام الرمز سامكا مع الرمز عيلايا، ويصاحبه نغمة صاعدة ووقفة مؤقتة.

(٣) يضيف الطيرهاني الرمز عصيصا، وهو يشبه الرمز سامكا.

(٤) هذا الرمز مركب من الرمز عيلايا والرمز باسوقا، وتختلف الرموز المركبة عند الطيرهاني عن الرموز المركبة عند الرهاوي.

(٥) يستخدام الرهاوي هذا المصطلح بمعنى النغمة أو النبرة، وقد أصبح يمثل اسم رمز من رموز التنغيم في المدرسة الشرقية، ويمثل هذا الرمز بنقطة علوية، ويشير إلى نبرة شديدة وهو يشبه الرمز ريثما.

(٦) يقابل الرمز مزيعانا ربا عند الطيرهاني الرمز طخسا عند توما الحرقلي، ويشبه الرمز مزيعانا ربا الرمز مزيعانا، إلا أن نغمته تكون أشد ارتفاعاً من نغمة الرمز مزيعانا.

(٧) هذا الرمز مركب من الرمز زاوجا والرمز مزيعانا، ويستخدم الطيرهاني هذه الرموز ليس فقط كعلامات وقف ولكن أيضاً كرموز دلالية كما يشير إلى ذلك.

(٨) هذا الرمز مركب من الرمز زاوجا والرمز ريثما.

(٩) هذا الرمز مركب من الرمز زاوجا والرمز شحيما.

(١٠) هذا الرمز مركب من الرمز تحتايا والرمز شحيما، وكذلك الرمز سامكا شحيما مركب من الرمز سامكا والرمز شحيما، ويشير الطيرهاني هنا إلى تشابه كل من الرمز زاوجا شحيما وتحتايا شحيما وسامكا شحيما في درجة الصوت حيث يصاحبهما نغمة مستوية ووقفة قصيرة.

(١١) يستخدم السريان الشرقيون الرموز المركبة على طريقة الرهاوي مع اختلاف في أسماء الرموز، حيث تختص هذه الرموز المركبة التالية بالمدرسة الشرقية وهي: (زاوجا مزيعانا، وزاوجا ريثما وزاوجا شحيما، وزاوجا عيلايا، وتحتايا شحيما، وزاوجا عصيانا، وزاوجا جنيفا وغيرها).

١٨. عيلايا، وهو لنظم الكلام بشكل قوى.(١)

١٩. منحثا يُستخدم بدلاً من باسوقا، ويدل على التواضع وانخفاض في درجة الصوت.

٢٠. مذمرانا،(٢) يدل على التعجب، ويشير إلى معنى التوبيخ والتعجب.

٢١. منيحانا، يشير إلى اليأس والخنوع.

٢٢. مشألانا، يدل على الاستفهام.

٢٣. زاوجا عصيانا، ويدل على شدة التوبيخ إذا تبعه الرثاء.

٢٤. زاوجا جنيفا،(٣) يدل على التهكم. (الخجل)

٢٥. متكشفانا،(٤) ويدل على التواضع.

٢٦. نافصا،(٥) مثل سامكا، وتُوضع إذا تبعه وعظ بشكل قوي.

٢٧. مشلمانوثا،(٦) للربط، وقوته مثل قوة الرمز نيشا والرمز تحتايا.

٢٨ـ راهطا بدلاً من متكشفانا، يدل على الربط بين [كلمتين]، إذا لم تكن الكلمة في أول الجملة طلبية، مثل: ܡܪܝܐ ܫܡܥܘܢ ويدل أحياناً على التوبيخ بشكل هادئ.

٢٩. راهطا دخرثه،(٧) بدلاً [الرمز] من سامكا ويدل على التأكيد.

٣٠. راهطا باسوقا،(٨) بدلاً من [الرمز] باسوقا شحيما، يدل على الربط والتأكيد، (وثلاثا بدلاً من تحتايا، ويدل على الربط، والقراءة بحركة أشدة).

٣١. ماثوهانا معرزلايا،(٩) وهو مثل باقوذا وتحتايا، ويدل على السؤال المختلط بالتوبيخ والتأنيب.

---

(١) يوجد هنا تكرار للرمز عيلايا، حيث يشير الطيرهاني إلى أن وظيفة الرمز عيلايا هي الربط بين أجزاء الجملة بالإضافة إلى تقسيم الجملة والفصل بين أجزائها، للتأكيد على أهمية وظيفة هذا الرمز في الفصل والوصل.

(٢) يقابل الرمز مذمرانا عند الطيرهاني، الرمز مثدمرانا عند الرهاوي، وهو يدل على التعجب، وهو يمثل عند الطيرهاني بنقطة علوية يصاحبها نغمة صاعدة، بينما هو عند توما الحرقلي يمثل بنقطة سفلية يصاحبها نغمة هابطة.

(٣) يضيف الطيرهاني الرمز زاوجا جنيفا، وهو يمثل بنقطتين توضعان بشكل رأسي وهو يشبه الرمز زاوجا عيلايا، ويصاحبها نغمة صاعدة طويلة.

(٤) يقابل الرمز متكشفانا عند الطيرهاني، الرمز متكشفانا أومصليانا عند الرهاوي، وهو يدل على الطلب أو التضرع.

(٥) يضيف الطيرهاني الرمز نافصا، وهو يمثل بنقطة سفلية تقع على المقطع الأخير من الكلمة، يصاحبها نغمة هابطة. وهو يشبه الرمز عصيصا.

(٦) يضيف الطيرهاني الرمز مشلمانوثا، وهو يمثل بنقطة علوية يصاحبها نغمة صاعدة، وهو يشبه الرمز عصيانا وأحياناً يكون بديلاً عنه.

(٧) هذا الرمز مركب من الرمز راهطا والرمز مزيعانا، وهو يمثل بثلاث نقاط علوية. ويقابل الرمز راهطا دلا باسق عند الرهاوي، وهو يدل على وقفة قصيرة.

(٨) هذا الرمز مركب من الرمز راهطا والرمز باسوقا.

(٩) يضيف الطيرهاني الرمز ماثوهانا، وهو يمثل بنقطة علوية مثل الرمز باقوذا ونقطتين سفليتين مائلتين كالرمز تحتايا.

٣٢. مسبعانا،(١) وهو مركب من الرمزين باقوذا وناغوذا.(٢)

٣٣. مقيمانا،(٣) يكون بدلاً من مزيعانا ولكنه أقوى، ويقع بدلاً من سامكا عند قرب انتهاء المعنى.

٣٤. باقوذا، يدل على الأمر، ولكنه لا يُوضع مع كل أمر.

٣٥. بلجوث مقيمانا،(٤) يدل على الخوف.

٣٦. سامكا جنيفا(٥) يدل على تأكيد [النفي] "بلا"، والذي كثيراً ما يشدد باستخدام الرمز باقوذا، ولذلك فهو يختلف عن الرمز سامكا، الذي يقع تحت الاسم الأخير من الجملة.

يجب أن نعلم أيضاً أن الرمز متكشفانا،(٦) يأتي [للطلب] لما هو أعلى كما في: ܐܠܗܐ. "الله"، وإذا كان المعنى أقوى يُستخدم الرمز راهطا كما في: ܢܚܘܐ ܡܪܝܐ ܚܝܠܗ، أو الرمز خرثه كما في: ܠܝ ܫܥܒܕ ܡܪܝܐ:، والرمز مزيعانا كما في: ܗܘ ܐܠܗܐ ܆ܘܒܥܘ ܠܐܪܥܐ، والرمز عصيصا كما في: ܐܠܗܐ ܫܠܝܛܐ ܐܢܬ.

أما البحث الثانى(٧) فيضعه الطيرهاني تحت عنوان:(٨)

ܬܘܒ ܕܝܢ ܙܕܩ ܠܢ ܕܢܦܪܫ ܫܡܗܐ ܕܦܘܚܡܐ. ܘܢ ܠܡܢܘ ܟܠ ܚܕ ܚܕ ܘܢ ܫܡܗܐ ܕܝܠܗ.

"يجب علينا التمييز بين أسماء الفوحامي، ولماذا سُميت كل منها بهذا الاسم:

١. زاوجا، يُسمي هكذا لأنه يعني نقطتين. والرمز شحيما لا يأتي مع رموز أخرى.(٩)

٢. زاوجا عيلايا، يُسمي هكذا لأن علامته النقطية تُوضع علوية.(١٠)

٣. زاوجا جنيفا وباخويا،(١١) يدل على اختلاس بسيط في نطق الصوت في القراءة.

٤. زاوجا عصيانا، يدل على النطق بشدة.

---

(١) يضيف الطيرهاني الرمز مسبعانا، ويمثل بنقطة تُوضع على السطر مثل الرمز باسوقا، ويشير إلى النطق بإشباع.

(٢) الرمز ناغوذا يمثل بخط علوي مائل ويشير إلى إطالة الصوت.

(٣) يضيف الطيرهاني الرمز مقيمانا وهو يعني وقفة، وهو يقابل الرمز قاوما عند الرهاوي، وهو يمثل بنقطة علوية وأخرى سفلية، ويصاحبها نغمة مستوية، مسبوقة بنغمة صاعدة.

(٤) يضيف الطيرهاني الرمز بلجوث مقيمانا، وهو يعني نصف وقفة.

(٥) يضيف الطيرهاني الرمز سامكا جنيفا وهو يعني سامكا المسروقة، وهو يشبه الرمز سامكا في الشكل، وتكون نغمته أقل من الرمز سامكا إذا كان يدل على الاستفهام.

(٦) يتشابه الرمز سامكا مع الرمز متكشفانا في درجة الصوت حيث يصاحبهما نغمة هابطة.

(٧) يستعين برزوعبي بهذا البحث في عمله النحوي. انظر: برزوعبي، إحكام الكلام السرياني، مخطوطة المكتبة الكلدانية (بغداد: رقم ٨٧٩)، ص ص ٢٠٥ : ٢٠٧.

(8) Merx, op. cit. pp. 197 – 200.

(٩) المقصود بالرمز شحيما أي البسيط الذي لا يصاحبه أي رموز أخرى.

(١٠) لا يتفق ترتيب الرموز هنا في هذا البحث وترتيبها مع البحث السابق.

(١١) يشبه الرمز زاوجا باخويا الرمز زاوجا جنيفا.

٥. عيلايا، يُسمى هكذا لأن علامته النقطية تُوضع علوية.(١)

٦. باسوقا، يقع بعد عيلايا ولا يقع بعده فوحام آخر.

٧. تحتايا، يُسمى هكذا لأن علامته النقطية تُوضع سفلية، وهو منخفض عن الرمز عيلايا. أما الرمز شحيما فهو لا يرتبط بأي فوحام آخر.

٨. مزيعانا، يعني حركة.

٩. مزيعانا ربا، يعني حركة أقوى من مزيعانا.

١٠. ريثما، يعني حركة من الشفاة ولكن أقل من مزيعانا ربا.

١١. نيشا مزيعانا، يدل على التمييز.

١٢. سامكا، يُسمى هكذا لأنه يأتي مسانداً للرمز نيشا.

١٣. سامكا ديقارا وعيلايا، يدل على القراءة بصوت مرتفع ووقور، ولا يصاحبه إلا عيلايا فقط.

١٤. عصيصا، يعني القراءة بصوت منخفض أو مهموس.

١٥. متكشفانا ومصليانا،(٢) تدل على التضرع.

١٦. نافصا، ويدل على وضوح القراءة.

١٧. راهطا، يدل على سرعة القراءة.

١٨. راهطا دخرثه، يشبه وضع نقاطها الأنامل (لأن راهطا باسوقا يرتبط بالرمز باسوقا)

١٩. باقوذا، غالباً ما يُوضع على ما نأمر به.

٢٠. مشألانا، يُوضع إذا أردنا أن نسأل عن شئ.

٢١. باسوقا أو شحيما أو معرزلانا، تُوضع مع كل الفوحامي، (لأنها تعمل على التمييز بين الجمل، وإظهار المعنى من خلال هذه العلامات الثلاث).

٢٢. باسوقا دثلاثا،(٣) يُسمى هكذا طبقاً لوضع عدد نقاطه على الاسم.

٢٣. مقيمانا، يُوضع بجانب الاسم، للفصل بينه وبين ما بعده.

٢٤. بلجوث مقيمانا، يُوضع بجانب الاسم ولكن بشكل غير كامل.

٢٥. ماثوهانا،(٤) يُوضع إذا سمعنا عن شئ مدهش.

٢٦. مذمرانا، يدل على التعجب أو الدهشة.

٢٧. منيحانا، ويدل على استراحة القارئ من القراءة ومن الحديث.

٢٨. منحثا، يدل على استراحة قليلة بين الاسم والاسم التالي له.

---

(١) تشبه علامة الرمز عيلايا علامة الرمز زاوجا عيلايا.

(٢) يستخدم الطيرهاني هنا الرمز متكشفانا مرادفاً للرمز مصليانا، في حين أنه لم يذكره في عمله السابق.

(٣) يرسم الطيرهاني هذا الرمز بثلاث نقاط مائلة أسفل السطر.

(٤) هذا الرمز مركب من الرمز باقوذا في البداية والرمز تحتايا في النهاية، ويدل على الاستفهام بدهشة.

٢٩. مسبعانا، ويدل هذا الرمز على الإشباع في صوت القارئ.(١)

ويتناول الطيرهاني في البحث الثالث رموز التغنيم تحت عنوان ܦܘܚܡܐ "الفوحامي" أي "رموز التمييز"، والتي تضم كل أنواع الرموز النقطية، ولذلك فهو يقسمها إلى نوعين من الفوحامي، نوع يُستخدم في التمييز بين الأسماء والأفعال وسائر أقسام الكلام، وذلك نحو البثاحا "الفتحة القصيرة" والزقافا "الفتحة الطويلة" والقوشايا "النطق الشديد" والروكاخا "النطق الرخو" إلى آخره، ونوع آخر يُستخدم في التمييز بين المعاني المختلفة للجمل نحو عيلايا وتحتايا وزاوجا وما إلى ذلك من الفوحامي، ويعتمد الطيرهاني في هذا البحث بشكل أساسي على أعمال السريان الغربيين وخاصة الرهاوي وتوما الحرقلي، ويستقي الطيرهاني تعريف الرهاوي للفوحامي على النحو التالى:(٢)

ـ ܡܢ ܡܫܠܡܢܘܬܐ ܐ ܦܪ̈ܫܘ ܢܩܘܫܬܐ ܕܠܥܢܝܐ ܘܡܡܠܠܐ ܗܘܪܢܐ ܫܠܝܘܬܐ ܕܡܚܠ
ܬܠܚܒܢܐ. ܕܒܟ ܠܙܢ̈ܝܐ ܡܫ̈ ܒܪ ܦܣܘܩܐ. ܐܝܟܢܐ ܦܣܘܩܐ ܕܒܗ ܟܠ ܡܫܘܪܬ ܦܘܚܠ ܡܐܡܪܐ.
ܡܬܟܫܦܢܐ ܕܒܗ ܠ ܦܘܪܬܐ :ܡܡܠܠܐ ܠܩܘܬܐ ܕܗܘ ـ ܠܬܐ ܒܬܫܥܝܬܐ.. ܐܡܚܣܢܬ
ܥܨܝܢܐ ܥܡܩ ܗ̇ܝ ܕܗܒ ܗܘܐ ܟܠ ܠ ܢܫܡܥܐ ܕܒ ܠ ܦܣܘܩܐ ܥܪܐ ܠܗܘܢ ܕܟ
ܢܥܡܐ ܒܥܡ ـ ܕܟܢ ܢܫܬ ܒܟܢܐ ܐܢܝܐ...

تسعى [رموز التنغيم] إلى التمييز بين الكلام في اللغة السريانية، لتحسين إيقاع اللغة ورونقه بشكل دقيق، وكذلك لمعرفة أنواع دلالات المعاني، مثل الرمز ܦܣܘܩܐ "باسوقا" الذي يدل على اتمام معنى الجملة، والرمز ܡܬܟܫܦܢܐ "المتكشفانا" الذي يدل على [التضرع] بنغمة هابطة، لفهم الجملة وربطها بما قبلها، طبقاً لما كتبه يعقوب الرهاوي عن الفوحامي، بأنها تدل على المعنى، ويطلق الرهاوي عليها اسم ܢܥܡܐ أي "رموز التنغيم"، وهي تضم سبعة رموز تحت سبعة أنواع وهى:(٣)

[النوع] الأول:(٤) ܚܠܝܐ: ܚܠܬܐ ܕܠܒܝܫܘܬܗ ܘܒ ܡܚܣܝܢܐ.

وهو يُوضع فوق الحرف الأخير من الطرف الثاني للجملة.(٥)

والثاني: ܥܨܝܢܐ "عصيانا" وهو يُشبه [الرمز] "مزيعانا ربا" كما يُطلق عليه.(٦)

والثالث: ܙܥ "زاوعا" وهو نوع من الحركة.

والرابع: ܬܚܬܝܐ. "تحتايا" ܚܠܬܐ ܡܕܡܟܢܐ ܒܬܚܬ ܐܘ ܬܐܘܦܝܩܐܠܝܬ.

---

(١) يصف الطيرهاني في القائمة الأولى ستة وثلاثين رمزاً، بينما يصف في القائمة الثانية تسعة وعشرين رمزاً فقط، حيث تضمنت القائمة الأولى بعض الرموز المركبة، وهي تمثل تكراراً لبعض الرموز البسيطة.

(2) F. Baethgen, *Syrische Grammar des Mar Elias von Tirhan*, (Leipzig: 1880) pp. 37- 39. ch. 29.

(٣) يستقي الطيرهاني هنا تعريف الرهاوي لرموز التنغيم، وينسب تقسيم الرموز إلى سبعة أنواع إلى الرهاوي، بينما هو خاص بتوما الحرقلي، ويستقي الطيرهاني منهج توما الحرقلي في تصنيفه لهذه الرموز دون توصيف لها، ودون توضيح لموضع علاماتها النقطية.

(٤) لم يوضح ترقيم الطيرهاني إذا كان يتبع ترقيم توما الحرقلي ذاته أم غيره، لأنه يذكر سبعة أنواع، ثم يأتي بثلاثة وعشرين نوعاً.

(٥) يستخدم الطيرهاني بعض النماذج ذاتها التي وردت عند النحاة السابقين، ولذلك لم تُذكر ترجمتها مرة أخرى.

(٦) يقارن الطيرهاني بين بعض الرموز في المدرسة الشرقية والمدرسة الغربية، حيث يشبه الرمز عصيانا في المدرسة الغربية بالرمز مزيعانا ربا في المدرسة الشرقية.

الخامس: ܣܡܟܐ "سامكا"، ܠܣܡܟܐ ܒܟܝ

٦. (١) ܡܨܠܝܢܐ "مصليانا" أي المتضرع لله، ܒܒܥܐ ܒܟܝ ܡܪܝ

ويطلق الشرقيون عليها ܬܠܬܐ ثلاثا.

أما النوع السابع فهي نقاط ܫܘܝܐ "شاويا" أو ܙܘܓܐ "زاوجا"،(٢) وهي توضع إذا كان معنى الطرف الثاني للجملة يدل على التخوف.

ܚܙܐ ܡܪܝܐ ܕܩܛܝܠܬ ܒܫܠܝܬܐ ܐܘܪܚܐ ܐܪܟܐ:

٨ . ܛܟܣܐ "طخسا"، ونحن(٣) نطلق عليها ܙܘܓܐ ܥܠܝܐ "زاوجا عيلايا"(٤) مثل:

ܗܘ ܒܪܐ ܒܢܝܐ: ܕܠܡܐ ܠܟ ܬܣܬܟܠ:

وهذا يعني النظر بحذر.

٩. ܫܪܝܐ "شرايا" ܗ ܕܫܪܝܢ ܒܣܘܪܓ ܠܟܠܗ ܟܠܡܝܢ

[ووضع] هذه العلامة يشبه وضع العلامات السابقة، إلا أنها توضع في ختام القصة.

أما النوع العاشر: ܪܗܛܐ ܕܠܐ ܦܣܩ "راهطا دلا باسق"
ܫܦܪ ܡܪܝܐ ܕܝ ܡܟܐ ܐ ܠܟ
وهو ما يُطلق عليه ܬܐ "خرثا"(٥)

١١. ܪܗܛܐ ܦܣܩ "راهطا دباسق"
ܐܝܟܘ ܥܘܩܣܟ ܡܘܬܐ
"أين شوكتك يا موت"(٦) [كور ١ ١٥: ٥٥]

١٢. ܡܚܘܝܢܐ "محويانا" ܐ ܒܪܗ ܠܗܐ

ويُسمى باقوذا وباسوقا.(٧)

١٣. ܡܫܐܠܢܐ "مشألانا" ܐܝܟܢܐ ܬܦܘܩܘܢ

١٤. ܩܪܘܝܐ "قاروايا" ܘܬܐ ܬܝ ܒܗܘܢ ܠܐܢܐ ܘܫܡܥܘ ܡܘܬܒܐ ܐܢܐ ܢܣܒܘܢ

١٥. ܦܩܘܕܐ "باقوذا" ܙܠ ܠܡܫܠܡ ܒܫܠܡܐ ܫܕܪܐ ܐܢܐ ܐܢܐ..

١٦. ܡܦܝܣܢܐ "مبيسانا" ܡܟܝܠ ܐܝܟܢ ܙܗ ܒܟ ܐ ܒܪܝܟ

---

(١) لم يتبع الطيرهاني نظاماً واحداً في ترقيمه للعلامات، فهو يكتب مرة الأول والثاني والثالث، ومرة يكتبه بالحروف ١١، و١٢، وقد نُقل هذا الترقيم كما وضعه الطيرهاني.

(٢) يقابل هنا الطيرهاني بين الرمز شوايا في المدرسة الغربية والرمز زاوجا في المدرسة الشرقية.

(٣) المقصود هنا السريان الشرقيون.

(٤) يقابل الطيرهاني بين الرمز طخسا في المدرسة الغربية والرمز زاوجا عيلايا في المدرسة الشرقية.

(٥) يقابل الطيرهاني بين الرمز راهطا دلاباسق في المدرسة الغربية، والرمز راهطا دخرثه في المدرسة الشرقية.

(٦) يرد هذا النموذج عند الرهاوي مع الرموز مشألانا وزاوعا وراهطا دباسق.

(٧) هناك فرق بين الرمز باقوذا وباسوقا والرمز محويانا، وربما يقصد أنه أحياناً يستخدم الرمز باقوذا الدال على الطلب بدلاً من الرمز محويانا، ثم يقع الرمز باسوقا معهما للوقف عند إتمام الجملة.

١٧. ܡܩܠܣܢܐ ܝܗܒ ܛܘܦܐ ܐܘ ܛܘܦܐ "مقلسانا أو ياهف طوفا" ܛܘܒܝܗܘܢ ܠܡܣܟܢܐ ܒܪܘܚ.
"طوبى للمساكين بالروح" [مت ٥: ٣]

ويجب أن تعلم أن الرموز الخمسة الأخيرة متشابه، فلابد من إدراجها معاً حسب دلالتها.(١)

١٨. ܡܬܕܡܪܢܐ "مثدمرانا" ܐܡܟܢܐ ܢܬܠܗ ܒܪܬܐ.
وهنا توضع نقطتان فوق الحرف الأول.(٢)

١٩. ܡܢܚܬܐ "منحتا" ܡܬܚܡܝܢ ܬܗܘܘܢ:
ܙܗܪܢܐ "مزهرانا"(٣) ܒܙܗܝܪܘܬ ܐܙܠܬ ܐܘ ܐܙܠܬܐ

٢٠. ܫܚܝܡܐ ܙܩܘܪܐ ܐܘ ܡܚܝܕܢܐ شحيما زاقورا(٤) أو محيذانا. وهما غير مختلفين ويشير [هذا الرمز] لربط جزئين ذات معنى واحد، ولذلك تُسمى ܥܨܝܨܐ عصيصا، الذي يأتي بدلاً من سامكا جنيفا مثل: ܐܬܓܠܝ ܒܒܣܪ
"ظهر في الجسد" [تيمو ٣: ١٦]

٢١. ܓܪܘܪܐ ܦܩܘܕܐ "جارورا وباقوذا" [وهي تلك العلامة التي] أُطلق عليها من قبل اسم ܦܣܘܩܐ باسوقا.(٥) مثل: ܐܝܗܘܕܐ. "يهوذا" واعتقد أنها أخذت من قبل علامة ܢܓܘܕܐ "ناغوذا"، وكان اسمها فيما سبق ܡܩܠܣܢܐ "مقلسانا"،(٦) مثل: ܓܪܘܪܐ: ܕܐܪܟܐ ܦܩܘܕܐ..

ܫܘܚܠܦ ܡܢܚܬܐ "شوحلاف منحتا"(٧) ܙܪܝܥ ܒܚܒܠܐ ܘܩܐܡ ܕܠܐ ܚܒܠ..
"يزرع في فساد ويقام في عدم فساد" وهذا ما نطلق عليه ܥܨܝܨܐ "عصيصا".(٨)

ܫܘܚܠܦ ܣܡܟܐ "شوحلاف سامكا" ܐܝܟ ܐܠܐ وهذه علامة عصيصا حقيقية.

ܦܣܘܩܐ "باسوقا" هي كل نقطة تقع في نهاية الجملة.(٩)

---

(١) تتفق هذه الرموز في كل من المدرسة الغربية والمدرسة الشرقية في موضع نقاطها وفي وظيفتها.

(٢) يختلف وضع نقاط هذا الرمز عن وضعه عند توما الحرقلي، حيث يضعه الطيرهاني فوق الحرف الأول من الكلمة الدالة على التعجب، بينما يضعه توما الحرقلي تحت الحرف الأول، ولذلك يختصه الطيرهاني بذكر موضعه دون غيره من الرموز.

(٣) يضع الطيرهاني الرمز مزهرانا بدلاً من الرمز مبطلانا عند توما الحرقلي، ويدرجه مع الرمز منحاثا في ترقيم واحد.

(٤) يقابل الطيرهاني بين الرمز شحيما زاقورا أو محيذانا عند توما الحرقلي والرمز عصيصا في المدرسة الشرقية.

(٥) يقابل الرمزان جارورا وباقوذا عند الطيرهاني الرمزان جارورا وباسوقا عند توما الحرقلي.

(٦) الإشارة هنا إلى الرهاوي الذي كان يطلق اسم مقلسانا وجارورا على رمز واحد.

(٧) يستقي الطيرهاني هنا بعض الرموز المشتقة من رموز أصلية كما وردت عند الرهاوي، ويقابل هذا الرمز عند الرهاوي الرمز شوحلاف محيذانا حيث يطبق نفس النموذج.

(٨) يقابل الطيرهاني بين الرمزين شوحلاف منحثا وشوحلاف سامكا عند الرهاوي، والرمز عصيصا في المدرسة الشرقية.

(٩) لم يذكر الطيرهاني أي ترقيم بعد العدد ٢١، ولكنه أدرج ثلاثة رموز أخرى وهي شوحلاف منحثا وشوحلاف سامكا وباسوقا، وعندئذ يصبح عدد الرموز التي نقلها الطيرهاني عن توما الحرقلي ٢٤ رمزاً، بينما يذكر توما الحرقلي ثلاثة وعشرين رمزاً.

ويتضح من بحوث الطيرهاني الثلاثة ما يلي:

. يستخدم الطيرهاني مصطلح ܦܘܚܡܐ "فوحامي" للدلالة على كل أنواع النقاط، سواء كانت نقاط التمييز أو نقاط الحركات، أو النقاط الدالة على النطق الشديد أو الرخو، أو الخطوط، ويرد استخدام هذا المصطلح لأول مرة عند الطيرهاني، والذي أصبح خاص بالمدرسة الشرقية.

. يجمع الطيرهاني من خلال بحوثه الثلاثة بين منهجي المدرسة الغربية والمدرسة الشرقية في تناولهما لرموز التنغيم.

. تناول الطيرهاني في البحث الأول دلالة استخدام رموز التنغيم ولكن دون تقديم نماذج تطبيقية عليها، وتناول في البحث الثاني سبب تسمية هذه الرموز وما تدل عليه، بدون تقديم نماذج أيضاً عليها، أما البحث الثالث فيعتبر تكراراً لبحث توما الحرقلي، مع مقارنة بين بعض الرموز في المدرسة الغربية وما يقابلها في المدرسة الشرقية.

. يمكن استنتاج بعض أوجه التشابه والاختلاف بين المدرستين الغربية والشرقية من خلال قراءة بحوث الطيرهاني الثلاثة سواء من حيث عدد الرموز أو من حيث أسمائها، أو من حيث وظيفتها. إذ يقدم الطيرهاني في البحث الثالث أربع وعشرين رمزاً مقابل ثلاثة وعشرين رمزاً عند توما الحرقلي، بينما يقدم الطيرهاني في البحث الأول ستة وثلاثين رمزاً، وفي البحث الثاني تسعة وعشرين رمزاً.

. يبلغ عدد الرموز في المدرسة الشرقية (الطيرهاني) ستة وثلاثين رمزاً، مقابل أربعة وثلاثين رمزاً في المدرسة الغربية (الرهاوي).

. يستفيد الطيرهاني من منهج الرهاوي في استخدامه للرموز المركبة.

. بالرغم من أن البحث الثاني يُعتبر مكملاً للبحث الأول وهما معاً يمثلان المدرسة الشرقية، فإنهما لم يتطابقا في عدد الرموز، إذ وصف الطيرهاني في البحث الأول ستة وثلاثين رمزاً، بينما وصف في البحث الثاني تسعة وعشرين رمزاً.

. ينسب الطيرهاني في البحث الثالث قائمة الرموز وتصنيفها إلى الرهاوي، بينما ترجع إلى توما الحرقلي.

. يستقي الطيرهاني تعريف الرهاوي لرموز التنغيم، كما يستقي تصنيف توما الحرقلي لهذه الرموز، مع مقارنة بين بعض الرموز في المدرسة الغربية والشرقية.

. يستخدم الطيرهاني الترقيم الأبجدي في البحثين الأولين، أما في البحث الثالث فلم يستخدم نظاماً واحداً، فأحياناً يستخدم الأرقام الترتيبية، وأحياناً يستخدم الأرقام بالحروف، وهناك بعض الرموز لم يضع لها ترقيماً كالرمز شوحلاف منحثا والرمز شوحلاف سامكا والرمز باسوقا.

. لم يوضح الطيرهاني في البحث الثالث موضع هذه الرموز أو وظيفتها، فيما عدا بعض الرموز كالرمز باسوقا، ومتكشفانا، وعيلايا، وزاوعا، مكتفياً بتقديم استشهادات من الكتاب المقدس عليها.

. يقابل الطيرهاني في البحث الثالث بين بعض الرموز التي وردت عند توما الحرقلي، وما يقابلها في المدرسة الشرقية كالرمز عصيانا الذي يقابل الرمز مزيعانا ربا عند الشرقيين، والرمز مصليانا أو متكشفانا الذي يقابل الرمز

ثلاثا، والرمز طخسا الذي يقابل الرمز زاوجا عيلايا، والرمز راهطا دلا باسق الذي يقابل الرمز راهطا دخرثه، والرمز شحيما زاقورا الذي يقابل الرمز عصيصا.

. يربط الطيرهاني في البحث الثالث بين الرمز عصيصا الذي يدل على الضم، وبين كل من الرمز شحيما زاقورا والرمز شوحلاف منحثا والرمز شوحلاف سامكا.

ـ يختص الطيرهاني في البحث الثالث خمسة رموز بالتعليق عليها دون غيرها، وهي الرموز مشألانا وقارويا وباقوذا ومبيسانا ومقلسانا، وذلك لإظهار قيمة وظيفتها الدلالية في تحديد معنى الجملة، وهي تمثل على التوالي جملة الاستفهام والنداء والأمر والرجاء والمدح.

. تغيرت أسماء بعض الرموز التي وردت في البحث الثالث عما ورد عند توما الحرقلي، حيث تغير اسم مبطلانا عند توما الحرقلي إلى اسم مذهرانا، وتغير اسم شحيما زاقورا أو محيذانا عند توما الحرقلي إلى اسم زاقورا أو محيذانا فقط، و اسم جارورا وباقوذا إلى اسم جارورا فقط.

. رموز التنغيم عند برشينايا⁽¹⁾ (٩٧٥ . ١٠٥٦م)

يتناول برشينايا في مؤلفه النحوي الصغير ظاهرة رموز التنغيم تحت عنوان ܢܘܩܙܐ ܪܫܢܝܐ ܕܦܘܚܡܐ "نقاط الفوحامي الرئيسية"، إذ يصف الرموز الأربعة الرئيسية فقط بالتفصيل، مستهلاً ذلك بقوله:⁽²⁾

ܢܘܩܙܐ ܪܫܢܝܐ ܕܦܘܚܡܐ ܐܝܬܝܗܘܢ ܐܪܒܥܐ. ܗܘ ܙܘܓܐ. ܬܚܬܝܐ. ܘܥܠܝܐ. ܘܦܣܘܩܐ.

ܐܝܟܢܐ ܕܝܢ ܡܬܬܣܝܡ ܟܠ ܚܕ ܡܢܗܘܢ.

"نقاط الفوحامي الرئيسية أربعة هي: زاوجا وتحتايا وعيلايا وباسوقا، وكيف تُوضع كل منها"

يُوضع [الرمز] زاوجا بين شطري الطرف الأول من الجملة إذا كان هذا الطرف طويلاً كما في:

ܟܕ ܕܝܢ ܐܬܝܠܕ ܝܫܘܥ ܒܒܝܬ ܠܚܡ ܕܝܗܘܕܐ: ܒܝܘܡܝ ܗܪܘܕܣ ܡܠܟܐ.

"عندما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، في أيام الملك هيرودس". [مت ٢: ١]

يُقسم الرمز زاوجا شطري الطرف الأول من الجملة إذا كان طويلاً، ويُوضع بعد اسم ܝܗܘܕܐ "اليهودية" أولاً: لأخذ النفس حتى لا يُجهد القارئ من طول الجملة، وثانياً: لتمييز مكان بيت لحم عن أي مكان آخر.⁽³⁾

ويُوضع الرمز تحتايا عند انتهاء الطرف الأول من الجملة،⁽⁴⁾ التي يتبعها جملة أخرى، كما في:

---

(١) يُعد إيليا برشينايا من أشهر النحاة في المدرسة الشرقية. انظر: ألبير ابونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤١٩ – ٤٢٤، مراد كامل، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٤١ – ٣٤٢.

Wright, op. cit. p. 235- 239, Merx, op. cit. pp. 112- 124, R. Gottheill, *A Treatise on Syriac Grammar by Mar(1) Elia of Soba*. (Leipzig: 1886).

(٢) برشينايا، إحكام الكلام السرياني، مخطوطة المكتبة الكلدانية (بغداد: رقم ٨٧٩)، ص ص٢١: ٢٣.

(٣) يحدد برشينايا هنا الوظيفة الأساسية لرموز التنغيم وهي الوقف، وذلك لأخذ راحة للتنفس، وثانياً للتمييز بين معاني الجملة، ويرد هذا التحديد هنا لأول مرة.

(٤) تنقسم الجملة إلى طرفين ينتهي أولهما بالرمز تحتايا، كعلامة وقف طويلة، وينتهي ثانيهما بالرمز باسوقا كعلامة للوقف التام.

ܟܕ ܕܝܢ ܐܬܐ ܝܫܘܥ ܠܐܬܪܐ ܕܩܣܪܝܐ ܕܦܝܠܝܦܘܣ܆ ܫܐܠ ܗܘܐ ܠܬܠܡܝܕܘܗܝ ܘܐܡܪ.

"عندما وصل يسوع إلى أرض قيصرية فيليبس، سأل تلاميذه وقال" [مت ١٦: ١٣]

حيث ينتهي الطرف الأول من الجملة الطويلة بكلمة "فيليبس"، ويبدأ الطرف الثاني⁽¹⁾ بكلمة "سأل" ولذلك يجب أن تُوضع علامة الرمز تحتايا بعد كلمة "فيليبس"، ليُخبر بها عن نهاية الطرف الأول من الجملة الطويلة وبداية الطرف الثاني.

ويُقسم الرمز عيلايا شطري الطرف الثاني من الجملة إذا كان طويلاً، مثل:

ܗܕܐ ܕܝܢ ܟܠܗ ܕܗܘܬ܂ ܕܢܬܡܠܐ ܡܕܡ ܕܐܬܐܡܪ ܡܢ ܡܪܝܐ܂ ܒܝܕ ܢܒܝܐ܆ ܕܗܐ ܒܬܘܠܬܐ ܬܒܛܢ܆ ܘܬܐܠܕ ܒܪܐ܆ ܘܢܩܪܘܢ ܫܡܗ ܥܡܢܘܐܝܠ.

"وهذا كله كان لكي يتم ما قيل [من الرب] بالنبي القائل: هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل". [مت ١: ٢٢، ٢٣]

أما الرمز باسوقا فيُوضع عندما يتم المعنى كله، مثل:

ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܚܕ.

"وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً" [تك ١:٥]

ومثل: ܝܘܡܢܐ ܥܡܝ ܬܗܘܐ ܒܦܪܕܝܣܐ. "لتكن معي اليوم في الفردوس"

وإذا كان الطرف الأول قصيراً ومكوناً من جملة واحدة، فلا يُوضع الرمز زاوجا بل نضع الرمز تحتايا في نهايتها، الذي يليه طرف الجملة الثاني، مثل:

ܟܕ ܥܠ ܠܐܘܪܫܠܡ܆ ܐܬܬܙܝܥܬ ܟܠܗ ܡܕܝܢܬܐ.

"عندما دخل أورشليم، ضجت المدينة كلها". [مت ٢١:١]

ومثل: ܘܠܝܘܡܐ ܕܬܠܬܐ܆ ܗܘܬ ܡܫܬܘܬܐ ܒܩܛܢܐ ܡܕܝܢܬܐ ܕܓܠܝܠܐ.

"وفي اليوم الثالث، كانت في مدينة الجليل محرقة ضعيفة"⁽²⁾ [مت ٢٧: ٦٢]

وإذا كان كل من الطرف الأول والثاني قصيراً، وكل منهما مكون من جملة واحدة، فلا تأخذ الجملة الرمز تحتايا بل الرمز سامكا.⁽³⁾ مثل:

ܐܒܪܗܡ ܐܘܠܕ ܠܐܝܣܚܩ "إبراهيم أنجب إسحق" [مت ١ : ٢]

---

(١) يستخدم برشينايا مصطلح ܐܕܘܘܣ "الطرف الأول" الذي يقابل مصطلح protasis في اليونانية، وهو يعني المقدمة أو الشرط، ومصطلح ܐܒܢܪ "الطرف الثاني" الذي يقابل مصطلح apodosis في اليونانية وهو يعني الجزاء.

(٢) لم يذكر برشينايا موضع الرمز تحتايا في الجمل السابقة مكتفياً بوضع علامته بعد كلمة ܐܘܪܫܠܡ أورشليم، وكلمة ܬܠܬܐ "الثالث"، ويُستخدم الرمز تحتايا هنا كعلامة للوقف الطويل.

(٣) يُضيف برشينايا الرمز سامكا إلى الرموز الأربعة، ويُستخدم كعلامة للوقف القصير في الجملة القصيرة بدلاً من الرمز تحتايا.

ܐܢܬ ܫܪܐ ܟܐܦܐ "أنت تُدعى حجر" [مت ١٦: ١٨]

وإذا كان الطرف الأول من الجملة ينقسم إلى عدة أجزاء، وكانت الشطره الأولى مكونة من جملة واحدة، والشطره الثانية مكونة من جملتين أو أكثر، فيتجزأ الطرف الأول بالرمز تحتايا، ويتجزأ الطرف الثاني بالرمز عيلايا، ثم يُوضع الرمز باسوقا في نهاية المعنى مثل:

ܒܝܪܚܐ ܕܝܢ ܕܫܬܐ· ܐܫܬܠܚ ܓܒܪܝܐܝܠ ܡܠܐܟܐ ܡܢ ܠܘܬ ܐܠܗܐ ܠܓܠܝܠܐ· ܠܡܕܝܢܬܐ ܕܫܡܗ̇ ܢܨܪܬ.
[لو ١: ٢٦]

"وفي الشهر السادس، أرسل الملاك جبرائيل من قبل الله إلى مدينة الجليل، اسمها الناصرة"(١)

ومثل: ܚܢܢܝܐ· ܡܢܘ ܕܡܠܐ ܣܛܢܐ ܠܒܟ· ܕܬܕܓܠ ܥܠ ܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ· ܘܬܛܫܐ ܡܢ ܕܡܝܗ ܕܩܪܝܬܐ܀ [أعم ٥ :٣]

"يا حنانيا، لماذا ملأ الشيطان قلبك، لتكذب على الروح القدس، وتختلس من ثمن الحقل"(٢)

وإذا كان كل من الطرف الأول والثاني طويلاً، فمن الضروري أن يُجزأ الطرف الأول بالرمز زاوجا ويُختتم بالرمز تحتايا، ويُجزأ الطرف الثاني بالرمز عيلايا، وفي نهايته يُوضع الرمز باسوقا،(٣) كما في:

ܘܐܦ ܕܝܢ ܣܠܩܝܢ ܗܘܘ ܫܡܥܘܢ ܟܐܦܐ ܘܝܘܚܢܢ ܐܟܚܕܐ ܠܗܝܟܠܐ: ܒܥܕܢܐ ܕܨܠܘܬܐ ܕܬܫܥ ܫܥܝܢ· ܘܗܘ ܓܒܪܐ ܕܝܢ ܚܓܝܪ ܡܢ ܐܡܗ· ܫܩܝܠܝܢ ܗܘܘ ܐܢܫܐ ܐܝܬܝܢ ܕܣܝܡܝܢ ܗܘܘ ܟܠܝܘܡ ܘܡܣܝܡܝܢ ܠܗ· ܥܠ ܬܪܥܐ ܕܗܝܟܠܐ ܕܡܬܩܪܐ ܫܦܝܪܐ.

"وصعد بطرس [شمعون كيبا] ويوحنا معاً إلى الهيكل، في ساعة الصلاة التاسعة، وكان رجل أعرج من بطن أمه، يُحمل كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل"(٤) [أعم ٣: ١، ٢]

يُلاحظ من تناول برشينايا لهذه الرموز ما يلي:

. يستخدم برشينايا مصطلح ܢܘܩܙܐ ܪܫܝܐ ܕܦܘܚܡܐ "نقاط الفوحامي الرئيسية".

. يقتصر تناول برشينايا على رموز الوقف الرئيسية الأربعة وهي: زاوجا وتحتايا وعيلايا وباسوقا، بالإضافة إلى الرمز سامكا.

. يقابل الرمز زاوجا في المدرسة الشرقية (الأهوازي والطيرهاني) الرمز شوايا في المدرسة الغربية (توما الحرقلي والرهاوي).

---

(١) يُوضع هنا الرمز تحتايا بعد كلمة ܫܬܐ "السادس"، وعيلايا بعد كلمة ܠܓܠܝܠܐ "الجليل"، وباسوقا بعد كلمة ܢܨܪܬ "الناصرة".

(٢) يُوضع هنا الرمز تحتايا بعد كلمة ܚܢܢܝܐ "يا حنانيا"، والرمز عيلايا بعد كلمة ܠܒܟ "قلبك"، وكلمة ܩܘܕܫܐ "القدس".

(٣) يلخص هنا برشينايا استخدام الرموز الأربعة بشكل واضح، حيث يُستخدم الرمز تحتايا وباسوقا للوقف الطويل، والرمز زاوجا وعيلايا للوقف القصير.

(٤) يُوضع هنا الرمز زاوجا بعد كلمة ܠܗܝܟܠܐ "الهيكل"، والرمز تحتايا بعد كلمة ܬܫܥ ܫܥܝܢ "التاسعة"، والرمز عيلايا بعد كلمة ܐܡܗ "أمه" وكلمة "يضعونه" والرمز باسوقا بعد كلمة ܫܦܝܪܐ "جميل".

ـ يتفق برشينايا مع أغلب النحاة السريان في أن هذه الرموز الأربعة وهي زاوجا وعيلايا وتحتايا وباسوقا تمثل رموز وقف رئيسية.

. لم يصف برشينايا هذه الرموز معتمداً على وصف النحاة السابقين.

. توسع برشينايا في وصف موضع الرموز الأربعة، كما توسع في عرض النماذج التطبيقية لها، وكانت أغلب نماذجه من العهد الجديد.

. يقدم برشينايا لأول مرة نماذج توضح استخدام الرمز باسوقا.

رموز التنغيم عند يوسف برملكون(١) (ت ١٢٣٠م)

يبحث يوسف برملكون في عمله النحوي،(٢) رموز التنغيم تحت ما سُمي ܣܒܟܬܐ ܕܢܘܩܙܐ "شبكة النقط"، والتي تتكون من ثمان أنواع، تشمل كل أنواع النقاط سواء النقاط الكبيرة والصغيرة، أو نقاط التمييز أو الحركات من حيث وضعها أو أحكامها. وهذه الأنواع الثمانية هي: نقاط التمييز، ونقاط الحركات، ونقاط الجمع سيامي، والنقاط القانونية وهي تعني النقاط التي تُوضع فوق الكلمة أو تحتها بغرض تمييز الصيغة، ونقاط القوشايا والروكاخا، ونقاط التأنيث، ونقاط الحروف الأصلية، والنقاط الساكنة، على النحو التالي:

النوع الأول من نقاط التمييز يُطلق عليه ܢܘܩܙܐ ܕܦܘܚܡܐ "نقاط الفوحامي"، وهي تنقسم إلى أربعة أنواع، وهي زاوجا وتحتايا وباسوقا وعيلايا. ويُستخدم الرمز زاوجا لتقسيم شطري الطرف الأول من الجملة إذا كان طويلاً. أما تحتايا فهو يُوضع عند إتمام الطرف الأول من الجملة، للتمييز بين الطرف الأول والطرف الثاني التابع له، أما عيلايا فهو يُستخدم لتقسيم شطري الطرف الثاني من الجملة إذا كان طويلاً، أما الرمز باسوقا فهو يُوضع عند إتمام المعنى، وهناك نبرات(٣) رئيسية وأخرى فرعية؟ وهي: راهطا، وريثما، ومزيعانا، ومقيمانا، وسامكا، وباخويا، وعصيانا، وهناك رموز أخرى ليست متفرعة منها، ويجب أن يستخدمها المرء، مثل الرمز باقوذا، ومشألانا ومثدمرانا، ومنحثا، ومنيحانا ومسبعانا.

فيما تقدم يمكن ملاحظة ما يلي:

. يناقش برملكون نظام رموز التنغيم أو النبرات بشكل موجز ومختصر.

ـ يستخدم برملكون مصطلح عام وهو ܣܒܟܬܐ ܕܢܘܩܙܐ "شبكة النقط" ليضم كل أنواع النقاط، ويرد هذا الاستخدام لأول مرة عند برملكون.

---

(١) يُعد يوسف برملكون من أبرز النحاة في المدرسة الشرقية، عن حياته وأهم أعماله انظر: أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٢٩: ٤٣٠، مردا كامل وآخرون، ص ٣٥٢. Wright, op. cit. p. 256.

(٢) يوسف برملكون، إحكام الكلام السرياني، مخطوط ٨٧٩ ، ص ٣٤٤ : ٣٤٦.

(٣) يستخدم برملكون مصطلحات ܩ̈ܠܐ "نبرات" و ܪܫܐ "رئيسية"، و ܬܚܒܐ "فرعية" وهي مصطلحات ترد لأول مرة.

. توسع برملكون في استخدام هذا المصطلح ليشمل ثمان أنواع تضم النقاط الكبيرة والصغيرة وهي، نقاط التمييز، ونقاط الحركات، ونقاط جمع السيامي، والنقاط القانونية التي تشمل نقاط التمييز بين الحروف كنقاط الدال والراء، ونقاط الشدة واللين، ونقاط التأنيث، ونقاط الحروف الأصلية، ونقاط الحروف الساكنة.

ـ يحدد برملكون مصطلح ܢܘܩܙܐ ܕܦܘܚܡܐ في التعبير عن نقاط الفوحامي، وهو المصطلح ذاته الذي يستخدمه برشينايا.

. يقتصر عدد الرموز عند برملكون على سبعة عشرة رمزاً فقط.

ـ يعرض برملكون هذه الرموز عرضاً سريعاً دون شرح أو تقديم نماذج لها، حيث وصف الرموز الأربعة الأساسية وهي الرموز زاوجا وتحتايا وعيلايا وباسوقا وموضع كل منها، ثم يذكر الرموز الأخرى الفرعية منها وغير الفرعية.

ـ يعتبر برملكون الرموز راهطا وريثما ومزيعانا ومقيمانا وسامكا وباخويا وعصيانا هي رموز فرعية وهي تدل على رموز وقف ونبرات.

ـ يعتبر برملكون الرموز باقوذا ومشألانا ومثدمرانا ومنحثا ومنيحانا ومسبعانا هي رموز غير فرعية، وهي تدل على رموز دلالية.

رموز التنغيم عند يوحنا برزوعبى⁽¹⁾ (القرن الثاني عشر الميلادي)

يبحث برزوعبي رموز التنغيم في عمله النحوي الكبير "قواعد اللغة السريانية" تحت عنوان ܙܘܥܐ ܙܘܥܬܐ "الحركات"،⁽²⁾ يصف برزوعبي هذه الرموز بشكل أكثر دقة ووضوحاً كما تصورها المدرسة الشرقية، ويصنف هذه الحركات في نوعين، ܙܘܥܢܝܬܐ ܕܦܘܚܡܐ ܕܢܘܩܙܐ ܪܘܪܒܐ "حركات نقاط الفوحامي الكبيرة"، و ܙܘܥܢܝܬܐ ܕܦܘܚܡܐ ܢܘܩܙܐ ܙܥܘܪܐ "وحركات نقاط الفوحامي الصغيرة"، إذ يقول:⁽³⁾

ܢܐܡܪ ܗܫܐ ܥܠ ܙܘܥܬܐ ܕܢܩܦܢ ܠܫܒܥܐ ܡܢܘܬܗ ܕܡܐܡܪܐ.

ܙܘܥܬܐ ܗܟܝܠ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ. ܠܬܪܝܢ ܐܕܫܐ ܡܬܦܠܓܢ ܙܘܥܢܝܬܐ ܕܦܘܚܡܐ ܢܘܩܙܐ ܪܘܪܒܐ. ܘܙܘܥܢܝܬܐ ܕܦܘܚܡܐ ܢܘܩܙܐ ܙܥܘܪܐ

"والآن نتحدث عن الحركات المصاحبة لأقسام الكلام السبعة، تتقسم الحركات في اللغة السريانية لنوعين، حركات نقاط الفوحامي الكبيرة، وحركات نقاط الفوحامي الصغيرة."

---

(١) يُعد يوحنا برزوعبي من أشهر النحاة في المدرسة الشرقية.عن حياته وأهم أعماله. انظر: ألبير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٢ – ٤٣٤، مراد كامل، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥٣ – ٣٥٤.
Wright, op. cit. p. 258, M. Martin, *Traite sur L Accentuation chez les Syriens Orientaux.* (Paris: 1877).

(٢) يستخدم برزوعبي مصطلح ܙܘܥܬܐ "الحركات" ليشمل كل أنواع النقاط في اللغة السريانية، ويرد هذا الاستخدام لأول مرة عند برزوعبي.

(٣) يوحنا برزوعبي، إحكام الكلام السرياني، مخطوطة المكتبة الكلدانية ببغداد، رقم ٨٧٩، ص ص ١٨٨– ٢٠٣.

أما حركات نقاط الفوحامي الكبيرة فهي أربعة رئيسية،(١) هي: زاوجا وتحتايا وعيلايا وباسوقا.(٢)

. يقع الرمز زاوجا في بداية الجملة(٣) إذا كانت الجملة طويلة، وله استخدامان الأول، لاستراحة القارئ،(٤) والثانية للفصل بين شطري الجملة [إذا كان الفرق بينهما في المعنى] بعيداً(٥) كما في:

ܟܕ ܕܝܢ ܐܬܝܠܕ ܗܒ ܒܒܝܬ ܠܚܡ ܕܝܗܘܕܐ: ܒܝܘܡܝ ܗܪܘܕܣ ܡܠܟܐ.

"عندما ولد يشوع في بيت لحم اليهودية، في عهد الملك هيرودوس" [مت ٢ :١]

يُوضع الرمز زاوجا بعد اسم "اليهودية" أولاً: حتى يستريح القارئ عندها ويأخذ نفساً، وثانياً: لأنه يُشير إلى الفرق البعيد بين [مدينة بيت لحم] اليهودية وبين عهد الملك هيرودوس.

. يقع الرمز تحتايا عند انتهاء الطرف الأول، وبداية الطرف الثاني، حيث يقع بين الطرف الأول والثاني، وإذا كان الطرف الأول للجملة(٦) قصيراً يقع الرمز تحتايا بدون الرمز زاوجا. مثل:

ܒܪܫܝܬ ܒܪܐ ܠܗܐ: ܐ ܫܡܝܐ ܝܬ ܪܥܐ.

"في البدء خلق الله، السموات والأرض" [تك ١: ١]

يقع الرمز تحتايا هنا بعد جملة واحدة، ويقع الرمز باسوقاعند إتمام المعنى.(٧)

وإذا كان الطرف الأول أقصر من أن يأخذ الرمز تحتايا، فُيقسم بالرمزين مزيعانا وسامكا، كما لو كان الرمز مزيعانا بدلاً من الرمز زاوجا، والرمز سامكا بدلاً من الرمز تحتايا، ويقع الرمز سامكا إلى أن ينتهي الطرف الثاني بالرمز باسوقا مثل:

ܘܗܒܬ ܠܝܥܩܘܒ ܠܚܪܡܐ ܘܠܐܝܣܪܝܠ ܠܚܣܕܐ

"ودفعت يعقوب إلى اللعن وإسرائيل إلى الشتائم" [إش ٤٣ : ٢٨]

. ويقع الرمز عيلايا بين شطري الطرف الثاني للجملة، إذا كان مسبوقاً بالرمز تحتايا أو الرمز سامكا في الطرف الأول، وكما يُقسم الطرف الأول الطويل بالرمز زاوجا، كذلك يُقسم الطرف الثاني الطويل بالرمز عيلايا.(٨)

. يقع الرمز باسوقا عند إتمام معنى الجملة، وتُمثل [هذه الجملة] الفوحامي الأربعة هكذا:

---

(١) يستخدم برزوعبي مصطلح ܐܪ̈ܫ "رئيسية" كما يستخدمه برملكون.

(٢) يتفق برزوعبي وبرشينايا على أن الرموز الأربعة زاوجا وتحتايا وعيلايا وباسوقا هي رموز وقف رئيسية.

(٣) المقصود هنا أن الرمز زاوجا يُستخدم في تقسيم شطري الطرف الأول من الجملة.

(٤) المقصود هنا علامة وقف للإستراحة.

(٥) حرفياً غريباً.

(٦) يستخدم برزوعبي هنا مصطلح ܐܡܘܕ بمعنى الطرف الاول للجملة مرادفاً لمصطلح ܐܬܠܒ "القصة".

(٧) يضع برزوعبي الرمز تحتايا بعد كلمة ܠܗܐ "الله"، والرمز باسوقا بعد كلمة ܥܐ "الأرض.

(٨) لم يقدم برزوعبي أي نموذج على هذا الرمز.

ܦ ܕܝ̈ ܣܠܩܝܢ ܗܘܘ ܘ‍ ܟܐܦܐ ܘܝܘܚܢܢ ܐܟܚܕܐ ܠܗܝܟܠܐ: ܒܥܕܢܐ ܕܨܠܘܬܐ ܕ: ܬܫܥ ܫܥܝܢ.
ܦ ܓܒܪܐ ܚܕ ܚܓܝܪܐ ܕܡ ܟܪܣ ܐܡܗ. ܛܥܝܢܝܢ ܗܘܘ ܗ ܐܢܫܐ ܐܝܬܝܢ ܡܝܬܝܢ ܘܡܣܝܡܝܢ ܠܗ.
ܬܪܥܐ :ܗܝܟܠܐ :ܕܡܬܩܪܐ ܫܦܝܪܐ.

"وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل، في ساعة الصلاة التاسعة، وكان رجل أعرج من بطن أمه، يُحمل، كانو يضعونه كل يوم عند باب الذي يُقال له الجميل"(١) [أعم ٣ : ٢،١]

ويمكن تشبيه هذا النموذج هكذا،(٢) حيث يشبه [الرمز] زاوجا بالطريق المؤدي للمدينة، وتقسيم عباراتها تشبه مراثي نوح، ويشبه [الرمز] تحتايا بالباب الذي يدخل عن طريقه إلى المدينة، ويشبه [الرمز] العيلايا بالأثار داخل المدينة، ويشبه [الرمز] باسوقا قاضي المدينة الذي يقع على عاتقه الحكم بالعدل بين البريء والمذنب، كما يميز [الرمز] باسوقا بين الحق والباطل،(٣) ولذلك فالرمز باسوقا يطفي على القول وقاراً أكثر من الرموز الثلاثة الأخرى، وتعتبر هذه الرموز الثلاثة في خدمة الرمز باسوقا، كما توجد رموز أخرى في خدمة(٤) هذه الرموز الثلاثة وهي، الرمز مزيعانا وسامكا وريشما ومقيمانا، ويجب أن تعلم أن لكل من هذه الفوحامي الأربعة عدة أسماء مشتركة معها،(٥) وتنقسم لدلالات مختلفة،(٦) فالرمز زاوجا يشترك معه سبعة أنواع هي:(٧) زاوجا مزيعانا، وزاوجا دريشما، وزاوجا جنيفا، وزاوجا عصيانا، وزاوجا مصندلانا، وزاوجا دذامه لعصيانا،(٨) وزاوجا شحيما، وتتميز هذه الأنواع السبعة عن بعضها البعض بالعلامات النقطية،(٩) وبصوت قراءتها، وبدلالة معناها.(١٠)

ويختلف الرمز زاوجا مزيعانا عن الرمز زاوجا دريشما وعن غيره من الرموز، حيث يمثل الرمز زاوجا مزيعانا بنقطة ذات حركة، تُوضع قريباً من الرمز زاوجا، فيما يشبه وقفة بينه وبين الرمز زاوجا. مثل: ܐܢܝ̈ ܗܘܘ ܠܐܢܝ ܡܟܐܐ ܒܢ̈ܝ:

---

(١) يستقي برزوعبي النموذج ذاته الذي ورد عند برشينايا.

(٢) يشبه برزوعبي هذه الرموز الأربعة بعلامات إرشادية تؤدي إلى الطريق الصحيح، ويقدم نموذجاً تشبيهياً دقيقاً يعكس فيه قيمة دلالة هذه الرموز الدينية والفلسفية واللغوية، كما تعكس مدى تأثر برزوعبي بالمنطق الأرسطي.

(٣) يستعير برزوعبي هذا التشبيه من أرسطو.

(٤) يستخدم برزوعبي تعبير رموز خدمية، في مقابل تعبير رموز فرعية الذي يستخدمه برملكون.

(٥) يستخدم برزوعبي هنا مصطلح ܫܡܐ ܫܘܬܦܐ "الاسم المتواطئ، أو الاسم المشترك" وهو مصطلح فلسفي.

(٦) يصنف برزوعبي هذه الرموز الفرعية تصنيفاً مختلفاً عما سبق.

(٧) يدرج برزوعبي تحت كل رمز من الرموز الأربعة مجموعة أخرى من الرموز التي تشترك معها في الاسم والتي تتفاوت في درجة الصوت، حيث يشترك مع الرمز زاوجا سبعة رموز، تتشابه معه في الشكل، ولكنها تتفاوت في درجة الصوت، وقد وردت خمسة رموز من هذه الرموز السبعة عند الطيرهاني، ويضيف برزوعبي إليها الرمزين زاوجا مصندلانا والرمز زاوجا دذامه لعصياناعلى قائمة الطيرهاني.

(٨) يشبه علامة الرمز زاوجا دذامه لعصيانا علامة الرمز زاوجا عصيانا وهو يمثل بنقطتين رأسيتين، ويدل هذا الرمز على وقفة لتأكيد النطق الصحيح للحروف.

(٩) يستخدم الكاتب هنا مصطلح ܢܝ̈ܫܐ ܢܘܩܙܝ̈ܐ "علامات نقطية" وفي هذا تمييز بين العلامة والنقطة.

(١٠) يستخدم الكاتب مصطلح ܒܩܠܐ ܕܩܪܝܢܘܬܗܘܢ "بصوت قراءتها" ومصطلح ܒܡܠܐ ܕܣܘܟܠܗܘܢ "ودلالة معناها".

"إن كان لإنسان مئة خروف" [مت ١٨ : ١٢]

ويمثل الرمز زاوجا دريثما بنقطة ذات نغمة، وتُوضع بعيداً عن الرمز زاوجا، أي فيما يشبه وقفتين بينه وبين الرمز الزاوجا. مثل:

ܟܕ ܣܠܩܝܢ ܗܘܘ ܘ ܟܐܦܐ ܘܝܘܚܢܢ ܐܟܚܕܐ ܠܗܝܟܠܐ

"وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل" [أعم ٣ :١]

أما فيما يتعلق بدلالة معنى هذا الرمز، فإن الرمز زاوجا مزيعانا يدل على التحذير، كما يدل الرمز زاوجا دريثما على التحذير ولكن بشكل أقوى مما يدل عليه الرمز زاوجا مزيعانا، وغالباً ما يُوضع الرمز مزيعانا أسفل [الكلمة] لإتمام المعنى، ويشير إلى السؤال الاستنكاري. كما قال إشعيا النبي عن الله باستنكار: ܗܢܐ ܨܘܡܐ ܕܓܒܝܬ. ܕܢܡܟ ܐܢܫ ܢܦܫܗ: ܘܦܟ ܪܝܫܗ ܐܝܟ ܚܘܠܐ: ܣܩܐ ܘܩܛܡܐ ܫܘܐ ܠܗ.

"أمثل هذا يكون صوم أختارُهُ. يوماً يُذللُ الإنسان فيه نفسهُ يُحني كالأسلةِ رأسه ويَفرشُ تحته مِسحاً ورماداً" [إش ٥٨ : ٥]

ويصاحب هذا الاستفهام الرد لفظاً أو معنى، واللفظ يكون إما بكلمة نعم أو لا.

أما الرمز زاوجا دريثما فهو يقع بين شطري الطرف الأول، ويليه الرمز زاوجا، ثم يليه الرمز تحتايا عند اتمام معناه، وفي نهاية المعنى كله يُوضع الرمز باسوقا الذي يدل على اتمام معنى الجزء الأول والثاني معاً.

أما الرمز زاوجا جنيفا فهو يدل على التهكم.(١) كما قال شاؤول ليوناثان:

ܗܘ ܒܪ ܚܣܡܐ ܗܘ.

ܒܪ ܥܒܕܬ ܬܐ:

وكذلك: ܗܐ ܚܝܠ ܠܗܘܢ:

أما الرمز زاوجا عصيانا فهو يدل على القوة أو الشدة. كما في:

ܕܠܗ ܫܘܒܚܐ ܘܒܘܪܟܐ: ܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ

"له المجد والبركة إلى الأبد آمين" [روم ١١: ٣٦]

كما يدل على الشكوى. مثل:

ܫܫܠܬܐ ܒܬܪ: ܘܩܘܠܪܐ ܦܣܩ:

"فقطع السلاسل، وكسَّر القيود" [مر ٥: ٤]

وإذا نطقنا نصف [الجملة] بزاوجا عصيانا، ونطقنا النصف الأخر بزاوجا دذامه لعصيانا، فهذا يدل على شدة النطق ولكن بنبرة أقصر قليلاً من نطق الرمز زاوجا عصيانا.(٢) مثل:

ܕܝܠܟ ܗܝ ܡܠܟܘܬܐ ܐܘ ܠܥܠܡܐ:

---

(١) يكتفى الكاتب هنا بدلالة اسم الرمز ولم يشر إلى موضعه.

(٢) المقصود هنا أن نغمة نبرة الرمز زاوجا دذامه لعصيانا أقل قوة من من نغمة زاوجا دعصيانا.

ܠܐܝܠܝܢ ܐܝܬ ܒܐܢܛܝܘܟܝ ܒܣܘܪܝܐ ܘܒܩܝܠܝܩܝܐ.

"الذين من الأمم في أنطاكية وسورية وكيليكية" [أعم ١٥ : ٢٣]

أما الرمز زاوجا مصندلانا، فهو لا يختلف عن الرمز زاوجا دريثما، إلا في وضع نقاطهما وفي نطق نغمتهما.(١) مثل:

ܘܐܢ ܢܗܘܝܢ ܠܚܕ ܡܢ ܫܒܛܐ ܕܒܢܝ ܝܣܪܝܠ ܢܫܐ: ܘܐܢ ܐܢ ܦܘܢܝܐ ܠܒܢܝ ܝܣܪܝܠ

"فإن صرن نساء لأحد من أسباط بني إسرائيل...ومتى كان اليوبيل لبني إسرائيل" [عدد ٣٦ : ٣]

أما الرمز زاوجا شحيما فلا يُتبع بالرمز ريثما أو بالرمز مزيعانا، ويُسمى هكذا لأنه أقصر منهما، أم من حيث معناه، فهو مزيج منهما معاً، فأحياناً يقترب من معنى زاوجا دمزيعانا وأحياناً من معنى ريثما، فإذا جاء بمعنى زاوجا دمزيعانا يكون مثل:

ܢܛܥܐ ܚܕ ܘܐ: ܠܐܚܪܢܐ ܐܚܝ: "ولينسى أحدهم، للأخرين يا أخي"

وإذا جاء بمعنى زاوجا دريثما يكون مثل:

ܘܐܢ ܗܘ ܒܗܘ: ܡܟܐܠ ܗ ܒ ܗܘ: ܡܢܡ ܡܫܬܚܩܘ ܒܡܫܬܘܝܐ ❖

ويشترك مع الرمز تحتايا ثمان أنواع وهي: تحتايا دمزيعانا، وتحتايا دريثما، وتحتايا شحيما، وتحتايا مشلمانوثا، وتحتايا دريثما دعصيانا، وتحتايا ششلا، وتحتايا دماثوهانا وتحتايا منحثا.(٢)

والفرق بين علامة الرمز تحتايا دمزيعانا(٣) والرمز تحتايا دريثما، هو أن علامة الرمز تحتايا دمزيعانا هي نقطة متحركة تُوضع بالقرب من أحد جزئ الرمز تحتايا. مثل:

ܬܠܐ ܗܘܐ ܗ ܐܝܟ ܒܪܐ ܐܝܟ:
ܙܬܐ ܕܐܝܙܒܠ ܐܡܟ:

"زنا إيزابل أُمك" [ملو٢ ٩ : ٢٢]

تُمثل علامة الرمز تحتايا درثما(٤) بنقطة نغمة تُوضع بعيداً عن الرمز تحتايا بجزئين أو أكثر مثل:

ܕܐܬܘ ܢܗܠܠܘܢܝ ܒܗܘܢ ܚܝܠ ܡܢ ܒܘܩܐ.

---

(١) لم يشر برزوعبي إلى موضع نقاط الرمز زاوجا مسندلانا أو نغمته، ولكنه اسم آخر للرمز زاوجا جنيفا.

(٢) يُدرج برزوعبي ثمان أنواع من الرموز تشترك مع الرمز تحتايا، يتطابق رمز واحد منها مع قائمة الطيرهاني وهو الرمز تحتايا شحيما، وهناك أنواع أخرى جاءت منفصلة بذاتها عند الطيرهاني، بينما أدرجها برزوعبي مع الرمز تحتايا وهي، الرمز منحثا والرمز ماثوهانا والرمز مشلمانوثا، وهناك رموز أضافها برزوعبي على قائمة الطيرهاني وهي تحتايا دمزيعانا وتحتايا دريثما وتحتايا دريثما دعصيانا، وتحتايا شيشلا، تتشابه هذه الرموز في شكلها، ولكنها تتفاوت في درجة الصوت أو في دلالاتها.

(٣) يشير الرمز تحتايا دمزيعانا إلى وقفة قصيرة مصحوبة بنغمة هابطة حادة.

(٤) يشير الرمز تحتايا دريثما إلى وقفة قصيرة مصحوبة بنغمة أقل حدة من الرمز تحتايا دمزيعانا.

"هلُم نقتله ونطرحه في إحدى الآبار" [تك ٣٧ : ٢٠]

ܗܘܝ ܠܟ ܘܢ ܩܛܠ ܪܡܝܘܗܝ:

ويدل الرمز تحتايا دمزيعاناعلى التحذير أكثر، حتى إذا جاء مع الاستفهام الاستنكاري كما يقول ياهو بر يمشي:
ܠܐ ܣܢܐ ܒܪ ܙܢܝ ܒܗ ܗܘ

ܙܢܝܘܬܐ ܐܝܙܒܠ ܐܡܟ:

"زنا إيزابل أُمك"

ويدل الرمز تحتايا دريثما على التحذير أكثر من تحتايا دمزيعانا.

أما الرمز تحتايا شحيما(١) فلا يصاحبه علامة مزيعانا أو علامة ريثما، لأنها أقصر منهما، ومعناه كمعنى تحتايا درثما، ولذلك فهو يُوضع في القصة إذا كان الطرف الأول قصيراً. مثل:

ܥܝܪܬ ܡܢ ܓܪܒܝܐ:

"قد أنهضته من الشمال" [إش ٤١ : ٢٥]

ܚܙܝܬ ܒܒܙܬܐ:

"رأيتُ في الغنيمة" [يش ٧ : ٢١]

ܘܡܣܟܢܐ ܡܣܬܒܪܝܢ:

"المساكين يبشرون" [مت ١١ :٥]

أما ما يُسمى بالرمز تحتايا مشلمانوثا(٢) فهو يأتي للربط، ومعناه هو معنى الرمز تحتايا والرمز نيشا. مثل:
ܕܐܬܬ ܡܢ ܥܒܪ̈ܝܗ̇ ܐܪܥܐ ܫܡܥ ܚܟܡܬܗ ܕܫܠܝܡܘܢ:

"لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان" [مت ١٢ : ٤٢]

ܐܝܕ̈ܘܗܝ ܒܒܠ ܝܡ ܐܣܣܘܗܝ ܒܝܬܐ ܗܢܐ:

"إن يدي زربابل قد أسستا لهذا البيت" [زكر ٤ : ٨]

ويدل الرمز تحتايا درثما دعصيانا(٣) على نوعين، يدل أحدهما على شدة النطق. مثل:

ܗ ܩܠܐ ܡܢ ܫܡܝܐ ܐܡܪ

"وصوت من السموات قائلاً" [مت ٣ : ١٧]

ويدل الآخر على الرثاء أو البكاء. مثل:

ܟܠܗܝܢ ܒܪ̈ܝܬܐ ܐܡܪܢ: ܗܘܝ ܗܘܝ. ܩܕܡܘ ܒܨܦܪܐ ܚܙܝ:

"وكل مخلوقات يقولون، ويلاً وتقدموا في الصباح ليروا"

---

[١] يشير الرمز تحتايا شحيما إلى وقفة مصحوبة بنغمة هابطة أقل من الرمز تحتايا.

[٢] يشير الرمز تحتايا مشلمانوثا إلى وقفة للفصل بين كلمتين مرتبطتين للتأكيد.

[٣] يشير الرمز تحتايا دريثما دعصيانا إلى وقفة مصحوبة بنبرة هابطة حادة في جملة الرثاء.

أما ما يُسمى بالرمز تحتايا ششلا،[1] فله ثلاث معان، فهو يأتي أحياناً بمعنى الاستفهام الاستنكاري، وأحياناً بمعنى الاستفهام التهكمي، وأحياناً بمعنى الاستفهام الطلبي:

أما السؤال الاستنكاري فمثل:

ܕܗܘ ܒ ܐܕܢܐ܂ ܕܠܡܐ ܠܐ ܫܡܥ܂ ܗܘ ܒܪܐ ܥܝܢܐ ܕܠܡܐ ܠܐ ܢܣܬܟܠ܂
ܗܘ ܐ ܡܪܕܝܢܐ ܕܠܡܐ ܠܐ ܡܟܣ܂

"الغارسُ الأذن ألا يسمع، الصانعُ العينَ ألا يُبصر، المؤدب الأمَمَ ألا يُبكتُ" [مز ٩٤ : ٩، ١٠]

والاستفهام التهكمي، مثل:

ܛܘܒܘܗܝ ܠܥܡܐ ܕܗܟܢܐ ܐܝܬ ܠܗ.

"طوبى للشعب الذي له كهذا" [مز ١٤٤ : ١٥]

ܠܐ ܕܒ ܐܢܐ ܒܟܐ ܐܝܬ ܒܪܗ ܕܐܢܫ܂

والاستفهام الطلبي، مثل:

ܡܢ ܢܨܪܬ ܡܫܟܚ ܕܗ ܛܒ ܘܐ܂

"آمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" [يو ١ : ٤٦]

ܠܡܐ ܐܢܐ ܗܘ܂

"هل أنا هو يا سيدي" [مت ٢٦ : ٢٥]

ܕܠܡܐ ܐܦ ܠܚܡܐ ܡܫܟܚ ܢܬܠ ܠܝ܂

"هل يقدر أيضاً أن يُعطي خبزاً" [مز ٧٨ : ٢٠]

ويدل الرمز تحتايا ماثوهانا[2] على الدهشة مثل:

ܡܢܐ ܗܪܟ ܐܝܬ ܠܟ ܐܠܝܐ܂

"ما لك ها هنا يا إيليا" [مل١ ١٩ : ١٣]

ܡܢܐ ܚܙܝܬ ܥܘ܂

"ماذا أنت رَاءٍ يا عاموس" [عام ٨ : ٢]

ويدل الرمز تحتايا دمنحثا على سلام النفس مثل:

ܢܙ ܢܦܩ ܒܗ܂

"ليزرع ويشق أرضه" [إش ٢٨ : ٢٤]

ܕܠܐ ܠܐ ܒܒܒܐ.

---

[1] يدل الرمز ششلا إلى نقطتين متجاورتين، والرمز تحتايا ششلا إلى وقفة مصحوبة بنغمة هابطة في جملة الاستفهام الاستنكاري والاستفهام الطلبي والاستفهام التهكمي.

[2] يشير الرمز تحتايا ماثوهانا إلى وقفة قصيرة مصحوبة بنغمة هابطة في جملة التعجب.

"هل هو لا يأتي إلى العيد" [يو ١١ : ٥٦]

كما يشترك الرمز عيلايا مع ستة أنواع،(١) النوع الأول يُوضع فوق الكلمة، لتقسيم شطري الطرف الثاني من الجملة، إذا سبقه الرمز تحتايا، ويُوضع النوع الثاني مع جملة الاستفهام إذا كانت طويلة مثل: ܕܠܡܢܐ ܟܡܝܪܐ ܐܢܐ ܡܗܠܟܐܢܐ܂

"لماذا أتمشى حزيناً" [مز ٤٣ : ٣]

ܐܝܟܘ ܛܢܢܟ ܓܒܪܘܬܟ ܘܣܘܓܐ ܕܪ̈ܚܡܝܟ܂

"أين غيرتك وجبروتك زفير أحشائك" [إش ٦٣ : ١٥]

والنوع الثالث يُوضع الرمز عيلايا، إذ كان يدل على المدح. مثل:

ܐܘܗ ܠܡܫܝܚܐ ܕܢܚܬ ܗܘ ܡܢ ܫܡܝܐ ܕܐܬܐ

ܗܘܝܘ ܠܗ ܕܟܐ ܐܬܐ ܗܘ܂

ܗܘܝܘ ܠܒܪܢܫܐ ܝܗܒ ܬܫܒܘܚܬܐ܂

أو على التعجب الشبيه بالمدح مثل:

ܡܢܐ ܛܒ ܘܡܢܐ ܫܦܝܪ܂

"ما أحسن وما أجمل" [مز ١٣٣ : ١]

ويُوضع النوع الرابع، للرمز عيلايا كوقفة في جملة طويلة والتي تنتهي بالرمز باسوقا. مثل:

ܕܠܐ ܢܚܙܐ ܚܒܠܐ܂ ܟܕ ܚܙܐ ܚܟܝܡܐ ܕܡܝܬܝܢ܂ ܐܟܚܕܐ ܣܟܠܐ ܘܫܦܝܪ̈ܐ ܢܐܒܕܘܢ܂

"فلا يرى القبر. بل يراه الحكماء يموتون. كذلك الجاهل والبليد يهلكان" [مز ٤٩ : ١٠]

وتنتهي باقي الجمل بالرمز باسوقا.

والنوع الخامس، يُوضع [الرمز عيلايا] لتجميع العبارات في جملة طويلة لها معنى واحد بغرض الاختصار. كما يقول اسطفانوس الطوباوي عن موسى الطوباوي:

ܗ ܢܦܩ ܗܘ܂ ܟܕ ܥܒܕ ܐ ܬܐ ܐܬܘܬܐ ܬܕܡܪ̈ܬܐ ܐܪܥܐ ܡܨܪܝܢ ܘܒܝܡܐ ܕܣܘܦ܂

"هذا أخرجهم صانعاً عجائب وآيات في أرض مصر وفي البحر الأحمر" [أعم ٧ : ٣٦]

والنوع السادس، يُوضع [الرمز عيلايا] إذا تكررت [جملة] الجزاء، وينتهي المعنى كله بالرمز باسوقا، ويأتي المعنى مع الرمز باسوقا أقوى. كما يقول الرسول اعترافاً بالجزاء:

ܗܘ ܐܝܬ ܠܢ ܦܘܪܩܢܐ܂ ܕܒܕܡܗ ܫܘܒܩܢܐ ܕܚ̈ܛܗܐ.

"الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا" [إفس ١ : ٧]

فالرمز عيلايا هنا يؤكد على معنى الاعتراف والجزاء، ويقول مثل:

---

(١) لم يشترك الرمز عيلايا مع أسماء أخرى، لأنه يدل بذاته على ستة معانٍ.

ܐܝܟ ܥܘܬܪܐ ܕܛܝܒܘܬܗ ܗܝ ܕܐܬܝܬܪܬ ܒܢ ܒܟܠ ܚܟܡܐ ܘܒܟܠ ܣܘܟܠ ܘܐܘܕܥܢ ܐܪܙܐ ܕܨܒܝܢܗ:

"حسب غنى نعمته التي أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة إذ عرفنا بسر مشيئته" [إفس ١: ٧، ٨]

ويشترك الرمز باسوقا مع عشرين نوع:(١)

أ. صالوثانايا،(٢) مثل:

ܡܒܪܟܝܢ ܐܢܬܘܢ ܠܡܪܝܐ ܕܚܣܬܘܢ ܥܠܝ܀

"مباركون أنتم من الرب لأنكم قد أشفقتم عليَّ" [صموۂ ١ ٢٣ : ٢١]

ب . قارويا، مثل:

ܬܘ ܠܘܬܝ ܟܠܟܘܢ ܠܐܝܐ ܘܫܩܝܠܝ ܡܘܒܠܐ ܐܢܐ ܐܢܝܚܟܘܢ܀

"تعالوا إليَّ ياجميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أُريحكم" [مت ١١ : ٢٨]

ج . باقوذا، مثل:

ܪܗܛ ܠܩܛ ܓܐܪܐ ܫܕܐ ܐܢܐ܀

"اركض التقط السهام التي أرميها" [صموۂ ١ ٢٠: ٣٦]

د . مثدمرانا، مثل:

ܡܢܐ ܣܓܝܐܝܢ ܪܚܡܝܟ ܐܠܗܐ܀

"ما أعظم رحمتك ياألله"

هـ سايوما،(٣) مثل:

ܐܢ ܫܡܫܐ ܥܠ ܐܪܥܐ ܐܝܡܡܐ ܗܘ܀

"إذا كانت الشمس فوق الأرض، يكون نهاراً"

و. متتسيمانا،(٤) مثل:

ܘܬܗܘܐ ܩܪܝܬܐ ܘܟܠ ܡܐ ܕܐܝܬ ܒܗ ܚܪܡܐ ܠܡܪܝܐ܀

"ولتكن القرية وكل من بها حرام للرب"

ز. يمايا،(٥) مثل:

---

(١) يمكن تصنيف هذه الرموز إلى رموز دلالية، يقع معها الرمز باسوقا، ولم صف برزوعبي هذه الرموز.

(٢) يضيف برزوعبي الرمز صالوثانايا، وهو يدل على دعاء المصلي في الصلاة.

(٣) يضيف برزوعبي الرمز سايوما، وهو يدل على الافتراض، أو الجملة الشرطية، وهو مصطلح فلسفي.

(٤) يضيف برزوعبي الرمز متتسيمانا، وهو يدل على الاثبات، أو الجملة المثبتة، وهو مصطلح فلسفي.

(٥) يضيف برزوعبي الرمز يمايا، وهو يدل على القسم، أو جملة القسم.

ܚܝ ܗܘ ܡܪܝܐ ܕܩܡܬ ܩܕܡܘܗܝ ܝܘܡܢܐ܀

"حي هو الرب الذي وقفت أمامه اليوم" [ملو ١ ١٧ : ١]

ܐܠܗܐ ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ܀ "والله، لم أعلم"

حـ مثبشخانا،(١) مثل:

ܗܐ ܡܚܐ ܠܫܘܥܐ ܘܪܕܘ ܡܝܐ ܢܚܠܬܐ ܐܬܪܕܝ܀

"هو ذا ضرب الصخرة فجرت المياه وفاضت الأودية" [مز ٧٧ : ٢٠]

ط . مبيسانا،(٢) مثل:

ܗܒ ܠܝ ܐܫܬܐ ܫܬܐ ܡܢ ܩܘܠܬܟ

"اسقيني قليل ماء من جرتك" [تك ٢٤ : ١٧]

ي . باسوقا الأصلية، مثل:

ܗܘ ܕܒܗ ܓܒܝܢ

"ذلك الذي فيه اخترنا"

وتُنطق نبرة هذه الأنواع العشرة السابقة التي ذكرناها طبقاً(٣) لنطقها في الكتاب المقدس، مع نماذج تطبيقية عليها. وهناك عشرة أنواع أخرى تتبع الرمز باسوقا في الكتاب المقدس وهي تتعلق بالمنطق.(٤)

وكل هذه الأنواع التي ذُكرت تأخذ معها الرمز باسوقا، وهذه الرموز الأربعة هي أصل نقاط الفوحامي، والتي تشمل كل نقاط الفوحامي، والآن بعد أن تم شرح معانى الفوحامي الأربعة، وهي زاوجا وتحتايا وعيلايا وباسوقا، ومعاني كل رمز من الرموز التي تشترك معها، نقدم الرموز الأخرى الفرعية وهي: مقيمانا، وبلجوث مقيمانا، ومنيحانا، ونفصا، ومزيعانا ربا، وتحتايا دثلاثا، وراهطا دثلاثا وعدي، ومحويانا، وجارورا، ومثدمرانا، ومثكشفانا، وهذا شرح لأسمائها.(٥)

. يُوضع الرمز مقيمانا، بدلاً من الرمز مزيعانا لأنه أقوى منه، مثل:

ܬܐ ܢܐ ܘܐܘܠܓܐ.

"بكل تواضع ووداعة وبطول أناة" [إفس ٤ : ٣]

---

(١) يضيف برزوعبي الرمز مثبشخانا، وهو يدل على الشك، أو جملة الشك.

(٢) يستعير برزوعبي الرمز مبيسانا من قائمة الرهاوي، إذ أنه لا يوجد في قائمة الطيرهاني، وهو يدل على الرجاء.

(٣) يستخدم برزوعبي هنا مصطلح ܢܥܡܐ بمعنى نبرة أو نغمة، ولم يشر برزوعبي إلى طريقة نطق هذه الرموز.

(٤) يورد برزوعبي هنا عشرة أنواع أخرى تشترك مع الرمز باسوقا، ويستعيرها من المنطق الأرسطي، ويكتبها باللغة اليونانية هكذا، أفوفنطيقوس وقطافاسيس وأفوفاسيس وبروطاسيس وأخسيوما ومتتسيمانا وبروبالمطا وسونفريسما وشالثا وتحوما.

(٥) تتطابق هذه القائمة وقائمة الطيرهاني، فيما عدا الرمز راهطا دثلاثا ومحويانا وجارورا التي استقاها برزوعبي من قائمة يعقوب الرهاوي، وقد اضاف برزوعبي الرمز تحتايا دثلاثا، وبذلك يصل مجموع الرموز عند برزوعبي ستة وستين رمزاً.

. ويدل الرمز بلجوث مقيمانا على الخوف والتهاون مثل:

ـ ܕܝܢ ܐܡܪܘ ܝܫܘܥ ܢܨܪܝܐ "فقالوا يسوع الناصري" [يو ١٨ : ٧]

. ويدل الرمز منيحانا، تدل على الوقف والخنوع مثل:

ܡܢܘ ܡܫܟܚ ܠܡܡܚܐ. "من يقدر أن يضرب"

ܐܡܪܘ ܠܐܠܗܐ ܡܐ ܕܚܝܠܝܢ ܥܒܕܝܟ.

"قولوا لله ما أهيب أعمالك" [مز ٦٦ : ٣]

ܐܝܟܢܐ ܝܬܒܬ ܠܚܘܕܝܗ ܡܕܝܢܬܐ ܣܓ̈ܝܐܬ ܥܡܡܐ.

"كيف جلست وحدها المدينة الكثيرة الشعب" [مراث ١: ١]

. ويدل الرمز نافصا على شدة الوعظ، إذا انتهت الجملة بكلمات القول مثل: ܐܡܪ أو ܐܡܪܝܢ أو ܐܡܪܢܐ أو ܟܕ مثل: ܥܢܐ ܗܘ ܐܡܪ

"فأجاب يسوع وقال له" [مت ٣ : ١٥]

ܟܪܙ ܗܘܐ ܒܡܕܒܪܐ ܗܘ ܐܡܪ.

"يكرز في برية اليهودية. قائلاً" [مت ١ :١]

ـ ܕܝܢ ܥܢܘ ܐܡܪܝܢ "لأنهم أجابوا قائلين"

ويشبه الرمز نافصا الرمز سامكا، لكنه يختلف عنه في أنه يُستخدم في جملة الوعظ.

ـ ويُوضع الرمز نيشا ومزيعانا ربا،(١) مكان الرمز زاوجا وتحتايا، كما يقول مار إيليا الكاثوليكي،(٢) يُستخدم الرمز مزيعانا ربا في ضم العبارات، لأن دلالته أقوى من الرمز نيشا مزيعانا، كما يقول القديس مار إيليا في مكان آخر، أما أنا فأقول كما يقع علامة الرمز سامكا مكان الرمز تحتايا، هكذا أيضاً يقع مزيعانا ربا مكان الرمز عيلايا. مثل:

ܕܠܐ ܕܐܠܝܢ ܒܦܪܐ ܘܠܐ ܢܗܐ ܘܬܬܢ. ܬܠܠ ܝܬܗܘ ܡܫܟܚܝܢ ܠܢ ܠܬܪܬ ܪܘܚ.

إذ يُنطق الرمز سامكا بدلاً من الرمز تحتايا بصوت رخيم ومنخفض. ويُنطق الرمز مزيعانا ربا بدلاً من الرمز عيلايا بصوت شديد ومرتفع.

---

(١) يذكر برزوعبي هنا الرمز نيشا لأول مرة مع الرمز مزيعانا ربا كما ورد عند الطيرهاني، ولكنه لم يُدرجه في القائمة السابقة.

(٢) المقصود هنا هو إيليا الطيرهاني.

ـ ويدل الرمز تحتايا دثلاثا،(١) على ثلاثة معان، يأتي المعنى الأول بدلاً من الرمز تحتايا لأن له نفس قوته ودلالاته. مثل:

ܐܠܘ ܥܡܝ ܫܡܥ ܠܝ ܘܐܝܣܪܝܠ ܒܐܘܪܚܬܝ ܗܠܟ܆ ܡ ܩܠܝܠ ܟܒܫ

"لو سمع لي شعبي وسلك إسرائيل في طُرُقي، سريعاً كنت أُخضع" [مز ٨١ : ١٣]

حيث يدل الرمز تحتايا دثلاثا أكثر من الرمز تحتايا على المعنى المراد.

. ويُوضع النوع الثاني مكان الرمز متكشفانا مثل:

ܡ ܐܠܗܐ ܕܘܢܝܗ ܠܐܪܥܐ܆ "قم ياالله، وأحكم الأرض"

. ويُوضع النوع الثالث مكان الرمز قارويا، مثل:

ܫܡܘܐܝܠ ܫܡܘܐܝܠ܆ "شموئيل شموئيل"

ويكون هاذان النوعان أقوى من الرمز متكشفانا، أو من الرمز قارويا، وعلامتهما نقطة تُوضع على كلمة ܕܘܢܝܗ "أحكم" وعلى حرف الميم في كلمة ܫܡܘܐܝܠ "شموئيل"، حيث يُستخدم [الرمز تحتايا دثلاثا] أكثر للتأكيد.

ويجب أن نعرف أنه متى دعونا الله فلابد أن ندعوه بخشوع، مثل:

ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ ܚܝܠܬܢ܆ "يارب، إله قوتنا"

وإذا كلمنا الله، فإنه يأمرنا، كما في: ܫܐܘܠ ܫܐܘܠ܆ "شاؤل شاؤل"

. ويشتمل الرمز راهطا على ثلاثة أنواع هي: راهطا دخرثه، وراهطا دباسق، وراهطا لحوذاو،(٢) أما الرمز راهطا دخرثه فله معنيان، أحدهما بمعنى الرمز متكشفانا، مثل:

ܫܒܚܘ ܐܠܗܐ̈

ܘܬܘܒ. ܡܚܠ ܐܠܗܐ̈ ܕܠܐ ܚܝܝܢ: ܕܥܒܝܕܝܢ ܒܐܝܕܝܐ܀

والمعنى الآخر للتأكيد، مثل:

ܛܒܢ ܒܢܝ̈ ܛܒܢ ܐܢܬܘܢ ܘܒܢܝܐ. ܟܠܟܘܢ ܗܘ ܠܒܢ ܠܗܐ ܟܠܟܘܢ ܗܘ ܠܒܝ.

. ويقع الرمز راهطا دباسق بدلاً من الرمز باسوقا، لأنه أقوى منه، مثل:

ܐܪܡܐ ܫܡܥܐ ܒܫܝܢ ܠܒܢܝ̈ܐ.

ܠܡܢܐ ܛܒܪܬ ܐܢܬ ܒܫܡܥܐ ܠܒܢܝ̈ܐ.

. أما الرمز راهطا لحوذاو، فله أيضاً معنيان، يُوضع أحدهما بدلاً من متكشفانا، إذا لم يقع في أول الجملة، مثل:

---

(١) يضيف برزوعبي الرمز تحتايا دثلاثا، وهو يُمثل بثلاث نقاط تقع في نهاية الطرف الأول للجملة، ويشترك هذا الرمز مع الرمز تحتايا في درجة الصوت، وهو يدل على التأكيد في جملة التضرع والنداء.

(٢) يضيف برزوعبي الرمز راهطا لحوذاو، وهو يشير إلى استخدام الرمز راهطا بمفرده.

ܕ̈ܘܟܝܢ ܡܕܝ̈ܢܬܐ ܚܝܠ ܠܘܩܒܠܝ. ܒܪܡ ܢܦܫ̈ܬ ܠܡܕܝ̈ܢܬܐ܀

ويدل الآخر على برهان القياس، مثل:

ܐܘܪܫܠܡ̈ ܡܕܝܢܬܐ. ܫܘܡܠܗܝ ܕܡܕܝ̈ܢܬܐ ܕܝܗܘܕ ܡܢ ܕܐܠܗܐ.

. أما الرمز جارورا،⁽¹⁾ فيدل على التعظيم، مثل:

ܚܝ ܫܘܒܚܗ ܫܘܒܚܐ:

ܚܝܠܬܐ ܡܢ ܐܒܐ܆ ܘܗܢܝ ܒܝܬ ܒܒܒܘܐ ܠ ܕܐܠܗܐ ܢܒܝܘܬܐ܀

وتُمثل علامته بنقطة تقع على أول شطري الجملة، وفي منتصفها، وتوضع على أشكال حرف الهاء المختلفة كما في: ܗܘ وܗܠܝܢ. وتُسمى فوحامي ظاهرة مثل:

ܐ ܒܪܗ ܠܗܐ ܗܘ ܢܦܠ ܠܥܠܬܗ ܒܠܡܐ. ܢܘ ܗܘ ܡܢܪܬ ܗܘܝ ܢܛܪ ܠܐ: ܕ
ܗ ܡܕܡܝ. ܗܠܝܢ ܘܝ ܕܠܒܠܗ ܒܡܐ ܢܘܗ܀

كما تُوضع علامته على [أدوات الاستفهام] مثل: ܡܢܐ، وܡܢܘ، وܡܢܐ، وܐܝܢܐ، وܐܝܟܢܐ، وتُسمى حينئذ بجملة الاستفهام. مثل:

ܡܢܐ ܐܠ ܐܢܬ ܠ ܥܡܝ ܕܗܘ ܒܥܒܕ. ܡܢܘ ܒܪܢܐ ܢܐ ܠܐ ܐܠܐ ܐܘܪܒ.

ܡܢܐ ܠܝ ܠܟ ܢܒܝܗ ܠܗܐ.

أو تُوضع علامته في جملة تدل على الغضب مثل:

ܡܢܘ ܒܢܐ ܗܠܝܢ ܡܢ ܐܢܫܒܘܢ ܒܥܒ ܪ܆ ܢܘ ܠܟ ܒܪܝ ܕ ܠܟ ܐ. ܢܘ܀

أو تدل على الامر مثل:

ܗܘ ܠ ܦܠܐ ܪܕܕ ܕܡܒܥܐ. ܠܘܢ ܒܪ ܚܝܡ ܥܒܘܠ. ܘܢܫܠܘܡ ܘܢ ܘܡܪ̈ܐ܀

أو تدل على التأكيد مثل:

ܒܗܘܝ ܠܟܝ ܐܪ ܒܡܗܡܒܐ. ܒܗܘܝ ܠܒܪܥܐ ܠ ܒܗ ܡܕܝܢܐ ܠܒܠ. ܡܠܝ ܕܡ ܒܢܠ ܐܒܪ ܒܗ.

. أما الرمز مثدمرانا، فيدل على التعجب، مثل:

ܐܘ ܡܚܡܐ ܐܝ ܡܠܬܐ ܕܒܠܐ ܠܗܐ.
ܐܢܒܠܐ ܒܪ ܒ ܘ ܒܥܡܬ ܐܠ

---

(١) يستعير برزوعبي الرمز جارورا من قائمة الرموز التي وردت عند توما الحرقلي والرهاوي، إذ أنه لا يوجد في قائمة الطيرهاني، ويستخدمه برزوعبي للربط بين الجمل الاستفهامية والأمرية للتأكيد.

. ويدل الرمز مقلسانا(١) على المدح مثل:

ܐܘ ܒܪܐ ܐܠܗܐ ܡܫܒܚܐ.
ܡܢܐ ܐܝܐ ܠܡܫܝܚܐ ܕܝܢܐ

. ويدل الرمز متكشفانا على التضرع لمن هو أعلى، مثل:

ܒܗ̇ ܒܡܫܝܚܐ ܠܡܪܢ ܢܚܝ. ܡܪܝܐ ܬ̈ܪ ܣܒܪܬܗ̇ ܡܫܐܪܬܠ ܗܘܐ ܒܪܒܐ ܐܘܠܝܢܐ.

. أما مسبعانا،(٢) فهي تدل على إشباع القارئ في جملة الاستفهام

ويتضح من نص برزوعبي ما يلي:

- يستخدم برزوعبي مصطلح ܙܘܥ̈ܬܐ ܕܦܘܚ̈ܡܐ ܕܢܘܩ̈ܙܐ "حركات نقاط الفوحامي" ليشمل كل أنواع النقاط التمييزية، حيث يوظف مصطلح ܙܘܥ̈ܬܐ "حركات" بشكل عام لكل من نظام النبرات والحركات.

- يقسم برزوعبي حركات نقاط الفوحامي إلى نوعين حركات نقاط الفوحامي الكبيرة، وحركات نقاط الفوحامي الصغيرة، حيث يختص رموز التنغيم أو النقاط التمييزية ܙܘܥ̈ܬܐ ܕܦܘܚ̈ܡܐ ܕܢܘܩ̈ܙܐ ܪ̈ܘܪܒܐ "بحركات نقاط الفوحامي الكبيرة".

- تشتق الرموز النقطية الكبيرة عند برزوعبي من الرموز الأربعة الرئيسية وهي باسوقا وتابعيها زاوجا وعيلايا وتحتايا.

- يضع برزوعبي تصنيفاً جديداً لرموز التنغيم الأربعة الرئيسية، حيث تشترك مع مجموعة أخرى من الرموز، تتراوح في عددها ما بين ستة رموز أو ثمانية، تتشابه معها في شكل علامتها ولكنها تتفاوت في درجة تنغيمها وفي دلالاتها، ويُعد هذا التصنيف إضافة جديدة لنظام رموز التنغيم، كما أدى هذا التصنيف إلى التوسع في استخدام تلك الرموز.

- يشتق برزوعبي من الرمز زاوجا سبعة أنواع، ومن الرمز تحتايا ثمان أنواع، ومن الرمز عيلايا ستة أنواع، ومن الرمز باسوقا عشرين نوعاً، تدل عشرة أنواع منها على معانٍ بلاغية، وتدل الأنواع العشرة الأخرى على معانٍ منطقية.

. يقدم برزوعبي، بالإضافة إلى هذه الرموز الأربعة ومشتقاتها، خمسة عشر رمزاً آخر، تختلف في وظيفتها وهي مقيمانا، بلجوث مقيمانا، منيحانا، نفصا، مزيعانا ربا، تحتايا وثلاثا، ثلاث راهطا، جارورا، مثدامرانا، مقلسانا، متكشفانا، مسبعانا، مشألانا، ومحويانا.

. يبلغ عدد الرموز النقطية عند برزوعبي ستة وستون رمزاً.

---

(١) يستعير برزوعبي الرمز مقلسانا من قائمة توما الحرقلي والرهاوي، فهو لم يرد في قائمة الطيرهاني، كما لم يرد في قائمة برزوعبي السابقة.

(٢) لم يُدرج برزوعبي هذا الرمز في القائمة السابقة.

. يستفيد برزوعبي من قائمة الرموز التي وضعها النحاة السابقون، سواء كانوا يمثلون المدرسة الشرقية [الأهوازي الطيرهاني وبرشينايا] أو المدرسة الغربية [توما الحرقلي والرهاوي].

. يستفيد برزوعبي من توصيف برشينايا للرموز الأربعة، وكذلك من طريقة استخدامه لها، ومن بعض النماذج الذي أوردها.

. يظهر تأثر برزوعبي تأثراً واضحاً باللغة اليونانية والمنطق الأرسطي على وجه الخصوص.

رموز التنغيم عند يعقوب البرطلي برشاقو(١) (ت ١٢٤١م)

يبحث(٢) برشاقو رموز التنغيم أو نقاط التمييز ضمن مقالته النحوية في كتابه "**المحاورات**"، يتسائل برشاقو في السؤال الرابع عشر عن ماهية رموز التمييز وكم عددها، مستخدماً مصطلحين ܢܘܩܙܐ "النقاط" وܦܘܚܡܐ "الفوحامي" للدلالة عن هذه الرموز، إذ يقول:

ܐܝܠܝܢ ܗܢܝܢ ܢܘܩܙܐ ܪܫܢܝܐ ܕܦܘܚܡܐ ܘܟܡܐ ܗܢܝܢ

ماهي نقاط الفوحامي الرئيسية وكم عددها؟

الجواب: تتقسم الفوحامي لنوعين، نوع يعمل على التمييز بين مخارج الألفاظ سواء الأسماء أو الأفعال، ونوع يعمل على التمييز بين المعاني المختلفة وضبط المعنى وهو ما يُسمى بالفوحامي، وتُمثل نقاط الفوحامي الرئيسية الأربعة أصل النقاط وهي: شوايا وتحتايا وعيلايا وباسوقا

يدل الرمز شوايا على بداية المعنى، ويقع بين شطري الجملة الطويلة، مثلما جاء في الإنجيل:(٣)

ܟܕ ܕܝܢ ܐܬܝܠܕ ܗܘ ܒܒܝܬ ܠܚܡ ܕܝܗܘܕܐ: ܒܝܘܡܝ ܗܪܘܕܣ ܡܠܟܐ [مت ٢ :١]

ܘܟܠܡܢ ܕܢܩܪܐ ܚܕܐ ܠܚܕ ܡܢ ܦܘܩܕܢܐ ܙܥܘܪܐ ܗܘܐ: ܘܢܠܦ ܗܟܢܐ ܠܒܢܝܢܫܐ.

"وكل من يقرأ إحدى هذه الوصايا الصغيرة، ويعلم البشر هكذا"

يُقسم الرمز شوايا شطري الجملة، ويُوضع بعد كلمة "اليهودية"، وذلك من أجل النفس، حتى لا يُجهد القارئ من طول الجملة، وثانياً لتمييز كلمة "يهودية" عن مكان بيت لحم الذي بعدها.

أما الرمز تحتايا فهو يتبع الرمز شوايا، ويقع في نهاية الطرف الأول من الجملة، إذا يقترب المعنى من الانتهاء، وعندئذ يبدأ الطرف الثاني من الجملة. مثل:

ܟܕ ܕܝܢ ܐܬܐ ܕ ܡܢ ܛܘܪܬܐ ܡܫܝܚܐ: ܫܠܝܚܘܗܝ. ܐܡܪ ܐܘ ܠܬܠܡܝܕܘܗܝ، ܐܡܪ܆

ومثل: ܢܚܘܢ ܡܢ ܟܠܒ ، ܘܗܘܢ ܡܚܫܒܬܐ: ܘܗܘܢ ܚܫܒܝ ܟܘܠܗܐ: ܘܐ ܐܟܠ ܐܬܐ ܢܚ ܓܘܪܐ

---

(١) يُعد يعقوب برشاقو من أبرز النحاة في المدرسة الغربية عن حياته وأهم أعماله انظر: ألبير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٨٨ – ٤٩٠، مراد كامل، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥٦ – ٣٥٨..Wright, op. cit. p. 260

(٢) يعقوب البرطلي برشاقو، محاورة في قواعد النحو. انظر: Merx, op. cit. pp. 31:37.

(٣) روعي عدم تكرار ترجمة الجمل التي تُرجمت من قبل.

"واختاروا من المملكة كل المتشككين وكل الظالمين، وكان يأكل ويشرب مع الساقين"

حيث يجب أن يُوضع الرمز تحتايا عند نهاية الجملة، ليخبر بقرب إنتهاء معناها، وبداية الطرف الثاني، كما في جملة: "سأل تلاميذه وقال".

ويُوضع الرمز عيلايا أيضاً بين شطري الطرف الثاني من الجملة إذا كان هذا الطرف طويلاً مثل: ܕܝܢ ܟܠܗ ܕܗܘܬ ܕܢܫܬܡܠܐ ܡܕܡ ܕܐܬܐܡܪ ܡܢ ܡܪܝܐ ܒܝܕ ܢܒܝܐ ܕܗܐ ܒܬܘܠܬܐ ܬܒܛܢ ܘܬܐܠܕ ܒܪܐ ܘܢܩܪܘܢ ܫܡܗ ܥܡܢܘܐܝܠ [مت ١ : ٢٢ – ٢٣]

ومثل: ܗ, ܟܬܒܐ ܕܝܠܝܕܘܬܗ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܒܪܗ ܕܕܘܝܕ ܒܪܗ ܕܐܒܪܗܡ܀ [مت ١ :١]

أما الرمز باسوقا فيُوضع في نهاية الجملة، بعد الرمز عيلايا ويدل على إتمام المعنى واكتماله. مثل:

ܗܘܐ ܨܦܪܐ ܝܘܡܐ ܚܕ. [تك ١ :٥]

وإذا كان الطرف الأول من الجملة قصيراً ومحدداً بجملة واحدة فلا يُوضع الرمز شوايا، بل يُوضع الرمز تحتايا، ثم يليها الطرف الثاني من الجملة. مثل:

ܟܕ ܠ ܐܘܪܫܠܡ ܕܐܬܘ ܠܘܬ ܡܕܝܢܬܐ. [مت ٢١ : ١]

ومثل: ܘܠܝܘܡܐ ܕܬܠܬܐ. ܗܘܬ ܡܫܬܘܬܐ ܒܩܛܢܐ ܡܕܝܢܬܐ ܕܓܠܝܠܐ܀ [مت ٢٧: ٦٢]

وإذا كان كل من الطرف الأول والطرف الثاني قصيراً، وكلاهما مكون من جملة واحدة، فيُوضع الرمز سامكا بدلاً من الرمز تحتايا، حيث يقع بين طرفي الجملة. كما في:

ܐܒܪܗܡ ܐܘܠܕ ܠܐܝܣܚܩ. [مت ١: ٢]

ومثل: ܐܢܬ ܬܬܩܪܐ ܟܐܦܐ܀ [مت ١٦: ١٨]

وإذا كان الطرف الأول متوسطاً، ويتكون من جملة واحدة، والطرف الثاني يتكون من جملتين أو أكثر، حينئذ يُجزء الطرف الأول بالرمز تحتايا، أما باقي الجمل التالية في الطرف الثاني فتُجزأ بالرمز عيلايا، وفي نهاية المعنى كله يُوضع الرمز باسوقا. مثل:

ܒܝܪܚܐ ܕܝܢ ܫܬܐ. ܐܫܬܠܚ ܓܒܪܝܐܝܠ ܡܠܐܟܐ ܡܢ ܠܘܬ ܐܠܗܐ ܠܓܠܝܠܐ: ܠܡܕܝܢܬܐ ܕܫܡܗ ܢܨܪܬ:(١) [لو ١: ٢٦]

ومثل: ܢܒܝܫܐ ܟܢܘ ܕܗܘܝܐ ܟܠܝܐ ܗܦܟܐ ܠܒܟ: ܟܠ ܪܘܚܐ ܕܩܕܫܐ: ܐܬܓܠܝܬ ܡܢ ܫܡܝܐ ܕܕܝܢܗ ܢܗܝܪܬܐ܀(٢) [أعم ٥: ٣]

---

(١) يضع برشاقو الرمز تحتايا بعد كلمة ܓܠܝܠܐ "الجليل"، ثم يضع الرمز عيلايا بعد كلمة ܢܨܪܬ "ناصرة".

(٢) يضع برشاقو الرمز تحتايا بعد كلمة ܠܒܟ "قلبك"، والرمز شوايا بعد كلمة ܕܩܕܫܐ "القدس".

أما إذا كان طرفي الجملة الأول والثاني طويلاً ، فلابد من تجزئة الطرف الأول بعلامة شوايا، ويُوضع الرمز تحتايا في نهايته، وتجزئة الطرف الثاني بالرمز عيلايا وفي نهايته تُوضع علامة باسوقا.(١) مثل: ܐܝܟ ܕܒܪ ܫܡܥܘܢ ܟܐܦܐ ܘܝܘܚܢܢ ܐܚܕܢܐ ܠܗܝܟܠܐ: ܒܥܕܢܐ ܕ ܬܫܥ ܫܥܝܢ: ܘ ܓܒܪܐ ܚܕ ܚܓܝܪܐ: ܕܡܢ ܟܪܣ ܐܡܗ: ܗ ܡܝܬܝܢ ܗܘܘ ܠܗ ܐܢܫܐ ܘܣܝܡܝܢ ܗܘܘ ܠܗ ܥܠ ܬܪܥܐ ܕܗܝܟܠܐ ܕܡܬܩܪܐ ܫܦܝܪܐ.܀(٢) [أعم ٣: ١، ٢]

وتتعدد أنواع الفوحامي الأخرى وهي: شوحلاف شوايا، وراهطا دلا باسق، وراهطا دباسق، ومبكيانا، وشوحلاف عيلايا، وشوحلاف تحتايا، وباقوذا شحيما، وطخسا، ومشألانا، وثلاثا راهطا، ومقلسانا، وياهف طوفا، وقارويا، ومحويانا، ومصليانا، ومبيسانا، ومنحثا، ومثدمرانا، ومبطلانا، ومحيذانا، وشوحلاف محيذانا، وجارورا، وشوحلاف جارورا، وعصيانا، وزاوعا، وسامكا ومبطلانا، ومشألانا وزاوعا وراهطا دفاسق، وزاوعا وراهطا دلا باسق وباسوقا، وطخسا مع شرايا دتتشعيثا وغيرها.(٣)

وسوف نعرض هذه الرموز مجتمعة بما فيها الرموز الأربعة الرئيسية التي تحدثنا عنها من قبل، مع تقديم نماذج موجزة عليها، وتدل هذه الفوحامي على التمييز بين الجمل في الكتابة.

وهذه أسماء رموز التنغيم أو الفوحامي المختلفة على النحو التالي:(٤)

عيلايا : ܥܠܝܐ ܕܗܘܬ ܡܫܬܡܥܢܝܬܐ:

تحتايا : ܥܠܝܐ ܡܕܡܝܐ ܥܠܬܐ ܐܘ ܬܐܘܦܝܠܐ:

شوايا : ܐܝ ܡܪܝܐ ܕܡܫܝܚܐ ܡܫܬܐܠܐ ܐܡܪܐ ܐܪܚܐ:

شوحلاف شوايا : ܒܪܝܐ ܒܝ ܠܗ:

ويقع الرمز شرايا دتتشعيثا بجانب الرمز باسوقا، وكل نقطة تقع في نهاية الجملة تُسمى باسوقا وهي غير الرمز شحيما.(٥)

راهطا دباسق(٦) ܠܐ ܗ ܟܠ ܒܒܪܝ، ܪܥܝܐ

مبكيانا(٧). ܐܠܗܐ: ܐܝܟ ܪܡܐ ܗܘ ܐܝܟ: ܐܢܫܘܡ

---

(١) يستقي برشاقو هذا الجزء من برشينايا وبرزوعبي.

(٢) يضع برشاقو الرمز تحتايا بعد كلمة ܗܝܟܠܐ "الهيكل"، وبعد كلمة ܬܫܥ "التاسعة"، وكلمة ܐܡܗ "أمه".

(٣) يستقي برشاقو هذا الجزء من بحث الرهاوي، وتتطابق هذه القائمة مع قائمة الرهاوي، فيما عدا الرموز قاوما ومهفخانا أو مقرقسانا التي لم يذكرها برشاقو.

(٤) يصور برشاقو هذه الرموز بعلامات نقطية تقع بجانب أسمائها.

(٥) لا يقدم برشاقو هنا نماذج على هذه الرموز مكتفياً بوصف موضعها ومقارنتها بغيرها من الرموز الأخرى.

(٦) لم يضع برشاقو علامة الرمز راهطا دباسق.

(٧) يقابل الرمز مبكيانا عند برشاقو الرمز مبكيانا أو مسقعانا عند الرهاوي.

شوحلاف عيلايا ܀ ܟܠ ܬܐ ܕ ܘܢ ܐܚܝ:

شوحلاف تحتايا ܐܚ̈ܝ ܘܠ

باقوذا ܗܘ ܡܠܟܐ ܕܝ ܦܩܕܗܘܢ.

شحيما . ܐܬܐ ܕܝ ܒܝܬ ܚܘܒܝܗܘܢ

طخسا ܀ ܐܝܟ ܀ ܬܬܦܠܠ ܒܡܫܥܠ :ܡܕܝܢܐ ܒܗܝܠܐ ܘܒܚܝܠܐ

طخسا وشرايا(١) ܠ ܡܠܟ. ܠܐ ܦܩܘܕ ܐܡܪ ܡܪܝܐ

طخسا ܀ ومشألانا . ܒܡܢܐ ܗܘܢܐ: ܠܐ ܬܬܒܝܫܘܢ ܢܥܒܕ ܠܐ ܒܥܬ ܘܢ ܕܠܐ ܘܢ

طخسا ܀ وتحتايا ܀ ܘܗܢܐ ܕܠܥܠ

مبكيانا(٢) ܗܐ ܕܠܦܢܢ ܘܐܬܐ: ܗܐ ܠܝ ܠܒܢܝܟ ܒܠܝ ܒܫܠܡܐ: ܗܐ ܕܡܫܝܚܐ ܕܝܢܘܬܐ ܕܝܢܝܐ:

راهطا دلا باسق . ܠܐ ܐܢܫܝ ܗܐ ܠ ܗܐ ܐܡܪ ܀ ܕܠܐ ܬܬܒܝܫ

راهطا دلا باسق ودباسق ܝܘܬ݂، ܠܢܫ ܘܡܕܝܢ ܢܬܘܬ

ثلاثا راهطا ܬܪ ܬܪ̈ܝ، ܬܪ ܬܪ ܕܘܗܝ ܬܪ ܬܪ ܢܕܪ̈ܝ ◌

مقلسانا(٣). ܘܕܪܐ ܐܡܪܐ ܘܗܘܕܐ.

ياهف طوفا ❖ ܒܝܘܡܝ ܠܒܟܪܐ ܠ ܕܝ ܡܪܝܐ❖

قارويا ܡܪܐ ܢܬܝ. ܬܘ ܬܝ ܢܠܒܢ ܠܐܢܫܐ..

محويانا . ܕ ܒܪܗ ܠܗܐ.

[مبيسانا](٤) ܫܢܗ ܗܘ ܐܡܪܬ ܕ ܬܪ̈ܝ ܬܐ

مصليانا ܠܚܝ ܫܠܡܝ. ܫܒܚܐ ܐܒܐ ܒܚܝܐ ܪ̈ܝ❖

مشألانا . ܐܝܟܘ ܫܒܥܠ ܝܢ

منحتا . ܐܝܟ ܐܝܬ ܫܡܝܐ ܐܝܟ ܫܡܝܐ ܟܕ ܠܝ ܡܪܝܐ❖

مثدمرانا . ܐܝܟܢܐ ܡܬܕܡܪ̈ܝ ܥܡܡܐ ܘܡܠܟ̈ܐ ܡܬܕܡܪ̈ܝܢ ܐܝܟܢܐ ܗܘ ܠܐܠܗܐ ܐ ܕܝ ܝܠܝܕܐ❖

مبطلانا ܠܗܘ ܒܢܝ ܠܗܐ ܫܘܒܚܐ❖

---

(١) يقابل الرمز طخسا وشرايا عند برشاقو الرمز طخسا وشوايا عند الرهاوي.

(٢) يكرر برشاقو هذا الرمز، مع تقديم نموذج مختلف.

(٣) يقابل الرمز مقلسانا عند برشاقو، الرمز جارورا أو مقلسانا أو باراخوطونوس عند الرهاوي.

(٤) سقط هنا اسم الرمز مبيسانا.

محيذانا ܥܘܝܐ ܒܐܘܪܚܐ. ܢܒܥܠܬܢ ܒܓܠ. ܠܐ ܢܥܘܬܐ❖

شوحلاف منحثا ܕܝܢܝܚܒ ܚܣܟܠܐ ܘܦܬܝܚܝ ܕܠܐ ܣܟܠܐ❖

علامة جارورا ܒܥܗܪܐ. ܬܝܘܡܐ. ܒܠܐܘܬܐ. ܗܘܣܪܐ❖

شوحلاف جارورا ܢܘܡܐ ܦܢܝܚܐ ܦܘܬܐ ܦܥܝܬܐ ܢܗܝܡ ܐܘܢ❖

عصيانا ܗܘ ܢܘܡܐ ܦܢ ܕܐܢܐ ܬܐܒܪ ܘ ܠܘܢ ܒܪ ܐܘܢ❖

منحثا وعصيانا . ܐܡܪ ܢܘܡܐ ܠܦܪܐ ܗܢܐ ܡܪܢܐ ܚܝܐ❖

زاوعا ܘܒܢܘܠܐ ܘܫܘܒܠܐ❖

سامكا . ܕ̈ܢܝܬܐ ܚܡܫܝܢ ܒܐܪܒܐ❖

شوحلاف سامكا .ܠܐ ܠܐ. ܘܠܐ ܚܝܐ❖

زاوعا وسامكا(١) . ܐܒܐ ܒܟܐܒܐ ܒܢܝܐ ܡܒܟܝܠܐ❖

سامكا ومبطلانا ܒܪܥܝܬ ܠܗܘܢ ܪ ܒܠܬܐ❖

مشألانا وزاوعا وراهطا دفاسق ܐܢܬܐ ܗܝ ܕܒܘܬܢ ܘܬܐ❖

باقوذا وزاوعا وراهطا دلا باسق وباسوقا ܡܒܗ ܐܬܐ ܕܡܢܗ ܒܐ❖

طخسا مع شرايا تتشعيثا . ܒܕܠܐ ܐܝܬ ܪ ܘܐܡܪܝܢ ܠܐܪܒܐ ܠܐܒܝܢ❖

وتأتي هذه الرموز أحياناً بسيطة وأحياناً مركبة، وهي تعمل على التمييز بين الجمل وتقسيمها في الكتابة. ويجب أن نعلم أنه هناك فرقاً بين علامة الرمز طخسا عيلايا وعلامة الرمز شوحلاف عيلايا، ويظهر بطريقتين، أحدهما أنهم يضعوا في الجملة الطويلة الرمز شوحلاف عيلايا بدلاً من الرمز راهطا دلا باسق، وثانيهما، لأنه يمكن أن يأتي الرمز عيلايا مرة أو مرتين أوثلاثة.

وقد يقع الرمز شحيما قبل الرمز شوحلاف عيلايا وبعده، وكذلك يقع الرمز شحيما قبل الرمز شوحلاف تحتايا وبعده، ويُقرأ بطريقة استفهامية.

ويختلف كذلك الرمز شوايا عن شوحلاف شوايا، فيمكن أن يتكرر الرمز شوايا بشكل متتالي، لكن الرمز شوحلاف شوايا أو الرمز شرايا، فهو يأتي مرة واحدة في القصة، ويليه الرمز شحيما بدون الرمز تحتايا. ويختلف الرمز عصيانا والرمز زاوعا، عن الرمز عصيانا بمفرده في العبارة، كما يأتي الرمز زاوعا مع الرمز سمكا.

---

(١) يقابل الرمز زاوعا وسامكا عند برشاقو، الرمز زاوعا وباسوقا عند الرهاوي.

وهناك رموز نقطية تتشابه مع رموز أخرى، كالرموز النقطية للرمز تحتايا، والرمز مبيسانا، والرمز مبكيانا، فأما الرمز تحتايا فهو يقع دائماً في الخطاب، ويدل الرمز مبيسانا على مخاطبة من هو أعظم شأناً، أما الرمز مبكيانا فيشير إلى الخوف لدرجة البكاء.(١)

ويختلف الرمز مثدمرانا عن الرمز منحثا والرمز مبطلانا، يدل الرمز مثدمرانا على كثرة الأشياء العجيبة، ويُنطق الرمز منحثا بدون حركة سريعة وغير مفاجئة، ودائماً ما تُقرأ الجملة التي تُوضع عليها بانخفاض نبرتها.

والرمز مبطلانا على العكس من الرمز زاوعا، ولذلك فالرمز مبطلانا يقع على أي مكان يُظن أنه يحتاج إلى حركة، ولكنه ليس بحركة، كما أنه يقع مقابل الرمز مشألانا، وإذا وجدت نقطتان فهي علامة الرمز قاوما، وتقع أمام الرمز زاوعا وسامكا على نبرة القصة، إذا لم يكن هناك الرمز زاوعا أو الرمز سامكا في الجملة.

ويختلف الرمز باسوقا عن الرمز شحيما في النقاط، فالرمز باسوقا يمثل بنقطة تقع في نهاية الجملة، أما الرمز شحيما الذي بنفس معنى الرمز باسوقا، ولكنه يقع بدون الرمز تحتايا أو عيلايا. أو أي رمز آخر في الجملة. أما الفرق بين الرمز راهطا دباسق ودلا باسق، فيتمثل في أن الرمز زاوعا دائماً يقع مع الجزء السابق للرمز راهطا، مثل: ܝ ܡܪܝܐ ܝ، ܘܥܒܕ̈ܝ. ܢܝ ܥܠܝ ܡܪܝܐ܀

"انظر يارب، وانظر أعمالي"، "ارحمني يارب"

وهكذا تم تأليف مقالة عن رموز التنغيم، أو نقاط الفوحامي، كما وضعها المعلم يعقوب الرهاوي، وكما وضعتها باختصار.

يتضح من بحث برشاقو ما يلي:

. يستخدم برشاقو مصطلح ܢܘܩܙܐ ܪܫܢܝ̈ܐ ܦܘܚܡܝܐ "نقاط الفوحامي الرئيسية" وهو المصطلح الذي ورد عند كل من برشينايا وبرملكون وبرزوعبي، رغم أنه يستخدم تعريف الرهاوي.

ـ يتفق برشاقو مع جميع النحاة السريان السابقين على أن رموز الوقف الرئيسية هي الرموز الأربعة شوايا وعيلايا وتحتايا وباسوقا.

. يستعير برشاقو الجزء الخاص بالرموز الأربعة الرئيسية من بحث برشينايا وبرزوعبي، كما يستعير النماذج ذاتها.

. يستعير برشاقو بحث الرهاوي، مع بعض الاختلافات.

---

(١) لم يقدم برشاقو نماذج تطبيقية على هذه الرموز كما ورد عند الرهاوي، مكتفياً بما ورد من قبل، كذلك لم يدرج الفرق بين الرموز مشألانا ومحويانا وقارويا وباقوذا ومصليانا وياهف طوفا، كما ورد عند الرهاوي.

. رموز التنغيم عند غريغوريوس ابن العبرى(١) (١٢٢٦ . ١٢٨٦م)

يتناول ابن العبرى(٢) رموز التنغيم تحت عنوان عام وهو: ܢܘܩܙܐ ܪ̈ܒܐ "النقاط الكبيرة"(٣) في الفصل السادس من الباب الرابع في كتابه الأشعة، ويقع هذا الفصل في خمسة أجزاء هي:

أ . أهمية رموز التنغيم وموضعها	ب . عددها وأسمائها
ج . رموز التنغيم الرئيسية	د . رموز التنغيم الفرعية البسيطة
هـ رموز التنغيم الفرعية المركبة	

أ . أهمية رموز التنغيم وموضعها

يقدم ابن العبري هذا الجزء تحت عنوان: ܝܘܬܪܐ ܕܢܩ̈ܙܐ ܦܘܣܚܡܐ "أهمية رموز تنغيم الفوحامي" ويشير فيه إلى أهمية الدور الذي لعبه العلماء السريان القدامى في وضع نظام لضبط لغتهم، والذي تمثل في وضع نظام النقْط كرموز للتنغيم، كما يشير إلى أهمية هذه الرموز في تحديد معنى الكلمة والجملة السريانية، والتي ساعدت فيما بعد على التمييز بين الدارس لها وغير الدارس، وكذلك أهمية وضعها في التمييز بين الجمل، وذلك على النحو التالي:

ܥܠܐܘܢ ܡܬܬܠܝܢܐ ܚܠܦ ܢܘܩܙܐ ܪ̈ܒܐ. ܦܘܣܩ̈ܐ ܡܥܢܐ
ܦܘܣܩܐ ܡܕܡܟܐ ܚܠܦ ܝܘܬܪܐ ܕܢܩ̈ܙܐ ܦܘܣܚܡܐ

---

(١) عن حياته وأعماله الأدبية. انظر: ألبير أبونا، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٩٣ – ٥٠٨، مراد كامل، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥٩ – ٣٦٥.

Duval. *La Litterature Syriaque*, (Paris, 1899) p 300, Wright, op. cit. P. 258.

(2) Moberg, op. cit. pp. 192: 224.

(٣) يستخدم ابن العبري مصطلح "النقاط الكبيرة" للتعبير عن رموز التنغيم، في مقابل استخدامه لمصطلح "النقاط الصغيرة" للتعبير عن الحركات.

"الباب السادس في النقاط الكبيرة [خمسة فصول]

الفصل الأول: فى أهمية رموز تنغيم الفوحامى"

في جميع اللغات يستطيع المستمع إدراك المعاني المختلفة، من مجرد سماع كلمة واحدة صحيحة، وذلك دون إضافة أى شئ إليها، وبدون ربطها بالأسماء والأفعال والروابط، وذلك من خلال التنوع الصوتي لها فقط، ولذلك اجتهد العلماء السريان في وضع نظم لضبط كلامهم، وفي تحديد رموز لهذه النظم تتمثل في علامات نقطية، حتى أصبح هناك علامه مناسبة لكل رمز، والتي تشير إلى الأصوات المختلفة لكل منها، ونتيجة لهذه الطريقة أصبح بالإمكان التعرف فوراً على من يتحدث بطريقة بدائية من سماع الحديث أو من القراءة.

تنبيه: ترجع أهمية تمثيل رموز التنغيم بعلامات نقطية [هو التمييز بين الجمل]، لأنك تستطيع أن تعرف بواسطتها كيف تُقرأ [هذه الجملة]:

ܠܐ ܐܡ ܟ ܘ ܕܘܝܕ: ܟ ܒܝܬ ܠܚܡ ܝܐ ܡܫܝܚܐ.

"ألم [يقل الكتاب] إنه من نسل داود ومن بيت لحم [القرية التي كان داود فيها] يأتي المسيح"

[يو ٧: ٤٢] فلو لم نر الرمز طخسا(١) بجانب عبارة ܠܐ "ألم" والرمز شوايا(٢) بجانب كلمة ܕܘܝܕ "داود"، والرمز مشألانا بجانب كلمة ܡܫܝܚܐ "المسيح"، لفهمنا أن المسيح لم يولد من نسل داود ومن بيت لحم، حيث ميزت هذه الرموز بين "لم يولد" و"يولد"، وكذلك جملة:

ܝ̈ܐܐ ܠܐܢܬܬܐ ܕܟܕ ܓܠܐ ܪܫܗ ܬܨܠܐ ܠܐܠܗܐ.

"هل يليق بالمرأة أن تُصَلّي إلى الله وهي غير مُغطاّة" [كور ١١: ١٣]

فإذا لم ير [القارئ] الرمز طخسا مع كلمة ܠܐܢܬܬܐ "المرأة"، والرمز تحتايا مع كلمة ܠܐܠܗܐ "الله"، فلم يكن يُعرف إذا ماكان الطوباوي الرسول أذن للمرأة بكشف الرأس عند الصلاة أو منعه.(٣)

تنبيه: تُسمى هذه العلامات الصوتية برموز التنغيم وهي مكونة من نقاط كبيرة، فكما هو الحال في أي كلام منطقي من وجود مقياس ملائم يُعبر عنه برموز تدل عليه، هكذا هو الأمر أيضاً بالنسبة للرموز النقطية، فهي تُعتبر معيار ملائم يُعبر بها عن الكلام المنطقي وتدل عليه.

إيضاح: تم اكتشاف رموز التنغيم من خلال كتب الأدب اليوناني والسرياني،(٤) وتُعد هذه الرموز نوع من الأصوات الموسيقية الأساسية، التي تعلمها التلميذ بالسماع وبالتقليد من اللسان للأذن، دون وضع قواعد أو نظام، ولكن لابد من إدراكها.

ܫܘܡܐ ܠܐܝܐ ܬܠܠ ܡܫܝܚܐ ܕܢܦܫ ܦܘܫܩܐ ܗܘܝ ܐ ܢܗܘܝ

---

(١) يمثل الرمز طخسا بنقطتين علويتين يصاحبها نغمة صاعدة ليشير إلى الاستفهام.

(٢) يمثل الرمز شوايا بنقطتين رأسيتين في نهاية الطرف الأول من الجملة وهو يشير إلى وقفة قصيرة.

(٣) يشير ابن العبري هنا إلى أهمية هذه الرموز في تحديد معنى الجملة.

(٤) يشير ابن العبري هنا إلى أن اهتمام النحاة السريان بوضع رموز للتنغيم يرجع إلى تأثرهم باللغة اليونانية.

"الفصل الثاني: في عدد رموز تنغيم الفوحامي وأسمائها وعلاماتها"

تتكون رموز التنغيم عند السريان الغربيين من أربعين علامة، أربعة رئيسية، وهي: عيلايا، تحتايا، شوايا، باسوقا، وست وثلاثون [علامة] فرعية مشتقة منها، ومنها البسيط والمركب، البسيطة تتكون من ثمانية وعشرين علامة، وهي شوحلاف عيلايا، شوحلاف تحتايا، شوحلاف شوايا، راهطا دفاسق، مبكيانا، باقوذا، شحيما، طخسا، مشألانا، راهطا دلا باسق ودفاسق، ثلاثا راهطا، مقلسانا، ياهف طوفا، قارويا، محويانا، مصليانا، مبيسانا، منحثا، مثدمرانا، مبطلانا، محيذانا، شوحلاف محيذانا، جارورا، شوحلاف جارورا، عصيانا، زاوعا، سامكا، شوحلاف سامكا،(١) [والمركبة](٢) هي: زاوعا وسامكا، سامكا ومبطلانا، مشألانا وزاوعا وراهطا دباسق، زاوعا وراهطا دلاباسق وباسوقا، قاوما مع الحروف، مهفخانا، شوحلاف مهفخانا، طخسا مع شاريا تشعيثا.(٣)

تنبيه: علامة الرمز عيلايا هي نقطتان، تُوضع واحدة في نهاية العبارة، وتُوضع الأخرى فوقها قبل نهايتها. وعلامة الرمز تحتايا هي أيضاً نقطتان، تُوضع واحدة في نهاية العبارة، وتُوضع الأخرى تحتها في نهايتها. وعلامة الرمز شوايا وهي تُسمى أيضاً زاوجا، وهي نقطتان متساويتان في الموضع. وعلامة الرمز باسوقا نقطة تُوضع في نهاية الجملة. وتكتسب هذه الرموز الأربعة صفاتها من وضع علاماتها النقطية.

إيضاح: تتكون من رموز هذه [العلامات] الرئيسية، علامات رموز فرعية، ويمكن التعرف عليها بطريقة مميزة عن طريق نماذج لكل منها، واعلم أيها القارئ أن العلماء المتخصصين ميزوا كل رمز صوتي عن طريق ربطه بعلامة تميزه، وذلك طبقاً للغرض المنطقي لكل عبارة، ولكن هذا في رأي لم يكن مفهوماً بدقة، وبناءً على ذلك، وبسبب معرفة أن هذا كان من الصعب تعلمه. فقد أعلن [هؤلاء العلماء] بأن [الرموز المستخدمة في النصوص المقدسة] ليست من صنع البشر، بل هي نفح من الروح القدس، وقد استقر نظامها منذ القدم بلا تغير وهو معروف عند الدارسين، بأنها أسمى من أن يدركها العقل البشري، والدارسون يتعرفون عليها بمجرد النظر إليها ويتعلمون قراءتها بالسماع إلى أساتذتهم.

إيضاح: في بعض الأماكن يؤدي الحدث إلى وجود سبب منطقي للرمز، كما في العهد القديم [تك ١ :١]، ܒܪܫܝܬ ܒܪܐ ܐܠܗܐ. ܝܬ ܫܡܝܐ ܝܬ ܐܪܥܐ

"في البدء خلق الله السموات والأرض"

ففي هذا الجملة، يُوضع الرمز تحتايا مع كلمة "الله" بسبب سمو [كلمة] "الله"، ويُوضع الرمز سامكا الشبيه بالرمز تحتايا مع كلمة "السموات" لأنها أقل شأناً.

وفي العهد الجديد [مت ١: ١]ܟܬܒܐ ܝܠܝܕܘܬܗ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܒܪܗ ܕܘܝܕ ܒܪܗ ܐܒܪܗܡ

"كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم"

---

(١) تتطابق قائمة الرموز عند ابن العبري مع قائمة الرموز عند الرهاوي، إلا أن ابن العبري يميز الرموز الأربعة الرئيسية عن باقي الرموز، ويصنف رموز التنغيم إلى رموز رئيسية ورموز فرعية كالرهاوي.

(٢) لم يذكر ابن العبري الرموز المركبة ولكنه يوردها مباشرة.

(٣) تختلف الرموز المركبة هنا عنها في القائمة السابقة، فقد أضاف إليها ابن العبري بعض الرموز الأخرى.

يرتبط اسم "المسيح" هنا بالرمز عيلايا، لأنه أصبح جزأً من العائلة، ليس عن طريق التناسل الجسدي لداود، واسم "داود" بالرمز ريثما(١) الشبيه بالرمز عيلايا.

وتظهر بعض التعبيرات المناسبة لنوعين من الرموز النقطية، في النسخة الرهاوية من سفر إشعيا:

[١ :٤] ܐ ܡܒܐܫܢܐ ܒܢܝܐ ܡܚܒܠܐ

حيث يُوضع الرمز ريثما فوق [كلمة] ܡܒܐܫܢܐ "فاعلي الشر"، ويُوضع الرمز سامكا تحت [كلمة] ܒܢܝܐ "أولاد"، وفي نسخة نصيبين يُوضع الرمز راهطا على كلمة ܐ "نسل" وكلمة ܒܢܝܐ "أولاد".(٢)

ܗܘܘܐ ܐܬܠܒܫܐ ܓܠܐ ܡܘܬ ܡܫܝܚܐ ܕܢܦܫܐ ܐܕܡܐ ܦܪܘܫܝܐ

الفصل الثالث: في مناسبة مواضع رموز التنغيم الأربعة الرئيسية

. يُوضع الرمز عيلايا بين شطري الطرف الثاني من الجملة إذا كان طويلاً، وكان الطرف الأول منتهياً بالرمز تحتايا، كما في جملة:

ܡܐ ܕܡܨܠܐ ܐܢܬ: (تحتايا) ܠܐ ܗ ܐܝܟ ܢܣܒܝ ܒܐܦܐ: (عيلايا) ܪܚܡܝܢ ܠܡܩܡ ܒܟܢܘܫܬܐ
ܘܒܙܘܝܬܐ ܕܫܘܩܐ ܠܡܨܠܝܘ: (عيلايا) ܐܝܟ ܠܒܢܝܢܫܐ. (باسوقا)(٣)

"ومتى صليت، فلا تكن كالمرائين، فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس" [مت ٦ :٥]

كما يوضع [الرمز عيلايا] مع السؤال الطويل. كما في:

ܡܢܘ ܡܢܟܘܢ ܓܒܪܐ ܕܐܝܬ ܠܗ ܥܪܒܐ ܚܕ: عيلايا ܘܐܢ ܢܦܠ ܒܫܒܬܐ ܒܓܘܡܨܐ ܚܦܠܐ: عيلايا ܠܐ
ܐܚܕ ܡܩܝܡ ܠܗ. باسوقا [مت ١٢ :١١]

"أي إنسان منكم يكون له خروف واحد فإن سقط هذا في السبت في حفرةٍ أفما يُمسكه ويُقيمه"

ويُوضع أيضاً لربط الأفكار الكثيرة والمختلفة، كما في ثاولوجوس اللاهوتي:(٤)

ܕܐܡܪܬ ܐܝܟ ܐܡܘܢܐ ܠܐܘܬܐ ܠܢܦܫ ܠܐܪܐ: عيلايا ܘܠܡܕܝܢܬܐ ܢܘܪܐ: عيلايا ܘܢܘ
ܒܫܡܝܢ ܗܘ ܕܠܐ ܢܬܚܙܐ: عيلايا ܘܢ ܠܘܚܬܐ ܢܗܝܪ: عيلايا ܒܫܡܝܐ ܕܐܠܐ ܢܬܠܐ. باسوقا(٥)

---

(١) يستفيد ابن العبري من بعض الرموز الشرقية كالرمز ريثما في تنغيم الجملة.

(٢) يشير ابن العبري هنا إلى اختلاف قراءة النصوص الدينية بين طريقة مدرسة الرها وطريقة مدرسة نصيبين، إذ يتطلب قراءة هذه الجملة نغمة ريثما "عالية" على كلمة فاعلي الشر، ووقفة قصيرة عند كلمة "أولاد"، طبقاً للطريقة الرهاوية، أما طريقة نصيبين فيه تقرأها بنغمة صاعدة وسريعة على كل من كلمة "نسل" و"أولاد".

(٣) يصور ابن العبري رموز التنغيم بكتابتها بين ثنايا الجملة، وقد نُقلت هذه الرموز إلى العربية لتمييزها عن النص.

(٤) ثاولوجوس هو غريغوريوس النزيانزي.

(٥) يعرض هنا ابن العبري الوظائف المختلفة لرموز التنغيم بشكل أكثر دقة وتفصيلاً، مع نماذج توضيحية لها.

"لتعلم كيف يمكن للغريب أن يُطعم أبناء البلدة وأهل القرية، وللحزين أن [يُطعم] السعداء، وللفقير أن [يُطعم] الأغنياء."

تنبيه: يُوضع الرمز تحتايا في نهاية الطرف الأول من الجملة، إذا انتهى الطرف الثاني بالرمز باسوقا. مثل:

ܐܙ ܒܬܪܗ ܟܢܫܐ ܣܓܝܐܐ܆ تحتايا ܐܣܝ ܘ ܢ. باسوقا

"وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً" [مت ١٢ :١٥]

أو إذا كان الطرف الثانى طويلاً ومنتهياً بالرمز زاوعا والرمز سامكا والرمز باسوقا كما في:

ܩܪܒܘ ܗ ܦܪܝܫܐ܆ تحتايا ܘܡܢܣܝܢ زاوعا ܗܘܘ ܠܗ سامكا ܘܐܡܪܝܢ. باسوقا

"وجاء إليه الفريسيون ليُجرّبوه قائلين له" [مت ١٩ : ٣]

وهناك فقرات يأتي فيها الرمز تحتايا مرتين قبل الرمز باسوقا هكذا:

ܢܣܒ ܒܐܦܐ܆ تحتايا ܐܦܩ ܠܘܩܕܡ ܩܪܝܬܐ ܡܢ ܥܝܢܟ܆ تحتايا ܘܗܝܕܝܢ ܬܬܚܙܐ ܠܟ ܠܡܦܩܘ ܡܢ ܥܝܢܗ
ܚܘܟ. باسوقا [مت ٧ : ٥]

"يامرائي، أخرج أولاً الخشبة من عينيك، وحينئذ تُبصر جيداً أن تُخرج القذي من عين أخيك"

وفقرات أخرى يأتي فيها [الرمز تحتايا] ثلاث مرات هكذا:

ܟ ܗܟ: ܐܚܘܟ ܢܛܪ ܥܠܝܟ ܟ ܐܬܕܟܪܬ ܕܬܡܢ܆تحتايا ܫܒܘܩ ܬܡܢ ܩܘܪܒܢܟ ܩܕܡ ܡܕܒܚܐ܆تحتايا
ܘܙܠ ܠܘܩܕܡ ܐܬܪܥܐ ܥܡ ܐܚܘܟ܆تحتايا ܘܗܝܕܝܢ ܬ ܩ ܒ ܩܘܪܒܢܟ. باسوقا

"وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح، واذهب أولاً اصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك" [مت ٥ : ٢٣، ٢٤]

وقد يتكرر [الرمز تحتايا] طبقاً للعلماء أكثر من ثلاث مرات متتالية.

تنبيه: ويقع الرمز شوايا في نهاية الطرف الأول من الجملة إذا كان طويلاً، ويليه الرمز تحتايا ثم الرمز باسوقا هكذا: ܐܠܘ ܥܒܕܐ ܠܐ ܥܒܕܬ ܠܘܬ ܗܘܢ: شوايا ܐܝܠܝܢ ܐܢܫ ܐܚܪܢܐ ܠܐ ܥܒܕ܆ تحتايا ܠܐ ܗܘܬ ܗ ܠܗ
ܚܛܝܬܐ. باسوقا

"لو لم أكن قد عملتُ بينهم أعمالاً، لم يعملها أحدٌ غيري، لم تكن لهم خطيةً" [يو ١٥ : ٢٤]

وهناك فقرات يأتي فيها الرمز شوايا مرتين متتاليتين، ويليه الرمز تحتايا ثم الرمز باسوقا هكذا:

ܡܐ ܕܝܢ ܐܬܐ ܦܪܩܠܝܛܐ: شوايا ܗܘ ܐܢܐ ܫܕܪ ܐܢܐ ܠܟܘܢ ܡܢ ܠܘܬ ܐܒܐ: شوايا ܪܘܚܐ ܕܫܪܪܐ
ܗܘ ܕ ܠܘܬ ܐܒܐ ܢܦܩ܆ تحتايا ܗܘ ܣܗܕ ܥܠܝ. باسوقا

"ومتى جاء المعزى، الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحقّ الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" [يو ١٥: ٢٦]

وفقرات يتوالى فيها الرمز شوايا عدة مرات، ويليه الرمز تحتايا ثم ينتهي بالرمز باسوقا مثل:

ܐܢ ܗܘܢ ܐܡܪ ܠܗܐ: شوايا ܡܛܠ ܢ ܗܘܬ ܠܬܐ ܠܗܐ: شوايا ܘܠܐ ܡܫܟܚ ܕܢܫܬܪܐ ܟܬܒܐ: شوايا ܠܡܢ ܕܐܒܐ ܩܕܫܗ ܗ ܠܥܠܡܐ: شوايا ܬܘܢ ܐܡܪܝܢܬܘܢ ܡܓܕܦ ܐܢܬ: شوايا ܠ ܐܡܪܬ ܠܟܘܢ. طخسا ܒܪܗ ܐܢܐ ܐܠܗܐ. تحتايا ܘܐܢ ܠܐ ܥܒܕ ܐܢܐ ܥܒܕܐ ܕܐܒܝ ܠܐ ܬܗܝܡܢܘܢܝ. باسوقا

"إن قال آلهةٌ لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولايمكن أن يُنقَضَ المكتوب، فالذي قدّسه الآب وأرسله إلى العالم، أتقولون له إنك تُجدّفُ، لأني قلتُ، إني ابن الله، إن كنتُ لستُ أعمل أعمالَ أبي فلا تؤمنوا بي" [يو ١٠ : ٣٥- ٣٨]

إيضاح: يُوضع هنا الرمز شوايا [كرجل في صندل][1] في حالة تعدد أجزاء الطرف الأول من الجملة والذي ينتهي بالرمز تحتايا، ثم يتمم الطرف الثاني بالرمز باسوقا. كما جاء في ثاولوجوس:

ܒܕ ܥܒܘܕܝܢ ܐܢ ܢܦܪܐ ܘܘܢ ܐܚܪܢܐ: شوايا ܡܘܫܐ: شوايا ܗܪܘܢ ܗܘ: شوايا ܝܫܘܥ: شوايا ܠܐܠܝܐ: شوايا ܠܐܠܝܫܥ: شوايا ܠܕܝܢܐ: شوايا ܠܫܡܘܐܝܠ: شوايا ܠܕܘܝܕ: شوايا ܠܟܢܫܐ ܕܢܒܝܐ: شوايا ܠܝܘܚܢ: شوايا ܬܪܥܣܪ ܬܠܡܝܕܐ: شوايا ܗܢܘܢ ܒܬܪ ܗܠܝܢ ܕܐܬܘ: شوايا ܗܢܘܢ ܘܒܥܡܠܐ ܡܥܝܢܝܐ ܒܥܠܡܐ ܗܘܘ ܡܟܬܫܬܐ ܒܒܢܝܐ ܘܢ ܒܠܚܘܕ ܗܘܘܢ: شوايا ܒܕ ܠܗܠܝܢ ܗܘܘܢ ܒܟܪܣܝܐ. تحتايا ܘܠܗ ܠܦܘܠܘܣ ܢܦܩ ܒܪܝܫ ܠܬܐ. باسوقا

"سوف نسقط، من فضلكم، كل الآخرين، موسى، وهارون، ويشوع، وإيليا، وإليشع، والقضاة، وصموئيل، وجميع الأنبياء، ويوحنا، والتلاميذ الإثنى عشر، وأخيراً هؤلاء الذين جاؤا من بعدهم، الذين تقدموا بالجهد والعمل كل في عصره، إلى الكرسي المقدس، كل هؤلاء الذين مررنا عليهم، ويأتي بولس وحده على رأس الكلام".

تنبيه: كل نقطة تقع في نهاية الجملة هي باسوقا حقيقية، وتكون مسبوقة بالرمز سامكا كما في جملة: ܐܠܗܐ سامكا ܠܐ ܐ ܐܢܫ ܚ ܡ. باسوقا

"اللهُ لم يرهُ أحدٌ قطُ" [يو ١ : ١٨]

أو مسبوقة بالرمز تحتايا مثل:

ܗܘ ܕܠܐ ܡܝܩܪ ܠܒܪܐ. تحتايا ܠܐ ܡܝܩܪ ܠܐܒܐ ܪܗ. باسوقا

"من لا يُكرم الابن لا يُكرم الآب الذي أرسلهُ" [يو ٥ : ٢٣]

ويأتي هذا الرمز أيضاً للربط مع أداة العطف، وحينئذ يسبقها الرمز عيلايا، وهذا قليل. كما في:

ܠܝܬ ܓܝܪ ܐܢܫ ܕܥܒܕ ܚܝܠܐ ܒܫܡܝ. عيلايا ܘ ܡܫܟܚ ܓܠ. ܐܡܪ ܥܠܝ ܕܒܝܫ. باسوقا

"لأنه ليس أحد يصنع قوةً باسمي، ويستطيعُ سريعاً أن يقول عليَّ شراً" [مر ٩ : ٣٩]

وأحياناً يسبق الرمز باسوقا، الرمز شوايا إذا توسطهما الرمز سامكا مثل:

ܒ ܬ ܡܪܝܐ ܗܘܬ ܐ: شوايا ܘܐܬܬܗ ܐܠܐ ܒܒܢܝ. باسوقا

---

[1] (١) يُستخدم هذا التعبير في حالة تعدد أجزاء الجملة وربطها بالرمز شوايا، ويشكل الرمز شوايا مع الرمز طخسا والرمز باسوقا شكل الصندل، ويمكن وصف الرمز شوايا هنا بالفاصلة التي تقع بين أجزاء الجملة.

"من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا" [مز ١١٨ : ٢٣]

وهذا الرمز يكون رمز باسوقا الحقيقي.

أما الرمز باسوقا شأيلا [الرمز باسوقا المجازي]،[١] فهو يقع في بداية الجملة، ويليه الرمز تحتايا، ثم الرمز باسوقا الأصلي. كما في:

ܦܘܠܘܣ ܫܠܝܚܐ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. باسوقا [شأيلا][٢] ܒܦܘܩܕܢܐ ܕܐܠܗܐ ܡܚܝܢܢ܆ تحتايا ܡܫܝܚܐ ܘܕܝܫܘܥ ܣܒܪܢ. باسوقا

"بولس رسول يسوع المسيح، بحسب أمر الله مخلصنا، وربنا يسوع المسيح رجائنا" [تيمو١ ١ :١]

وقد يتعدد الرمز باسوقا المجازي، ويليه الرمز تحتايا ثم الرمز باسوقا الأصلي كما في:

ܗܒܘ ܠܡܪܝܐ ܒܢܝ ܕܟܪܐ. باسوقا المجازي ܗܒܘ ܠܡܪܝܐ ܫܘܒܚܐ ܘܐܝܩܪܐ. باسوقا

"قدِّمُوا للرب يا أبناءَ الله قدِّموا للرب مجداً وعزاً" [مز ٢٩ :١]

وهكذا يميز الرمز باسوقا المجازي كل الجمل في المزامير، وفي نهاية المزمور [يقع الرمز باسوقا الأصلي] كما في:

ܡܪܝܐ ܢܬܠ ܚܝܠܐ ܠܥܡܗ܂ تحتايا ܡܪܝܐ ܢܒܪܟ ܥܡܗ. باسوقا

"الرب يُعطي عزاً لشعبه. الربُّ يباركُ شعبه بالسلام" [مز ٢٩ : ١١]

وهناك فقرات يجئ فيها الرمز عيلايا بدلاً من الرمز تحتايا في آخر الجملة. كما في:

ܦܘܠܘܣ ܥܒܕܐ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. باسوقا المجازي ܩܪܝܐ ܘܫܠܝܚܐ. باسوقا المجازي ܕܐܬܦܪܫ ܠܐܘܢܓܠܝܘܢ ܕܐܠܗܐ. باسوقا المجازي ܗܘ ܕܡܢ ܠܘܩܕܡ ܡܠܟ ܗܘܐ ܥܠ ܐܝܕ ܢܒܝܘܗܝ ܒܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ܆ عيلايا ܥܠ ܒܪܗ ܗܘ ܕܐܬܝܠܕ ܒܒܣܪ ܡܢ ܙܪܥܐ ܕܒܝܬ ܕܘܝܕ. باسوقا

"بولس عبدٌ ليسوع المسيح المدعو رسولاً المفرز لإنجيل الله الذي سبق فوعد به بأنبيائه في الكتب المقدسة عن ابنه الذي صار من نسل داود من جهة الجسد" [رو ١ : ١- ٣]

إيضاح: إذا جاء الطرف الأول من الجملة طويلاً، فيجزأ بالرمز شوايا وينتهى بالرمز تحتايا، ثم يليه الطرف الثاني من الجملة، ولكن إذا جاء الطرف الثاني طويلاً فيُجزأ بالرمز عيلايا وينتهى بالرمز باسوقا كما في:

ܗ ܕܒܪ ܗܠܡܝܢ ܘ ܒܐܘܦܐ ܘܢܘܚ ܐܚܪܢܐ ܠܡܫܠܡܐ: شوايا ܒܒܪܝܬܐ ܐܠܐ ܫܒ ܫܒܢܬ܆ تحتايا ܗ ܒܡܪܝܐ ܕܝ ܒܫܪܐ ܡܢ ܪܘܚ ܗܘ܆ عيلايا ܥܡܠܝܢ ܗܘܘ ܐܢܫܐ ܐܝܠܝܢ ܡܕܒܝܢ ܗܘܘ ܡܫܬܝܢ ܘܡܫܬܝܢ ܠܗ܆ عيلايا ܙܒܢܐ ܕܡܫܝܚܐ ܫܘܪܝܐ ܫܦܝܪܐ. باسوقا

---

[١] يضيف برزوعبي الرمز باسوقا شأيلا "أي وقفة مجازية" لأول مرة إلى رموز التنغيم.

[٢] يضع ابن العبري الرمز باسوقا فقط، وهو يمثل بنقطة في نهاية الجملة تشبه نقطة الرمز باسوقا الحقيقية.

"وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة. وكان رجل أعرج من بطن أمه يُحملُ. كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يُقال له الجميل" [أع ٣ : ١، ٢]

وإذا لم يكن الطرف الثاني طويلاً، فيُجزأ بالرمز عيلايا مرة واحدة فقط، كما في ثاولوجوس:

ܐܠܐ ܗܘ ܡܢܐ ܕܠܢ ܕܒܢܐ ܒܗ: ܒܚܕܪܬܐ ܕܫܡܫܐ ܢܬܚܒܫ: شوايا ܘܥܡ ܠܥܠܡܝܢ ܠܥܠܡ: تحتايا ܗܘ
ܙ ܠ ܠܩܝܘܡ ܡܬܦܫܛ: عيلايا ܐܝܟ ܕ ܪܗ ܙܒܢܝܐ ܫܪܝܪܐ. باسوقا

"لكن الوقت الذي يسعنا بدائرة الشمس، سيضمنا إلى الأبد، وسيتسع لهؤلاء القائمين، كحركة زمنية مؤكدة"

وقد جُمعت هذه الرموز الأربعة الرئيسية من أقوال الرسل والعلماء.(١)

ܗܘܡܐ ܪܒܝܥܝܐ ܥܠ ܢܒܝܐ ܦܬܓܡܐ ܡܠܦܢܐ

الفصل الرابع: في رموز التنغيم الفرعية البسيطة

أولاً: الرمز شوحلاف عيلايا:

يتميز هذا الرمز بطول صوته عن الرمز عيلايا،(٢) ويُوضع عند انتهاء الطرف الأول من الجملة، ثم يليه الطرف الثاني المنتهي بالرمز باسوقا، إذا تكرر المعنى. كما في:

ܟܠ ܘܐ ܡ ܘܢ ܐܚܝ: شوحلاف عيلايا ܟܕ ܘܢ ܠܢܣܝܘܢܐ ܡܫܚܠܦܐ ܘܡܫܚܠܦܐ. باسوقا
ܢܣܝܘܢ ܓܝܪ ܕܗܝܡܢܘܬܐ: تحتايا ܡܫܡܠܐ ܘܢ ܡܣܝܒܪܢܘܬܐ. باسوقا

"اِحسَبُوهُ كل فَرحٍ يا إخوتي، حينما تقعون في تجارب متنوعة. عالمين أن امتحان إيمانكم يُنشئ صبراً" [يعق ١: ٢]

. الرمز شوحلاف تحتايا:

ويأتي هذا الرمز للتأكيد أكثر من الرمز تحتايا، ولذلك يضيف الشرقيون نقطة ثالثة له ويسمونه تحتايا دتلاثا(٣) مثل:

ܗܝܕܝܢ ܚܢܢܝܐ ܐܙܠ ܠܘܬܗ: ܥܡ ܗܘ ܐܝܕܐ ܐܡܪ ܠܗ. ܫܐܘܠ ܐܚܝ شوحلاف تحتايا(٤) ܡܪ
ܗܘ ܫܕܪܢܝ: [أع ٩ : ١٧]

---

(١) يعتمد هذا الجزء بشكل أساسي على برشينايا مع إضافة عدد من النماذج الأخرى، بغرض التوضيح.

(٢) يميز ابن العبري هنا بين الرمز عيلايا والرمز شوحلاف عيلايا، ورغم أن هذا الرمز من وضع الرهاوي فلم يشر الرهاوي إلى معناه أو إلى الفرق بينه وبين الرمز عيلايا كما ميز ابن العبري، ويشبه الرمز شوحلاف عيلايا الرمز عيلايا في الشكل ولكنه يختلف عنه في أنه يُوضع كوقفة في بداية الطرف الأول للجملة، وليس في الطرف الثاني كالرمز عيلايا، كما أنه يختلف عنه في إطالة النغمة المصاحبة له.

(٣) يقابل ابن العبري بين بعض الرموز في المدرسة الغربية وما يقابلها في المدرسة الشرقية، حيث يقابل الرمز شوحلاف تحتايا عند الغربيين بالرمز تحتايا ثلاثا عند الشرقيين.

(٤) يمثل ابن العبري الرمز شوحلاف تحتايا هنا في هذا النموذج بثلاث نقاط طبقاً للتقليد الشرقي.

"فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال أيها الأخ شاؤل، قد أرسلني الرب يسوع"[1]

وكذلك كما ورد في إنجيل متى:

ܐܡܝܢ ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟ܆ شوحلاف تحتايا ܕܠܐ ܡ ܡ ܥܕ ܡܐ ܕܬܬܠ ܫܡܘܢܐ ܐܚܪܝܐ.

"الحق أقول لك، لا تخرجُ من هناك حتى تُوفى الفلسَ الأخير" [مت ٥ : ٢٦]

. الرمز شوحلاف شوايا

ويتميز هذا الرمز بطول صوته عن الرمز شوايا، وهو يقع في نهاية الطرف الأول من الجملة الأولى، إذا كان الطرف الثاني منتهياً بالرمز باسوقا، وغير معطوف على الجملة الأولى، ولذلك يُسمى أيضاً شرايا. كما جاء في التوراة:

ܘܝܠܕ ـ ܓܢܒܪܐ ܡܢ ܥܠܡ: شوحلاف شوايا ܓܢܒܪܐ ܡܫܡܗܐ. باسوقا

"ووادن لهم [أولاداً.] هؤلاء الجبابرة الذين منذ الدهر، ذوو اسم" [تك ٦ : ٤]

ܘܕܚܠܘ ܘܫܡܫܘ ܠܒܪܝܬܐ܆ ܝܬܝܪ ܡܢ ܒܪܘܝܗ: شوحلاف شوايا ܕܗܘ ܡܫܒܚ ܘܡܒܪܟ عصيانا ܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ ܐܡܝܢ. باسوقا

"واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق، الذي هو مبارك إلى الأبد آمين" [رو ١ : ٢٥]

. الرمز راهطا دباسق

يدل هذا الرمز على التأكيد أكثر، وهو يلائم معنى الرمز باسوقا. ولكنه يختلف عنه في أنه يكون مسبوقاً بالرمز ريشما، وعلامته هي نقطتان تقعان على السطر بشكل مستقيم مع نقطة الرمز باسوقا، ويُسمى بالرمز راهطا دباسق، لأن الرمز راهطا يكون مرتبطاً بالرمز باسوقا [الواقع في الجملة التالية]، [وهو يدل] على قراءة الجملة التالية بشكل سريع. كما جاء في إرميا:

ܠܐ ܠܟܘܢ ܟܠ ܥܒܪܝ ܐܘܪܚܐ܇ راهطا دباسق وباسوقا ܐܬܒܩܘ ܘܚܙܘ.

"أما إليكم يا جميع عابري الطريق. تطلعوا وانظروا" [مراث ١: ١٢]

وفي بعض النسخ لم يضع [النساخ] الرمز باسوقا بعد كلمة ܐܘܪܚܐ "الطريق" وهذا خطأ، ولكنهم وضعوا الرمز راهطا دخرثه أمام كلمة ܐܘܪܚܐ "الطريق".

. الرمز راهطا دلا باسق

يشبه هذا الرمز الرمز السابق في معناه وعلامته، ولكنه يختلف عنه بأن الطرف الثاني التالي له لا يقع معه الرمز باسوقا، مثل:

ܠܐ ܗܘ ܚܕ ܠ ܚܕ ܐܚܪ راهطا دلا باسق ܕܠܐ ܗܘ

---

(١) يستخدم ابن العبري النماذج ذاتها التي وردت عند الرهاوي، مع عرضها بشكل أكبر.

"لا يئنَّ بعضكم على بعض أيها الإخوة، لئلا تُدانُوا" [يع ٥ : ٩]

بمعنى أن الرمز [راهطا دلا باسق] لا يرتبط بالرمز باسوقا. ومثل:

ܐܘ ܚܣܝܪܝ ܪܥܝܢܐ

"أيها الغلاطيون الأغبياء" [غلا ٣ : ١]

ويعرف الشرقيون [هذا الرمز][1] بثلاث راهطا، وعلامته هي ثلاث نقاط كالمثلث، وهم يستخدمونه بدلاً من الرمز سامكا إذا أرادوا التأكيد على المعنى بشكل أكبر، ويسمونه راهطا دخرثه لأنه أشبه بشكل الأنامل. مثل:

ܡ ܥܠܝ ܠܗܐ ܐܝܟ ܛܝܒܘܬܟ.

"ارحمني يا الله حسب رحمتك" [مز ٥١ : ١]

ܠܘ ܡܢܝ ܠܝܛܐ ܠܢܘܪܐ ܠܥܠܡ

"اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية" [مت ٢٥ : ٤١]

. الرمز مبكيانا

يُسمى هذا الرمز أيضاً مسقعانا ويُشير إلى إنحناء الرأس للسجود والقراءة بلحن حزين، ويشبه علامته علامة الرمز تحتايا، ولكنه عند الشرقيين يشبه علامة الرمز تحتايا دثلاثا، ولكنه يختلف عن [الرمز تحتايا] بصوته الحزين الذي يعبر عن شئ من التضرع أو شئ من الرثاء، ويُمثل النوع الأول في التوراة هكذا:

ܨܠܝ ܝܥܩܘܒ ܘܐܡܪ. ܐܠܗܗ ܕܐܒܝ: ܐܒܪܗܡ. ܗܘ ܕܐܒܝ: ܐܝܣܚܩ.

"وصلى يعقوب قائلاً: يا إله أبي إبراهيم وإله أبي اسحق" [تك ٣٢ : ٩]

وهذ بعض التعبيرات الحزينة:

ܦܨܢܝ ܡ ܐܝܕܗ ܥܘ ܐܚܝ ܕܚܠ ܠ ܐܢܐ ܡܢܗ

"نجني من يد أخي من يد عيسو لأني خائف منه" [تك ٣٢ : ١١] والنوع الثاني يُمثل في إرميا هكذا:

ܒܕ ܬܠܒܫܝܢ ܙܚܘܪܝܬܐ: ܒܕ ܬܨܒܬܝܢ ܒܨܒܬܐ ܕܕܗܒܐ: ܒܕ ܬܟܚܠܝܢ ܥܝܢܝܟܝ ܣܪܝܩܐܝܬ
ܗܘ ܡܫܦܪܐ ܐܢܬܝ [إر ٤ :٣٠]

"إذا لبستِ قِرمِزاً إذا تَزيَّنتِ بزينةٍ من ذهبٍ إذا كحلتِ بالإثْمِد عينيكِ فباطلاً تُحسِنين ذَاتكِ"

. الرمز باقوذا

وعلامتها هي نقطة واحدة تُوضع فوق كلمة الأمر مثل:

ܙܠ ܐܝܟܢܐ ܕܗܝܡܢܬ ܢܗܘܐ ܠܟ

"اذهب وكما آمنت ليكن لك" [مت ٨ : ١٣]

ܠܟ ܐܡܪܐ ܠܟܠܟܐ

---

[1] يقابل ابن العبري بين الرمز راهطا دلا باسق عند الغربيين، والرمز ثلاثا راهطا عند الشرقيين.

"لا تُعطوا القدس للكلاب" [مت ٧ : ٦]

واعلم أنه قد تقع مثل هذه العلامة في غير صيغة الأمر، وتُسمى باسم الرمز باقودا، ولكن من حيث الشكل فقط، وليس المعنى. مثل:

ܪ̈ܛܢܐ. ܫܠܝ̈ܛܐ. ܒܣܪ̈ܢܐ. ܡܥܒܕܝܢ ܒܝ̈ܫܬܐ. ܣܢܝ̈ܐ ܠܐܠܗܐ. ܨܥܘܪ̈ܐ. ܕܠܐ ܫܡܘ̈ܥܐ ܠܐ ܡܬܛܦܝܣܝܢ [رو ١ : ٣٠]

"نمَّامينَ مُفتَرين مُبغضينَ للهِ ثالبين مُتعظمينَ مُدَّعين مُبتدعين شروراً غير طائعينَ للوالدين"

. الرمز شحيما

يكتسب هذا الرمز صفته ليس من صوته، ولكن من خلال مصاحبته لثلاث رموز أصلية مع الرمز ريشما [الذي يأتي للوقف] في نهاية الطرف الأول القصير، حتى إذا كان الطرف الثاني طويلاً.

ومع الرمز عيلايا، كما في:

ܘܒܪܐܢܫܐ ܕܬܣܥܘܪܝܘܗܝ.

"وابن آدم حتى تفتقده" [مز ٨ : ٤]

ومع الرمز تحتايا في مثل:

ܒܗܘ ܙܒܢܐ: ܗܠܟ ܝ ܫܘܥ ܒܫܒܬܐ ܒܝܬ ܙܪ̈ܥܐ

"في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع" [مت ١٢ : ١]

ثم مع الرمز شوايا مثل:

ܠܐܚܪ̈ܢܐ ܐܚܝ: ܢܦܫܗ. ܠܐ ܡܫܟܚ ܠܡܚܝܘ:

"خلَّص آخرين وأما نَفسُهُ فما يقدرُ أن يُخلِّصها" [مت ٢٧ : ٤٢]

وهكذا يُسمى هذا الرمز بالرمز شحيما لأنه يُبطل الرمز ريشما.(١)

. الرمز طخسا

يُسمى [هذا الرمز] عند الشرقيين بالرمز مزيعانا ربا، مقارنة بالرمز ريشما الذي هو مزيعانا زاعورا،(٢) والذي يُسمى أيضا بالرمز نيشا، وهو يدل على الأحداث العجيبة، وتُمثل علامته بنقطتين مائلتين تُوضعان على جانب الكلمة، ليس في نهايتها أو في بدايتها أو منتصفها، ويدل هذا الرمز على الاستفهام الاستنكاري بشدة. مثل:

ܐܝܢ. طخسا ܫܪܝܪܐܝܬ ܐܬܐ ܡܫܡܠܠ ܗܘܐ:

---

(١) يعني الرمز شحيما أي البسيط، والمقصود به أن هذا الرمز يأتي بمفرده دون رموز أخرى.

(٢) يقابل ابن العبري هنا بين الرمز طخسا عند الغربيين بالرمز مزيعانا ربا عند الشرقيين، (والرمز مزيعانا ربا يعني حركة كبيرة) ويقابل كذلك بين الرمز ريشما والرمز مزيعانا زعورا (وهو يعني حركة صغيرة)، وفي هذا إشارة أيضاً إلى الفرق بين الرمز طخسا والرمز ريشما، إذ يصاحب الرمز طخسا نغمة صاعدة حادة، بينما يصاحب الرمز ريشما نغمة صاعدة أقل حدة.

"أحقًا بالحقّ تتكلمون" [مز ٥٨ : ١]

ويكون رد هذا السؤال إما بعزف، مثل:

ܐ ܒܗ ܒܗܠܐ ܡܡܠܠܝܢ ܠܗ ܐܪܥܐ:

"بل تعملون شرورًا في الأرض"

أو مشوبًا بالقلق، مثل:

ܛܒܝܐ ܝܣܪܐܝܠ: ܠ ܥܠ ܪܡܬܟܐ:

"الظبيُ يا إسرائيلُ مقتولٌ على شوامخكَ" [صمؤ ٢ ١ : ١٩]

أو بالرثاءً، مثل:

ܐܢ: ܐܟܠܢ ܢܫܐ ܦܐܪܐ ܕܟܪܣܗܝܢ: ܐܢ: ܡܬܩܛܠ ܒܡܩܕܫܐ ܕܡܪܝܐ: ܟܗܢܐ ܘܢܒܝܐ:

"أتأكل النساءُ ثمرهُن أطفالَ الحضانة. أَيُقتل في مَقدسِ السيدِ الكاهن والنبي"[مراث ٢: ٢٠] كما يرتبط الرمز طخسا بالرمز شرايا تشعيثا، مثل:

ܒܠܐ ܐܬܐ: طخسا ܘܐܡܚܝܘܗ ܠܐܪܥܐ ܠܚܪܡܐ

"لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنٍ" [ملا ٤ : ٦]

. الرمز مقلسانا

مثل: ܓܘܪܝܐ ܐܪܝܐ ܗܘܕܐ

"يهوذا جرو أسدٍ" [تك ٤٩ : ٩]

يُسمى هذا الرمز في اليونانية ܦ ܪܐܟܘܛܘܢ "باراخوطونوس" لأنه يقع على المقطع قبل الأخير، ويصاحبه ثلاث رموز، وهي الرمز ريثما والرمز سامكا والرمز الثالث هو الرمز مقلسانا، وهو الذي يقع على الياء في كلمة ܗܘܕܐ "يهوذا" حيث تُنطق نبرته منغمة، ويضعون اليونانيون خطًا صغيرًا بدلًا من الرمز مقلسانا، ويضعه البعض منا على كلمة "يهوذا" فقط.

. الرمز ياهف طوفا

مثل: ܛ ܘܗܝ ܠܡܢ ܫܬܒܩܬ ܗ ܘܠܗ

"طُوبىَ للذي غُفَرَ إثمُهُ" [مز ٣٢ : ١]

ܛ ܘܗܝ ܠܡܢ ܐܪ ܒܡܣܟܢܐ

"طُوبىَ للذي ينظرُ إلى المسكين" [مز ٤١ : ١]

تُمثل علامة هذا الرمز بنقطة واحدة تقع على المقطع الأول، وتكون نبرته منغمة. طبقاً لرأي توما الحرقلي، حيث تتساوى نغمة كل من الرمزين مقلسانا وياهف طوفا. وهذا حقيقي لأنهما ذات علامة متساوية، غير أن الرمز مقلسانا يقع على اسم المصلي، بينما الرمز ياهف طوفا فيقع على الطرف الأول[1] في بداية الجملة.

. الرمز قارويا، مثل:

مثل: ܬܘ ܬܝ ܟܠܟܘܢ ܠܐܝܐ ܘܡܫܩܠܝ ܐܢܐ ܢܝܚܟܘܢ

"تَعالَوْا إليَّ يا جميعَ المُتعبينَ والثَّقيلي الأحْمَالِ وأنا أُريحكم" [مت ١١ : ٢٨]

ويمثل علامة هذا الرمز أيضاً بنقطة واحدة تقع على لفظة النداء، يصاحبها نبرة ممتدة.

. الرمز محويانا

مثل: ܗ ܐ ܐܡܪܗ ܠܗܐ

"هوذا حملُ الله" [يو ١ : ٢٩]

ܗܢ ܗܘ ܐܡܪܬ ܗܝ ܕ ܬܪܝ ܬܐ

"هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي" [يو ١ : ٣٠]

ويُمثل علامة [هذا الرمز] بنقطة واحدة، تختلف في صوتها عن غيرها.

. الرمز مصليانا

ويمثل بنقطة واحدة تقع على أول الكلمة، ونقطتان مستقيمان على السطر في نهاية الطرف الأول من الجملة التالية، وتقع نقطة واحدة فقط كما في:

ܐ ܢ ܒܫܡܝܐ: ܢ ܩܕܫ ܫܡܟ. ܬ ܐܬܐ ܬܟ. ܢܗܘܐ ܨܒܝܢܟ.

"أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمُكَ. ليأتِ ملكوتُكَ. لتكُنْ مشيئتُك" [مت ٦ : ٩ ، ١٠]

. الرمز مبيسانا

تشبه علامته علامة الرمز مصليانا، مثل:

ܡܪܝܐ ܬܬܠ ܠܢ ܫܠܡܐ

"ياربُّ تجعل لنا سلاماً" [إش ٢٦ : ١٢]

ويقع الرمز ريثما إذا جاء الطرف الأول طويلاً ومتصلاً بالطرف الثاني بأداة ربط، والذي ينتهي بالرمز تحتايا، كما في:

ܡܪܝܐ ܐܝܟ ܚܠܡ ܘܐܬܝܬ ريثما ܒܢܬ ܩܠܐ: تحتايا ܢܬ ܬܝ ܬܝܬ ܡܢ ܒܨܒܝܢܬܟ
ܢܥܠܡ ܡܢ ܬ ܡܨܥܝܐ

---

[1] (١) يكتب ابن العبري هنا اللفظة اليونانية باللغة السريانية هكذا ܛܘܦܘܣ.

"يا سيدُ حسب كُلّ رَحْمَتَكَ اصرف سُخطكَ وغضبك عن مدينتك أورشليم جبل قُدسِكَ" [دان ٩ : ١٦]

. الرمز مشألانا

ويمثل هذا الرمز أيضاً بنقطة واحدة تقع على [أسماء الاستفهام] وترتبط بكثير منها مثل: ܡܢܘ ܘܡܢܐ ܘܐܝܡܟܐ ܘܐܝܟܢܐ ܘܐܝܟܐ، كما في:

ܘܢܚܬܬ ܪܦܩܐ ܡܢ ܓܡܠܐ. ܘܐܡܪܬ ܠܥܒܕܐ. ܡܢܘ ܓܒܪܐ ܗܢܐ ܕܡܗܠܟ ܒܚܩܠܐ ܠܐܘܪܥܢ

"فنزلت رفقة عن الجمل. وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا" [تك ٢٤: ٦٥]

ܣܓܕ ܐܡܪ. ܡܢܐ ܐܡܪ ܡܪܝܐ ܠܥܒܕܗ

"وسجد وقال له بماذا يكلم سيدي عبده" [يش ٥: ١٤]

ܡܢ ܐܝܡܟܐ ܠܐ ܐܢܬ

"من أين أنت" [صمؤ٢ ١ : ١٣]

ܐܝܟܢܐ ܠܐ ܠ ܕܚܠܬ ܐܝܕܟ ܠܡܚܒܠܘ ܠܡܫܝܚܗ ܕܡܪܝܐ

"كيف لم تخف أن تمدَّ يدك لتُهلك مسبح الرب" [صمؤ٢ ١ : ١٤]

ܐܝܟܘ ܗܒܝܠ ܐܚܘܟ

"أين هابيل أخوك" [تك ٤: ٩]

ܐܝܟܐ ܗܝ ܣܪܐ ܐܢܬܬܟ

"أين سارة امرأتك" [تك ١٨ : ٩]

. الرمز منحتا

ويشتق هذا الرمز من صيغة ܢܚܝܬܘܬܐ "الخفض"،[1] وهو يدل على التواضع والحزن، وقد أشار المطران يعقوب الرهاوي إلى أنه لا يجب أن تُنطق الكلمة التي يقع عليها هذا الرمز فجأة وبحركة سريعة بل [تُنطق] ببطء، وتُمثل علامته بنقطة واحدة تقع تحت أول اللفظة، قبل الرمز تحتايا مثل كثير غيرها. مثل:

ܕܠܡܐ ܝܘܡܐ ܟܠܗ ܟܪܒ ܐܟܪܐ ܠܡܙܪܥ ܘܦܠܚ ܐܪܥܗ.

"هل يحرثُ الحارثُ كل يوم ليزرع ويشق أرضهُ ويُمهدها" [إش ٢٨ : ٢٤]

ܘܠܐ ܐܬܡܪ ܠܟܘܢ ܡܢ ܪܫܝܬܐ.

"ألم تُخبروا من البداءةِ" [إش ٤٠ : ٢١]

كما يدخل كل من الرمز تحتايا والرمز منحتا على اسم واحد فقط، مثل:

ܡܪܢ ܐܡܬܝ ܚܙܝܢܟ ܕܟܦܢ ܐܢܬ

"يارب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك" [مت ٢٥ : ٣٧]

---

[1] يحرص ابن العبري على تأصيل بعض أسماء الرموز، حيث يشتق اسم الرمز منحتا من صيغته ܢܚܝܬܘܬܐ "الخفض" تأكيداً على الربط بين اسم الرمز ومعناه.

وهناك فقرات يقع فيها الرمز عيلايا مسبوقاً بالرمز منحثا، مثل:

ܢܚܙܐ ܡܪܝܐ ܥܠܝܟܘܢ ܘܢܕܘܢ. ܕܐܣܪܚܬܘܢ ܪܝܚܢ ܒܥܝܢܝ ܦܪܥܘܢ ܘܒܥܝܢܝ ܥܒܕܘܗܝ. ܠܡܬܠ ܚܪܒܐ ܒܐܝܕܝܗܘܢ ܠܡܩܛܠܢ

"ينظر الرب إليكما ويقضي. لأنكما أنتنتما رائحتنا في عيني فرعون وفي عيون عبيده حتى تعطيا سيفاً في أيديهم ليقتلونا" [خرو ٥ : ٢١]

وفقرات يقع فيها الرمز باسوقا أيضاً مسبوقاً بالرمز منحثا، مثل:

ܐܣܬܟܠܘ ܘ. ܚܙܘ ܐܢ ܐܝܬ ܟܐܒܐ ܐܝܟ ܟܐܒܝ ܕܒܕ ܠܝ ܡܪܝܐ [مرا إر ١ : ١٢]

"تطلعوا وانظروا إن كان حزن مثل حزني الذي صُنع بي الذي أذلَّني به الرب يوم حموّ غضبه"

. الرمز مثدمرانا

يشبه علامة [الرمز مثدمرانا] علامة الرمز طخسا،[1] ولكنه يختلف عنه في أنه يقع على أول الكلمة، مثل:

ܐܝܟܢܐ ܢܦܠܘ ܓܢܒܪܐ

"كيف سقط الجبابرة" [صمؤ٢ ١: ٢٧]

ܐܝܟܢܐ ܡܪܝܐ ܒܚܡܬܗ ܠܒܪܬ ܨ

"كيف غطى السيد بغضبه ابنة صهيون" [مر إر ٢ : ١]

وهناك فقرات يقع فيها الرمز عيلايا مسبوقًا بالرمز مثدمرانا، مثل:

ܐܝܟܢܐ ܐܬܥܡܛܐ ܕܗ ܒܐ: ܘܐܫܬܢܝ ܕܗ ܒܐ ܛܒܐ

"كيف اكدَرَّ الذهبُ تغَّير الأبريزُ الجيدُ" [مر إر ٤ : ١]

والبعض منا يمثل هذا الرمز بنقطة واحدة مثل الرمز مشألانا، وعندئذ لا يختلفا عن بعض في الشكل ولكنهما يختلفان في نبرة الصوت.

. الرمز مبطلانا

يشتق [هذا الرمز من] ܒܛܠ "إبطال الحركة"،[2] حيث يُفترض بوجود حركة ولكنها غير موجودة، كما في:

ܠܐ ܬܐ ܕܐܡܪܬ ܠܟ: ܕܘܠܐ ܠܟܘܢ ܠܡܬܝܠܕܘ ܡܢ ܪܝܫ

"لا تتعجب أني قُلتُ لك ينبغي أن تولدوا من فوق" [يو ٣ : ٧]

وهنا يُفترض وجود حركة كالتي تظهر مع الرمز عيلايا أو الرمز تحتايا أو مع أي رمز آخر، لكي تشير إلى عدم اتمام معنى الجملة، لكن إبطال الحركة، فيُشير إلى أن [الطرف الأول من الجملة] يكون مصحوبًا بنغمة صاعدة حادة، كما في:

ܘܐܢܐ ܐܡܪܬ ܒܫܝܢܐ ܢܫܒܐ ܥܡܪܐ.

---

[1] (١) يمثل علامة الرمز مثدمرانا عند النحاة السابقين بنقطة سفلية، ولكن ابن العبري يمثله بنقطتين مثل الرمز طخسا.

[2] (٢) يأصل ابن العبري هذا الرمز أيضاً، حيث يشتق الرمز مبطلانا من صيغة ܒܛܠ "بطل".

"الريح تهب حيثُ تشاءُ" [يو ٣: ٨]

. الرمز محيذانا

يُوضع [هذا الرمز] في حالة نقل كلمة واحدة في اليونانية إلى كلمتين في السريانية، وتمثل علامته بنقطة واحدة تقع بعد الكلمة الأولى حيث يتصل بها بالكلمة الثانية، ولذلك يُسميها توما الحرقلي بالرمز زاقورا "الرابط"، مثل:

ܒܪ ܐܘܣܝܐ.."مساوياً في الجوهر"، ܠܗ ܟܠ. "قوتنا في الكل".

ܠܐ ܐܝܬܐ. "أزلياً"، ܠܐ ܡܬܝܠܕܐ "لم يولد"، ܠܐ ܡܫܬܚܠܦܢܐ "غير متغير".

. الرمز شوحلاف محيذانا

تشبه علامة [هذا الرمز] علامة الرمز محيذانا ذاتها، غير أنه يختلف في المعنى، وتعبيراته واحدة في اليونانية كما في السريانية، والتي تتكون من جزئين،(١) مثل:

ܙܪܥܝܢ. ܒܚܒܠܐ. ܡܩܝܡ. ܕܠܐ ܚܒܠܐ

"يُزرع في فساد ويُقام في عدم فساد" [كور١ ١٥: ٤٢]

. الرمز جارورا

وهو يعمل على الربط بين الأجزاء المفردة المنفصلة، ويمثل علامته بنقطة واحدة كالرمز باقوذا، وتقع قبل الحرف المتحرك على أول كل جزء، مثل:

ܐܠܐ ܒܟܠܡܕܡ ܢܚܘܐ ܢܦܫܢ. ܕܡܫܡܫܢܐ ܚܢܢ ܕܐܠܗܐ. ܒ ܡܣܝܒܪܢܘܬܐ ܣܓܝܐܬܐ. ܒܐܘܠܨܢܐ.
ܒ ܐܢܢܩܐ. ܒܡܚܘܬܐ. ܒܐܣܘܪܐ. ܒܫܓܘܫܝܐ. ܠܐܘܬܐ. ܗܪܐ. ܒܨܘܡܐ. ܒܕܟܝܘܬܐ.
ܒܝܕܥܬܐ. ܢܓܝܪܘܬ ܪܘܚܐ. ܒܒܣܝܡܘܬܐ. [كور٢ ٦ : ٤-٦]

"بل في كل شئ نُظهِرُ أَنفُسنا كخدام الله، في صبرٍ كثيرٍ في شدائدَ في ضروراتٍ في ضيقات، في ضربات في سجون في اضطراباتٍ في أتعاب في أسهارٍ في أصوامٍ في طهارةٍ في علم في أناةٍ في لُطفٍ في الروح"

فيظهر هنا الرمز جارورا بشكل كبير حتى نهاية الفقرة، إذ أنه يربط بين الأجزاء بعضها البعض، ويسبق الرمز جارورا الرمز ناغوذا (وهو عبارة عن خط صغير يقع فوق السطر) وخاصة عند السريان الشرقيين، هكذا: ܒܝܕ ܪܘܚܐ
ܩܕܝܫܐ. ܒܚܘܒܐ ܕܠܐ ܢܟܠܐ. ܡܠܬܐ ܫܪܪܐ

"بواسطة الروح القدس، والمحبة الخالصة، وبكلمة الحق".

. الرمز شوحلاف جارورا

وهو يشبه الرمز جارورا، إذ يعمل على الربط بين الأجزاء المفردة المنفصلة، والتي تتصل ببعضها عن طريق أداة العطف الواو فيها، ويصاحبه الرمز ريثما والرمز سامكا، كما في:

ܝܘܡܐ. ܝܪ̈ܚܐ. ܘܙܒܢܐ ܘܫܢܝܐ ܢܛܪܝܢ ܐܢܬܘܢ "أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين" [غلا ٤ : ١٠]

---

(١) يربط الرمز شوحلاف محيذانا بين كلمتين في السريانية تقابل كلمتين في اليونانية.

. الرمز عصيانا

تشبه علامته علامة الرمز طخسا، لكنه مرتبط قليلاً بالرمز شوايا مثل:

ܐܠܘ ܡܪܝܐ ܚܝ ܐܘܬܪ ܠ ܫܪܟܐ:ܐܝܟ ܣܕ ܘܡ:عصيانا ܗܘܝܢ ܕܡܝܢ ܘܡ: شوايا

"لولا أن ربَّ الجنود أبقى لنا بقيةً صغيرة لصِرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة" [إش ١ : ٩]

ܡܛܠ ܕܟܠ ܐܡܬܝ ܕܒܟܒܠܐ ܘܒܫܫܠܬܐ ܡܬܐܣܪ ܐ: ܫܫܠܬܐ ܡܦܣܩ: عصيانا ܐ: شوايا
ܘܟܒܠܐ ܬܒܪ: عصيانا ܐ: شوايا ܘܠܐ ܐܢܫ ܡܫܟܚ ܐ ܠܡܟܒܫܗ

"لأنه قد رُبط كثيراً بقيودٍ وسلاسل فقطّعَ السلاسل وكسَّر القيود. فلم يقدر أحدٌ أن يُذَلّلَه" [مر ٥ :٤]

. الرمز شوحلاف عصيانا

تمثل علامته بنقطة واحدة كالرمز ريشما، ويختلف عن الرمز عصيانا في أنه أقل حدة من الرمز عصيانا، وغالباً ما يقع مرتبطاً بالرمز تحتايا، مثل:

ܠ ܚܬܟܝ، ܒܐܘܪܚܬܗ :ܗܠܟܬܝ: ܐܬܠ ܟܣܗ ܒܐܝܕܝܟܝ

"في طريق أختك سلكت فأدفع كأسها ليدك" [حز ٢٣ : ٣١]

ܐ ܩܠܐ ܡܢ ܫܡܝܐ. ܐܡܪ ܗܘ ܒܪܝ ܚܒܝܒܐ ܗ ܐܨܛܒܝܬ

"وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررتُ" [مت ٣ : ١٧]

أو يقع أيضاً قبل الرمز عيلايا مثل:

ܒܗܘ ܝܘܡܐ ܘܢ. ܐܢܐ ܒܐܒܝ: ܬܘܢ ܒܝ ܐܢܐ ܒܟܘܢ

"في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي، وأنتم فيَّ وأنا فيكم" [يو ١٤ : ٢٠]

. الرمز زاوعا

يُسمى [هذا الرمز] عند السريان الشرقيين بالرمز ريشما، ويصاحبه نغمة قوية، تُستخدم كنصف قوة الرمز عيلايا، وتمثل علامته بنقطة واحدة أمامية، مثل:

ܘܐܙܠܘ ܒܬܪܗ ܟܢܫܐ ܣܓܝܐܐ ܡܢ ܓܠܝܠܐ زاوعا ܘܡܢ ܥܣܪ ܡܕܝܢܬܐ. ܘܡܢ ܐܘܪܫܠܡ زاوعا ܘܡܢ
ܝܗܘ

"فتبعتهُ جموعٌ كثيرةٌ من الجليل والعشر مدن وأورشليم واليهودية ومن عِبر الأردن" [مت ٤ : ٢٥]

. الرمز سامكا

يُستخدم كنصف قوة الرمز تحتايا، ويصاحبه نغمة هابطة، وتُمثل علامته بنقطة واحدة خلفية، مثل:

ܠܐ ܒܫܡܝܐ سامكا ܕܟܘܪܣܝܐ ܗܘ ܠܐܠܗܐ. ܘܠܐ ܒܐܪܥܐ سامكا ܕܟܘܒܫܐ ܗܝ، ܪܓܠ ܠܗܘܝ. ܘܠܐ
ܒܐܘܪܫܠܡ سامكا ܕܡܕܝܢܬܗ ܗܝ، ܕܡܠܟܐ ܪܒܐ [مت ٥ : ٣٤]

"لا بالسماءِ لأنها كُرسيُ الله، ولا بالأرضِ لأنها موطئُ قدميهِ، ولا بأورشليم لأنها مدينةُ الملكِ العظيم"

ܐܙܠܘ ܐܘܕܥܘ ܠܝܘܚܢܢ ܡܕܡ ܕܫܡܥܬܘܢ ܘܚܙܝܬܘܢ. باسوقا ܕܫܡܥܬܘܢ ܘܚܙܝܬܘܢ. ܣܡܝܐ ܚܙܝܢ. ܚܓܝܪܐ ܡܗܠܟܝܢ. ܓܪܒܐ ܡܬܕܟܝܢ. ܚܪܫܐ ܫܡܥܝܢ. ܘܡܝܬܐ ܩܝܡܝܢ. ܘܡܣܟܢܐ ܡܣܬܒܪܝܢ: تحتايا شحيما ܘܛܘܒܘܗܝ ܠܡܢ ܕܠܐ ܢܬܟܫܠ ܒܝ

"اذهبا وأَخبرا يوحنا بما تسمعانِ وتنظرانِ، العُميُ يُبصرونَ والعرجُ يمشونَ والبرصُ يُطهرونَ والصمُ يسمعونَ والموتىَ يقومونَ والمساكينُ يُبشرونَ، وطُوبىَ لمن لا يَعثُرُ فيَّ" [مت ١١ : ٤ - ٦]

وإذا كان الفعل متصلاً بحرف "الدال" ومتبوعاً باسم ، فلا يُوضع الرمز سامكا، بل الرمز عيلايا مثل:

ܕܢܬܕܡܪܘܢ ܟܢܫܐ ܟܕ ܚܙܘ: عيلايا ܕܚܪܫܐ ܡܡܠܠܝܢ. ܘܦܫܝܓܐ ܕܡܬܚܠܡܝܢ: عيلايا ܘܚܓܝܪܐ ܡܗܠܟܝܢ: عيلايا ܘܣܡܝܐ ܚܙܝܢ. ܘܫܒܚܘ ܠܐܠܗܐ ܕܐܝܣܪܝܠ باسوقا

"حتى تعجب الجموع إذ رأوا الخرسَ يتكلمون والشُلَّ يصحون والعُرجَ يمشونَ والعُميَ يُبصرونَ. ومجدوا إلهَ إسرائيلَ" [مت ١٥ : ٣١]

. رمز شوحلاف سامكا

يختلف [هذا الرمز] عن الرمز سامكا في مد حركة الصوت مداً بسيطاً عن رمز زاوعا، ولكنه ليس كالرمز تحتايا الذي يُمثل ضعف الصوت، وتُشبه علامته علامة الرمز سامكا، مثل:

ܠܐ ܡܘܬܐ. ܘܠܐ ܚܝܐ. ܘܠܐ ܡܠܐܟܐ. ܘܠܐ ܫܘܠܛܢܐ. ܘܠܐ ܚܝܠܐ. ܘܠܐ ܕܩܝܡܢ. ܘܠܐ ܕܥܬܝܕܢ. ܘܠܐ ܪܘܡܐ. ܘܠܐ ܥܘܡܩܐ. ܘܐܦܠܐ ܒܪܝܬܐ ܐܚܪܬܐ ܢܫܟܚ ܕܢܦܪܫܢ ܡܢ ܚܘܒܗ ܕܐܠܗܐ ܗܘ ܕܒܡܫܝܚܐ

"أنه لا موتَ ولا حيوةَ ولا ملائكةَ ولا رؤساءَ ولا قواتَ ولا أمورَ حاضرةً ولا مستقبلةً، ولا عُلوَ ولا عُمقَ ولا خليقةَ أُخرى تَقدرُ أن تفصلنا عن محبةِ الله التي في المسيحِ يسوع ربنا" [رو ٨ : ٣٨، ٣٩]

. الرمز قاوما[1]

يختلف [الرمز قاوما] عن الرمز باسوقا المجازي بأنه [يُستخدم] في ربط الجمل [بأداة العطف] الواو، كما في:

ܚܙܐ ܘܗܐ ܢܓܒܘ ܐܦܝ ܐܪܥܐ. قاوما ܘܒܝܪܚܐ ܕܬܪܝܢ. ܒܥܣܪܝܢ ܘܫܒܥܐ ܒܝܪܚܐ ܝܒܫܬ ܐܪܥܐ. قاوما [تك ٨ : ١٣، ١٤]

"ونظر فإذا وجه الأرض قد نشف، وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين من الشهر جفت الأرض"

ܘܒܢܝ ܒܠܗܐ ܐܡܬܗ ܕܪܚܝܠ: ܕܢ. ܘܢܦܬܠܝ. قاوما ܘܒܢܝ ܙܠܦܐ. ܐܡܬܗ ܕܠܝܐ: ܓܕ. ܘܐܫܝܪ

"وابنا بلهة جارية راحيل دان ونفتالي. وابنا زِلفة جارية ليئة جاد وأشير" [تك ٣٥ : ٢٥، ٢٦]

---

(١) يصنف ابن العبري هذا الرمز في القائمة الكلية ضمن قائمة الرموز المركبة، ويشبه هذا الرمز الرمز باسوقا المجازي، غير أن يُستخدم في ربط الجمل المعطوفة بأداة العطف الواو.

. الرمز مهفخانا(١)

كان لديا رغبة في سماع قراءة هذا الرمز من شيخنا المتميز في مالطية، إذ يقول معترفاً: بأني لا أعرف [هذا الرمز] أو حتى سمعته في عصري" ولكن عرف الآباء الأوائل شكله من أحد اليونانيين، وهو يطلق عليه الرمز مقرقسانا، أما فيما يتعلق باختلاف صوت تعبيراته الآن، فهو غير معروف عندنا أو حتى عند اليونان، والنموذج الذي يدل عليه هو:

ܨܘܬܘ ܫܡܝܐ ܘܐܡܠܠ. ܬܫܡܥ ܐܪܥܐ ܡܐܡܪܐ ܕܦܘܡܝ. ܪܣܦ. ܐܝܟ ܡܛܪܐ ܡܠܦܢܘܬܝ. ܘܢܚܘܬ ܐܝܟ ܛܠܐ ܡܐܡܪܝ. [تث ٣٢ : ١ ، ٢]

"انصتي أيتها السمواتُ فأتكلمَ ولتسمعِ الأرضُ أقوال فمي. يَهطلُ كالمطرِ تعليمي ويقطرُ كالندى كلامي"

وقد علمنا هذا الشيخ أن علامة الرمز مهفخانا في العبارة الأولى، وعلامة الرمز شوحلاف مهفخانا في العبارة الثانية تُمثل بالحروف، ويمثل الرمز شوحلاف مهفخانا في العبارة الثالثة بالخطوط، ولكننا، مع عدم معرفتنا بهذا، صورنا العبارة الأولى بالرمز راهطا دلا باسق، والعبارة الثانية بالرمز باسوقا المجازي، والعبارة الثالثة بالرمز تحتايا.

إيضاح: يوجد عند السريان الشرقيين رمزاً آخر يُسمى نافصا(٢) وهم يسمونه بهذا الاسم، لأن علامته تعلن عن القراءة بصوت قوي بقدر الإمكان، وقد يكون [هذا الرمز] حقيقياً وغير مناسب فيجب أن يُهمل، أو يكون مجازياً، إذا كان القارئ يقول لهذا، من يرغب في قوته، ودائماً ما يأتي الرمز نافصا الحقيقي مرتبطاً [بالفعل] ܐܡܪ "قال"، أما الرمز نافصا المجازي فلا يرتبط به، كما في:

ܐܡܪ ܪܡ ܘܒ ܐܝܫ ܡܠܦܢܘܬܐ ܘܠ

قال المعلم رام يشوع لهم"

حيث يوجد الرمز نافصا هكذا ܐܡܪ أو هكذا ܐܡܪ أو كما جاء في:

ܥܢܐ ܝܫܘܥ ܐܡܪ

"أجاب يسوع قائلاً" [مت ١١ : ٢٤]

ܟܪܙ ܗ ܒܚܘܪܒܐ ܕܝ ܐܡܪ

"يكرز في برية اليهودية قائلاً" [مت ٣ : ١]

ܗܢ ܐܡܪܢ

"أجابت قائلات" [مت ٢٥ : ٩]

ܘܥܢܝ ܗܢܝܢ ܚܟܝܡܬܐ ܐܡܪܢ

"فأجابت الحكيمات قائلات"

وإذا جاء كل من الرمز باقوذا والرمز نافصا معاً، فيجب أن ينطق الرمز باقوذا أولاً ثم بالرمز نافصا إذا أردت، وإذا أردت أن تقرأ بالرمز نافصا أولاً: مثل:

ܠܥܒܕܝ ܥܒܕܐ ܗ ܥܒܕ

"ولعبدي أفعل هذا فيفعل" [مت ٨ : ٩]

---

(١) يصنف ابن العبري هذا الرمز في القائمة الكلية ضمن قائمة الرموز المركبة.

(٢) يستفيد ابن العبري من بعض الرموز الشرقية كالرمز نافصا.

وهذه هي رموزنا حتى الآن، لا يصح أن يخمنها الناس عن طريق السماع.

ܩܘܡܐ ܣܒܝܪܐ ܬܗܠ ܢܢܫܐ ܦܬܓܡܐ ܡܬܒܥܐ

الفصل الخامس، في الرموز الفرعية المركبة(١)

أولًا:(٢) [الرمز المركب] راهطا دلا باسق ودباسق.(٣) إشعيا

ܨܘܬ ܠܝܫ ܥܢܝ ܬܘܬ ܩܬ ܡܕܡܢܐ.

"اسمعي ياليشةُ. مسكينةٌ هي عناثوثُ. هربت مدمينةُ" [١٠ : ٣٠، ٣١]

حيث تُقرأ كلمة "ليشة" بالرمز راهطا دلا باسق، وتُقرأ كلمة "عناثوث" بالرمز راهطا دباسق، ويتبعه عبارة "هربت مدمينة".

. [الرمز المركب] ثلاثا راهطا.(٤) أمثال

ܡܢ ܒܪܝ ܘܡܢ ܒܪ ܟܪܣܝ ܘܡܢ ܒܪ ܢܕܪܝ ܠܐ ܬܬܠ ܚܝܠܟ ܠܢܫܐ: ܐܘܪܚܟ ܠܡܚܒܠܬܐ ܕܡܠܟܐ.

"ماذا يا ابني ثم ماذا يا ابن رحيمي ثم ماذا يا ابن نذوري . لا تُعطِ حيلَكَ للنساءِ ولا طُرقَك لمهلِكاتِ الملوك" [٣١ : ٢، ٣]

تقرأ هنا الجملة الأولى والثانية بالرمز راهطا دون وقفة، أما الجملة الثالثة فتُقرأ بالرمز راهطا بوقفة، ولكن السريان الشرقيون لا يقرأون [هذه الجملة] بالرمز راهطا، لكنهم يقرأون الجملة الأولى والثانية بالرمز ريشما، ويقرأون الجملة الثالثة بالرمز باسوقا،(٥) كما في ثاولوجوس:

ܫܡܥܘ ܗܠܝܢ ܟܠܟܘܢ ܥܡܡܐ ܨܘܬܘ ܥܡܡܐ ܠܫܢܐ ܫܪܒܬܐ܁ ܟܠܗ ܒܢܝܢܫܐ ܘܕܝܬܒܝܢ ܘܟܠ ܩܘܡܬܐ."اسمعوا هذا كلكم أيتها الشعوب، اسمعوا أيها الأمم، اللغات، القبيلة كل أجناس البشر وكل الواقفين"

حيث تُقرأ الجملة الأولى بالرمز دلا فاسق، والثانية والثالثة بالرمز فاسق.

. [الرمز المركب] طخسا ومشألانا(٦)

ܒܥܡܐ ܕܐܝܟܢܐ ܠܐ طخسا ܬܬܒܥ ܢܦܫܝ. تحتايا مشألانا

"أما أعاقب على هذا يقول الرب أو ما تنتقم نفسي من أمةٍ كهذه" [إر ٥ : ٩]

---

(١) يكتفي ابن العبري هنا في هذا الجزء بعرض الرموز المركبة وتقديم نماذج عليها، دون توصيفها.

(٢) يذكر ابن العبري الترقيم، "أولًا" فقط مع هذا الرمز، ولكنه لم يكمل التعداد مع باقي الرموز.

(٣) لم يرد هذا الرمز المركب ضمن القائمة الكلية.

(٤) لم يرد هذا الرمز المركب ضمن القائمة الكلية.

(٥) يشير ابن العبري هنا إلى بعض الفروق في القراءة بين المدرسة الغربية والمدرسة الشرقية.

(٦) لم يرد هذا الرمز المركب ضمن القائمة السابقة.

. [الرمز المركب] شوايا وطخسا ومشألانا(١)

ܐܢ ܚܢ ܒܟ ܕ ܘ: شوايا ܪܒܐ. طخسا ܐܢ ܡܢ ܟ ܕܦܓܪ ܚܨܕܝܢ. مشألانا

"إن كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيمٌ إن حصدنا منكم الجسديات" [كور١ ٩ : ١١]

وهناك فقرات وجد فيها الرمز تحتايا مشألانا بدلاً من الرمز تحتايا دلامشألانا،(٢) كما في:

ܐܢܕܝܢ ܠܥܣܒܐ ܕܚܩܠܐ ܕܝܘܡܢܐ ܐܝܬܘܗܝ; ܘܡܚܪ ܢܦܠ ܠܬܢܘܪܐ: شوايا ܐܠܗܐ ܗܟܢܐ. ܡܠܒܫ. تحتايا ܠܟ ܩܫܝܛܐ ܘ ܙܥܘܪܝ ܗܝܡܢܘܬܐ.

"فإن كان عُشبُ الحقلِ الذي يُوجدُ اليومَ ويُطرحُ غداً في التنور يُلبسهُ اللهُ هكذا أفليسَ بالحريِّ جداً يُلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان" [مت ٦ : ٣٠]

أما السريان الشرقيون فيقرأون كلمة "يُلبسه" بالرمز شوايا.(٣)

. [الرمز المركب] طخسا وزاوعا وشوايا(٤)

ܘܐܢ ܘܐܢ: طخسا ܫܘܒܩܢܐ زاوعا ܠܒܢܝ ܐܝܣܪܝܠ: شوايا

"ومتى كان اليوبيل لبني إسرائيل" [عد ٣٦ : ٤]

ويطلق السريان الشرقيون على هذا الرمز المركب اسم مصندلانا،(٥) لأن [علامته] تشير إلى تعبير يُزين بنقطتين مزدوجتين مثل شكل الصندل.

. [الرمز المركب] ترين طخسا ومشألانا(٦)

ܕܠܡܐ. طخسا ܛܝܒܘܬܐ ܩܒܠ ܕܗܘ ܥܒܕܐ. طخسا ܥܒܕ ܡܕ ܕܐܬܦܩܕ ܠܗ. مشألانا

"فهل لذاك العبد فضلٌ لأنه فعل ما أُمِرَ به" [لو ١٧ : ٩]

. [الرمز المركب] منحثا ومشألانا(٧)

ܘܐܡܪܝܢ ܗܘܘ ܚܕ ܠܚܕ ܒܡܫܬܐܠܐ ܡܢܐ ܗܢܝܢ ܗܘ ܕܠܐ منحثا ܐܬ ܠܡܥܒܕ. مشألانا

---

(١) لم يرد هذا الرمز المركب ضمن القائمة السابقة.

(٢) يستخدم ابن العبري الرمز تحتايا مشألانا ليدل به على معنى الوقفة المصاحبة للاستفهام، ويرد هذا التعبير لأول مرة عند ابن العبري.

(٣) يقرأ السريان الغربيون كلمة ܡܠܒܫ "يلبسه" بالرمز تحتايا، أي بنغمة هابطة، بينما يقرأها السريان الشرقيون بالرمز شوايا، أي بنغمة مستوية، ويرجع هذا إلى اختلاف في القراءة بين السريان الغربيين والسريان الشرقيين.

(٤) لم يرد هذا الرمز ضمن القائمة السابقة.

(٥) يقابل ابن العبري بين الرمز المركب، طخسا وزاوعا وشوايا في المدرسة الغربية، والرمز مصندلانا في المدرسة الشرقية.

(٦) لم يرد هذا الرمز ضمن القائمة السابقة.

(٧) لم يرد هذا الرمز ضمن القائمة السابقة.

"ويقولون فيما بينهم وهم واقفون في الهيكل ماذا تظنون. هل هو لا يأتي إلى العيد" [يو ١١ : ٥٦]

. [الرمز المركب] زاوعا وساماكا

ܘܐܡܪܝܢ زاوعا ܗܘܘ ساماكا ܠܚܕܕܐ

"إبراهيم ولد إسحق" [مت ١ : ٢]

ܐܒܪܗܡ ܗܘ ܘܠܕ

"وتدعو اسمه يسوع" [مت ١ : ٢١]

ܡܕ ܪܝ ܗܘ ܫܡܗ ܝܫܘܥ

"فلما سمع هيرودس الملك اضطرب" [مت ٢ : ٣]

ويُعد هذا الرمز المركب من أكثر الرموز الموجودة في الكتب السريانية.

. [الرمز المركب] ساماكا ومبطلانا

ܒܪܫܝܬ ساماكا ܗܘܐ، ܗ ܡܠܬܐ مبطلانا ܘܗܘ ܡܠܬܐ ܐܝܬܘܗܝ، ܗ ܘܠܘܬ ܐܠܗܐ ساماكا "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" [يو ١ :١]

ܐܠܗܐ ساماكا ܠܐ ܚܙܝܗܝ ܐܢܫ ܡܡܬܘܡ. ܝܚܝܕܝܐ ܐܠܗܐ ܗܘ ܕܐܝܬܘܗܝ، ܒܥܘܒܐ ܕܐܒܘܗܝ، ܗܘ ܐܫܬܥܝ

"اللهُ لم يَرَهُ أحدٌ قطُ. الابنُ الوحيدُ الذي هو في حِضنِ الآب هو خَبَّرَ" [يو ١ : ١٨]

. [الرمز المركب] مشألانا وزاوعا وراهطا دفاسق

ܐܝܟܐ ܗܘ، مشألانا ܝܗ. زاوعا ܥܘܩܣܟܝ راهطا دفاسق

"أين شوكتك يا موت" [١كور ١٥ : ٥٥]

. [الرمز المركب] باقوذا وزاوعا وراهطا دلا فاسق[١]

ܕܘܢܘ ܗܘ. باقوذا ܙܕܝܩܘܬܐ زاوعا ܕܝܢܝ راهطا دلا فاسق ܐܪܥܐ

"حبوا الصدق يا قضاة الأرض"

إيضاح: تُستخدم بعض الرموز المركبة عند السريان الشرقيين فقط، ويطلقون عليها مشلمانوثا "تقليد"،[٢] وقد انتقل هذا الرمز مع القراء في مدرسة الفرس في نصيبين، حيث وجدوا أنها مرتبطة ببعضها البعض، إذ أنهم وجدوا أن الرمز ريثما يقع قبل الرمز تحتايا، ويتبعه الرمز باسوقا، لأنهم تعلموا أن يقرأوا بطريقة دقيقة وصحيحة، ولكن هذا الرمز لم يظهر في كل مكان، بل في بعض الفقرات كان نادراً، مثل:

---

(١) لم يرد هذا الرمز ضمن القائمة الكلية.

(٢) تختص المدرسة الشرقية باستخدام الرمز مشلمانوثا وهو يعني "تقليد".

ܢܬܟܢܫܘܢ ܡܝܐ: ܠܬܚܬ ܡܢ ܫܡܝܐ ܠܐܬܪܐ ܚܕ: ܘܬܬܚܙܐ ܝܒܝܫܬܐ.

"لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد، ولتظهر اليابسة" [تك ١ : ٩]

ܐܝܕܘܗܝ ܕܙܪܘܒܒܠ: ܫܬܐܣܘ ܒܝܬܐ ܗܢܐ

"إن يدي زرُبابل قد أسَّستا هذا البيت" [زك ٤ : ٩]

ܘܐܬܬ ܡܢ ܥܒܪܝܗ ܕܐܪܥܐ ܠܡܫܡܥ ܚܟܡܬܗ ܕܫܠܝܡܘܢ. ܘܗܐ ܕܝܬܝܪ ܡܢ ܫܠܝܡܘܢ ܬܢܢ.

"لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان. وهوذا أعظم من سليمان ههنا" [مت ١٢ : ٤٢]

وفيما سبق يمكن ملاحظة ما يلي:

. يستخدم ابن العبري مصطلح ܢܝ̈ܫ ܦܘܚܡܐ "رموز تنغيم الفوحامي" للتعبير عن رموز التنغيم، تحت مصطلح عام وهو: ܢܘܩܙ̈ܐ ܪܘܪ̈ܒܐ "النقاط الكبيرة"، تمييزاً عن النقاط الصغيرة والتي تعبر عن الحركات في اللغة السريانية، أي أن رموز التنغيم تُمثل بالنقاط الكبيرة، كما تُمثل الحركات بالنقاط الصغرة.

. يكشف تصنيف ابن العبري لرموز التنغيم عن وضوح تام، وإدراك دقيق لرموز التنغيم، إذ يخصص ابن العبري الباب السادس لمعالجة رموز التنغيم، ومن ثم فهو يقسم هذا الباب إلى خمسة فصول، يتناول فيها أهمية رموز التنغيم، وأسمائها وعددها، ويصنفها إلى رموز رئيسية ورموز فرعية، كما يقسمها إلى رموز بسيطة ورموز مركبة.

. يتفق ابن العبري مع أغلب النحاة السريان على أن رموز الوقف الأربعة عيلايا وتحتايا وشوايا وباسوقا، هي رموز رئيسية، وباقي الرموز هي رموز فرعية.

. يتشابه تناول ابن العبري للرموز الأربعة الرئيسية مع ما ورد عند برشينايا.

- تتطابق قائمة رموز التنغيم التي قدمها ابن العبري مع قائمة رموز يعقوب الرهاوي، ويتبع ابن العبري في تقسيمه للرموز إلى بسيطة ومركبة تقسيم الرهاوي ذاته، فيما عدا أن ابن العبري ميز الرموز الأربعة الرئيسية عن باقي القائمة، وقد حدد ابن العبري عدد رموز التنغيم بأربعين رمزاً.

- تختلف الرموز المركبة وعددها في القائمة الكلية عن الرموز التي وصفها ابن العبري، إذ يذكر ابن العبري ثمان رموز في القائمة الكلية، ويأتى بإحدى عشرة رمزاً، ثلاثة رموز منها فقط اتفقت مع القائمة الكلية وهي: زاوعا وسامكا، وسامكا ومبطلانا، ومشألانا وزواعا وراهطا دباسق، ورمزين منها تناولها ضمن الرموز الفرعية البسيطة، ثم أتى بثمان رموز أخرى مختلفة عن ما ورد في القائمة الكلية وهي: الرمز المركب راهطا دلا باسق ودباسق، والرمز المركب ثلاثا راهطا، والرمز المركب طخسا ومشألانا، والرمز المركب شوايا وطخسا ومشألانا، والرمز المركب طخسا وزاوعا وشوايا، والرمز المركب ترين طخسا ومشألانا، والرمز المركب منحتا ومشألانا، والرمز المركب باقوذا وزاوعا وراهطا دلاباسق، وقد ظهرت الظاهرة نفسها مع الرهاوي، إذ ذكر بعض الرموز المركبة، ثم أتى بوصف لرموز مختلفة عما ذكره في القائمة الكلية، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن تحديد دقيق لتلك الرموز المركبة، إذ أنها تختلف باختلاف قراءة كل جملة، وتنوع أنماط تلك الجملة، ومن ثم فلا يمكن حصر الرموز المركبة بعدد معين من الرموز المركبة.

. يقسم ابن العبري الرمز باسوقا إلى نوعين، الرمز باسوقا الحقيقي، والرمز باسوقا المجازي، وهو تقسيم تميز به ابن العبري دون سواه.

. يقارن ابن العبري بين بعض الرموز في المدرسة الغربية وما يقابلها في المدرسة الشرقية، بغرض توضيحها للقارئ، مثل الرمز شوحلاف تحتايا عند الغربيين الذي يقابل الرمز تحتايا ثلاثا عند الشرقيين، والرمز راهطا دلا باسق عند الغربيين الذي يقابل الرمز راهطا دخرثه عند الشرقيين، إذ تُمثل علامة هاذين الرمزين عند الشرقيين بثلاثة نقاط، والرمز طخسا عند الغربيين الذي يقابل الرمز مزيعانا ربا عند الشرقيين، والرمز زاوعا عند الغربيين الذي يقابل الرمز ريثما عند الشرقيين، وكذلك الرمز المركب طخسا وزاوعا وشوايا عند الغربيين الذي يقابل الرمز مصندلانا عند الشرقيين.

. يشبه ابن العبري علامات بعض الرموز في المدرسة الغربية بعلامات بعض الرموز في المدرسة الشرقية، كما يشبه علامة الرمز مبكيانا في المدرسة الغربية، علامة الرمز تحتايا دثلاثا في المدرسة الشرقية.

. يستفيد ابن العبري من بعض الرموز في المدرسة الشرقية، كالرمز ريثما والرمز ناقصا.

. يحرص ابن العبري على ذكر بعض الرموز التي تتفرد بها المدرسة الشرقية كالرمز مشلمانوثا الذي انتقل إلى المدرسة الشرقية مع علمائها.

. يشير ابن العبري إلى اختلاف القراءة بين المدرسة الغربية والمدرسة الشرقية لبعض النصوص الدينية، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف في موضع رموز التنغيم، كما ورد مع الرمز المركب ثلاثا راهطا، والرمز المركب شوايا وطخسا ومشألانا.

. يختلف شكل علامة بعض الرموز عند ابن العبري عن شكلها عند النحاة السابقين في المدرسة الغربية كشكل الرمز مثدمرانا الذي كان يُمثل سابقاً بنقطة سفلية، أصبح يُمثل عند ابن العبري بنقطتين كالرمز طخسا، مما يؤدي إلى اختلاف القراءة.

ـ يتبع ابن العبري نهجاً جديداً في تصويره للرموز الأربعة الرئيسية حيث يضعها بين ثنايا الجمل، بغرض التوضيح.

مقارنة بين المدرسة الغربية والمدرسة الشرقية في معالجتها لرموز التنغيم:

ـ يتفق أغلب النحاة السريان على أن وظيفة رموز التنغيم هي ضبط المعنى وتحسين الإيقاع، والتمييز بين الكلام وكذلك التمييز بين أنماط الجمل لإدراك المعنى الصحيح، إذ يقول الرهاوي:(١) "تسعى رموز التنغيم إلى ضبط المعنى لأنها تنطوي على تحسين الإيقاع في هذه اللغة"، ويستخدم الطيرهاني تعريف الرهاوي ذاته مع بعض الإضافات إذ يقول:(٢) "تسعى رموز التنغيم إلى التمييز بين الكلام في اللغة السريانية، لتحسين إيقاع اللغة ورونقه بشكل دقيق، وكذلك أنواع دلالات المعاني"، ويشير برشاقو إلى أن رموز التنغيم:(٣) "تعمل على التمييز بين المعاني المختلفة وضبط المعنى"، أما ابن العبري(٤) فهو يرجع أهمية رموز التنغيم إلى: "تحديد معنى الكلمة والجملة"، ويقول: "وفي جميع اللغات يستطيع المستمع إدراك المعاني المختلفة من مجرد سماع كلمة واحدة صحيحة، دون إضافة أي شيء إليها، وذلك من خلال التنوع الصوتي لها فقط...إن قوانين استخدام مثل هذه الرموز تُكتسب من السماع أي التقاليد التي ينقلها المعلم من فمه إلى أذن الدارس".

ـ يتفق النحاة السريان في المدرستين على تمثيل رموز التنغيم بنقاط تمييزية، تشير إلى اقتران دلالة كل رمز بنغمة موسيقية معينة خاصة عند قراءة نصوص الكتاب المقدس.

ـ يتفق النحاة السريان على أن دلالة هذه الرموز تقترن بموضع نقاطها وكذلك بأسمائها، والتي تشير بشكل أساسي إلى رموز وقف، ورموز دلالة ورموز نبر ورموز للربط والوصل.

. يتفق النحاة السريان على اقتران دلالة موضع هذه الرموز بنغمة الصوت، سواء كانت نغمة صاعدة أو هابطة أو مستوية.

. يتفق النحاة في المدرستين الغربية والشرقية في بعض الرموز. فعلى سبيل المثال، تتفق المدرستان على أن الرموز الأربعة عيلايا وتحتايا وشوايا(الغربية) زاوجا (الشرقية) وباسوقا، هي رموز وقف رئيسية تُستخدم بشكل أساسي في تقسيم الجملة وتجزئتها، وأن الرموز الأخرى هي رموز فرعية.

ـ يتفق النحاة السريان في المدرستين على أن الرموز عصيانا وزاوعا (الغربية) مزيعانا (الشرقية)، وراهطا ومبطلانا ومنحثا (غربي) ومنيحانا (شرقي) هي رموز نبر.

ـ يتفق النحاة في المدرستين على أن الرموز مشألانا وطخسا أو زاوجا عيلايا، ومثدمرانا أو مذمرانا، وباقوذا، مثكشفانا أو مصليانا، وقارويا، هي رموز دلالية، تُستخدم بشكل أساسي في التمييز بين معاني الجملة.

. يتفق النحاة السريان في المدرستين على أن النغمة الصاعدة تظهر مصاحبة لجمل الاستفهام والأمر والطلب والنداء والإشارة والمدح، كما تظهر النغمة الهابطة مصاحبة لجملة الرجاء والجملة الدالة على الحزن.

---

(1) Phillips, op. cit. p. 17.

(2) Beatghen. op. cit. p.

(3) Merx. op. cit. p.31.

(4) Moberg, op. cit. p.

. يختلف النحاة السريان في استخدامهم لمصطلح رموز التنغيم، حيث يستخدم يوسف الأهوازي مصطلح ܣܝܡܬܐ "سيامه" بمعنى رموز أو علامات، وهو المصطلح ذاته الذي استخدمه توما الحرقلي بالإضافة إلى استخدامه لمصطلح ܢܘܩܙܐ "نوقزه" بمعنى النقاط ومصطلح ܢܝܫܐ "نيشا" بمعنى نغمة أو نبرة. وقد شاع استخدام المصطلح نيشا "نغمة" في المدرسة الغربية بعد ذلك، إذ يستخدم الرهاوي مصطلح ܢܝܫܐ ܕܐܬܘܬܐ "رموز التنغيم"، ويستخدم الطيرهاني مصطلح ܦܘܚܡܐ "فوحامي" ليدل به على جميع الرموز النقطية، سواء النقاط الكبيرة أو النقاط الصغيرة وهو المصطلح الذي شاع استخدامه في المدرسة الشرقية مصاحباً لتعبيرات أخرى، حيث يستخدم برشينايا مصطلح ܪܝܫܢܐ ܢܘܩܙܐ ܕܦܘܚܡܐ "نقاط الفوحامي الرئيسية"، أما برملكون فيستخدم مصطلح ܢܘܩܙܐ ܦܘܚܡܐ "نقاط الفوحامي" للتعبير عن نقاط الفوحامي أو نقاط التمييز، ويعبر برزوعبي عن هذا المعنى باستخدام مصطلح ܬܢܘܥܬܐ ܕܦܘܚܡܐ ܕܢܘܩܙܐ "حركات نقاط الفوحامي" ليشمل كل أنواع النقاط التمييزية، حيث يوظف مصطلح ܬܢܘܥܬܐ "حركات" بشكل عام لكل من نظام النبرات والحركات، ويتفق برشاقو مع برشينايا في استخدامه لمصطلح ܢܘܩܙܐ ܪܝܫܢܐ ܕܦܘܚܡܐ "نقاط الفوحامي الرئيسية"، أما ابن العبري فيجمع بين المصطلحين الغربي والشرقي ويستخدم المصطلح ܢܝܫܝ ܦܘܚܡܐ "رموز تنغيم الفوحامي"، تحت مصطلح عام وهو: ܢܘܩܙܐ ܪܒܐ "النقاط الكبيرة، تمييزاً عن النقاط الصغيرة والتي تعبر عن الحركات في اللغة السريانية، بمعنى أن رموز التنغيم تُمثل بالنقاط الكبيرة، كما تُمثل الحركات بالنقاط الصغرة.

ـ تختلف المدرسة الغربية عن المدرسة الشرقية في عدد رموز التنغيم، إذ بدأت في المدرسة الشرقية بخمسة رموز، ثم وصلت إلى تسعة رموز عند الأهوازي، وأضاف إيليا الطيرهاني إليها بعض الرموز الأخرى حتى بلغت ستة وثلاثين رمزاً، ووصف برملكون سبعة عشر، أما برشينايا فاقتصر على الرموز الأربعة الرئيسية فقط، أما برزوعبي فقد بلغت رموزه ستة وستين رمزاً.

. أما في المدرسة الغربية فقد بدأت الرموز مع توما الحرقلي بثلاثة وعشرين رمزاً، ووصلت إلى أربعين رمزاً عند يعقوب الرهاوي وابن العبري، وهي تشمل رموز بسيطة ومركبة.

. تختلف أسماء بعض الرموز في المدرسة الغربية عنها في المدرسة الشرقية، وقد أشار بعض النحاة إلى هذا الفرق، إذ يقابل الرمز شوايا في المدرسة الغربية الرمز زاوجا في المدرسة الشرقية، ويقابل الرمز زاوعا (الغربية)، الرمز مزيعانا أو الرمز ريثما (الشرقية) ويقابل الرمز عصيانا (الغربية) الرمز مزيعانا ربا (الشرقية)، ويقابل الرمز مصليانا أو متكشفانا (الغربية) الرمز ثلاثا (الشرقية)، ويقابل الرمز طخسا (الغربية) الرمز زاوجا عيلايا (الشرقية)، ويقابل الرمز قاوما (الغربية) الرمز مقيمانا (الشرقية)، ويقابل الرمز راهطا دلاباسق (الغربية) الرمز راهطا دخرثه (الشرقية)، ويقابل الرمز شحيما زاقورا (الغربية) الرمز عصيصا (الشرقية).

ـ تستخدم المدرسة الغربية ستة رموز فرعية مشتقة من الرموز الستة الأصلية، وهي الرموز شوحلاف عيلايا، وشوحلاف تحتايا وشوحلاف شاويا وشوحلاف سامكا وشوحلاف زاوعا وشوحلاف محيذانا، من الرموز الأصلية وهي عيلايا وتحتايا وشاويا وسامكا وزاوعا ومحيذانا، وهي لا تختلف عنها إلا في طول نغمتها كالرمز شوحلاف عيلايا والرمز شوحلاف شوايا. أو في زيادة التشديد، حيث يدل الرمز شوحلاف تحتايا على التشديد بدرجة أكبر من الرمز تحتايا، بينما يكون الرمز شوحلاف عصيانا أقل تشديداً من الرمز عصيانا.

. أما المدرسة الشرقية فتستخدم رموزاً فرعية عديدة مشتقة من الرموز الأربعة الرئيسية، إذ تُشتق من الرمز زاوجا سبعة أنواع، ومن الرمز تحتايا ثمانية أنواع، ومن الرمز عيلايا ستة أنواع. ويُشتق من الرمز باسوقا عشرون نوعاً، عشرة منها ذات معانٍ دلالية، وعشرة أخرى ذات معانٍ منطقية. ومنها على سبيل المثال زاوجا مزيعانا، وزاوجا ريثما وزاوجا شحيما، وزاوجا عيلايا، وتحتايا شحيما، وزاوجا عصيانا، وزاوجا جنيفا وغيرها.

. يختلف شكل بعض الرموز في موضع نقاطها في المدرسة الغربية عنها في المدرسة الشرقية، فالرمز مثدمرانا كان يُمثل بنقطة سفلية في المدرسة الغربية، وأصبح يُمثل بنقطتين علويتين في المدرسة الشرقية. ويؤدي هذا بدوره إلى اختلاف القراءة في المدرستين، إذ يشير الرمز في المدرسة الغربية إلى قراءة جملة التعجب بنغمة هابطة، بينما يشير الرمز إلى قراءتها في المدرسة الشرقية بنغمة صاعدة. كما كان الرمز عصيانا يُمثل بنقطة واحدة علوية في المدرسة الغربية، وأصبح يُمثل بنقطة أو نقطتين علويتين في المدرسة الشرقية.

. تطور استخدام الرموز في المدرستين الغربية والشرقية، إلا إن نظام المدرسة الغربية كان أكثر وضوحاً وضبطاً من المدرسة الشرقية، التي كان نظام الرموز فيها بالغ التعقيد وخاصة عند برزوعبي، الذي بلغت الرموز عنده ستة وستين رمزاً، لاسيما وأنه قد استعان بالمنطق (الخطابة) في توظيف هذه الرموز مما زاد من غموضها وعدم فهمها.

الخاتمة

. ترجع نشأة رموز التنغيم عند السريان إلى التأثير اليوناني، حيث بدأت بخمسة رموز على غرار أقسام العبارة عند أرسطو، وقد انتقلت هذه الرموز مع ترجمة النصوص الدينية من اليونانية إلى السريانية في القرن الخامس الميلادي.

. يرجع اهتمام السريان بدراسة هذه الظاهرة إلى أسباب دينية، خاصة بضبط النصوص الدينية وتمييزها وتفسيرها، مما يؤدي إلى قراءتها قراءة صحيحة ودقيقة.

. بدأ البحث في ظاهرة التنغيم مع المدرسة الشرقية في القرن الخامس الميلادي، ثم تناولته المدرسة الغربية بعد ذلك في القرن السابع الميلادي.

. أدى انقسام السريان إلى مدرستين، شرقية وغربية، إلى اختلاف في دراسة نظام التنغيم، وبالتالي إلى اختلاف في قراءة النصوص الدينية، حيث اتبعت كل مدرسة نظاماً خاصاً بها في ضبطها للكتاب المقدس، وضبط الإيقاع الموسيقي المصاحب لها في ترتيل تلك النصوص.

. كان نظام التنغيم في المدرسة الغربية أكثر دقة وضبطاً من نظام المدرسة الشرقية الذي غلب عليه التأثر باليونانية وخاصة بالمنطق الأرسطي، مما أدى إلى كثرة عدد الرموز.

. لم يميز السريان بين أشكال رموز التنغيم بعضها البعض، إذ كانت تُشكل كلها بنقاط متشابه يصعب التمييز بينها مما أدى إلى خلط في قراءتها.

. أدت كثرة عدد رموز التنغيم وتشابهها إلى تعقيد نظام التنغيم، وبالتالي إلى صعوبة قراءته، مما أدى إلى اندثار هذا النظام تدريجياً، وهو ما يظهر في المخطوطات المتأخرة.

ماجدة محمد أنور